MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣٦ (٨٠٣) الاحد ٩ ايلول سبتمبر ١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥.٤.١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

قسطنطين تشيرننكو : تنبغي ممارسة العلاقات على اساس التكافؤ

اعلن قسطنطين تشيرننكو في اجوبته عن اسئلة صحيفة «برافدا» ان الاتحاد السوفيتي لا يسعى الى احراز التفوق العسكري على الاخرين ، ولكنه لا يسمح ايضا بالتفوق عليه . وربما لايزال من الصعب على البعض في الولايات المتحدة الاميركية التعود على هذا ، ولكن يجب الاقرار بواقع ان دولتينا لا تستطيعان ممارسة العلاقات الا على قدم المساواة وعلى اساس مراعاة المصالح الشرعية لبعضهما البعض . وليس ثمة بديل معقول لهذا.

الامن لا يتعزز على حساب الآخرين

ان واشنطن تعرض بصراحة صفيقة غطرستها كدولة كبرى وتصوراتها المبالغ فيها عن دور ومكانة اميركا في العالم المعاصر ، وتطمع في ان تكون اقوى من الجميع ، وان تقرر مصائر الشعوب ، وتملي ارادتها على الجميع وفي كل مكان . باختصار يجرون الحديث الآن عن «الحملة الصليبية» لا ضد الاشتراكية فحسب ، بل ضد العالم باسره في الواقع .

وقال تشيرننكو :

انهم هناك يفقدون الحس الواقعي في ولعهم الشديد بالقوة . وقد تبدل العالم تبدلا جذريا . ولا تحل القوة المشاكل فيه ، وتم البرهان على هذا مرارا ، بما في ذلك بتجربة الولايات المتحدة الاميركية ذاتها . ويستحيل تعزيز الامن بالحاق الخسارة بامن الاخرين . واكد القائد السوفيتي : ان التعويل على الحصول على تفوق عسكري املا في النصر في الحرب النووية لن يتحقق اليوم ايضا .

(البقية على ص ٣)

دافعوا عن الحق في الحياة

ان اليوم الاول من ايلول (سبتمبر) هو يوم الآمال والتاملات . الآمال في ان يتخلص العالم من الحروب والتاملات في الماضي المفجع . لقد شنت المانيا الهتلرية عدوانا غادرا على بولونيا قبل ٤٥ عاما وبدات الحرب العالمية الثانية ، التي راح ضحيتها اكثر من خمسين مليون نسمة ، من ضمنهم ٢٠ مليونا من المواطنين السوفيت . وقد اعلن ١ ايلول يوم السلام العالمي ، الذي تبدا فيه الحملات الخريفية المعادية للحرب ، والعمل الجماهيري في سبيل صيانة السلم وازالة خطر الحرب النووية .

لقد تعاظم هذا الخطر بحلول مرحلة ما بعد صواريخ بيرشينغ» في اوروبا ان هذه الصواريخ النووية المخصصة لالحاق الضربة الاولى تغطي الان اراضي المانيا الاتحادية وبريطانيا وايطاليا وقد بدا في الولايات المتحدة تنفيذ برنامج لصنع السلاح الفضائي والاعداد «لحروب النجوم» .

قالت جان دارك وهي تصعد الى

(البقية على ص ٣)

لوبوف جورافليوفا تلقي درس السلام

رسم جينيسا ميخاليف ، تلميذ الصف الثالث في المدرسة رقم ١٤ في مدينة غوباخي بمقاطعة بيرم

درس السلام

ان السير في طريق الحقيقة والخير والجمال مستحيل من دون السلم وتبدا الدروس في المدارس السوفيتية حسب التقليد بدرس السلام ، ولهذا الدرس ميزة خاصة . فقبل ٤٥ عاما بدات الحرب العالمية الثانية ، وكان ذلك في اول ايلول (سبتمبر) عام ١٩٣٩ .

... وتوضع باقات من الزهور على قواعد النصب التذكارية تعبيرا عن الشكر لاولئك الذين ضحوا بحياتهم من اجل هذا الصباح الخريفي المشمس ويستمع التلامذة الى نصائح المحاربين القدامى .

وبمناسبة بداية السنة الدراسية الجديدة زار الصف الثالث في المدرسة رقم ١٨٢ بموسكو العقيد فاسيل بروتورلينوف ، احد مؤلفي «تاريخ الحرب العالمية الثانية» باثني عشر مجلدا .

وقال العقيد بروتورلينوف مخاطبا التلامذة :

– اني ذهبت الى الجبهة بعد ان تخرجت من الصف العاشر . وكنت قائدا لفصيلة المدافع الرشاشة . لا اراكم الله ما عشناه آنذاك . لقد كتب ليف تولستوي في حينه : «كم من الجنون في فكرة قتل البشر من اجل خيرهم !» وكانه كان يقصد اولئك الذين ينوون اليوم تنظيم «حملة صليبية» جديدة ضد الاتحاد السوفيتي .

قالت المعلمة لوبوف جورافليوفا :

حين يعرف المرء ان اكثر من ٨٠٠ مليون انسان من سكان العالم لايزالون اميين ، وان طفلا واحدا يموت من الجوع كل ثانيتين لابد ان يشعر بالضرورة الملحة للنضال من اجل ايقاف سباق التسلح الذي يكلف البشرية ثمنا باهظا ويبتلع الاموال التي يمكن انفاقها للتخلص من المجاعة والامراض والامية .

يوم المعرفة.. عيد الشعب باسره

سفيتلانا سفيتلوفا طالبة الصف الاول في معهد مهندسي المواصلات بموسكو تحمل المفتاح الرمزي والى جانبها رسلان روزانوف طالب السنة الاولى ايضاً

قالت الاكاديمية انطولينا خريبكوفا نائبة رئيس اكاديمية العلوم التربوية في حديث الى مراسل «انباء موسكو» :

– بدا في بلادنا لاول مرة في هذا العام الاحتفال في ١ ايلول (سبتمبر) بيوم المعرفة ، عيد الشعب باسره وهذا ليس مصادفة ، ذلك لان سمعة المعرفة ، وسمعة المتعلمين والمعلمين عالية جدا .

لقد اجتاز الشعب السوفيتي خلال اقل من سبعين سنة طريقا هائلا ، من حلقات محو الامية وكليات العمال الى مرتبع قيادي عالمي في غزو الفضاء وفي استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية وفي تطور الثقافة والفنون وقد اصبح كل هذا ممكنا بفضل كون التعليم في منال الجميع ، لقد بدا الان اكثر من ٥٨ مليون تلميذ ، وطالب في مدارس التعليم المهني ، والمعاهد المتوسطة والعالية العام الدراسي الذي كان يوم المعرفة فاتحته .

ان اعتبار اليوم الاول من ايلول عيدا شعبيا عاما لا يعكس فقط السعي للارتفاع بمستوى التعليم والثقافة فحسب ، بل يتفق كذلك مع المهمات التي يواجهها مجتمعنا . وقد سبقت هذا الحدث مناقشات مشروع اصلاح المدارس العامة والمهنية والقرارة وقد اشترك في تلك المناقشات كل الشعب حقا ، ولم يتخذ احد منها موقف اللامبالاة .

ولم يشترك في الهيئة المعلمون والمعلمات والتلاميذ والطلاب والاساتذة فحسب فقد جاء الى الصحف رسائل من الدراسة ورؤساء المؤسسات الانتاجية والعمال القدامى والطليعيون والمهندسون والعلماء ، وحدثوا الشباب عن النتائج الرائعة التي تحققت في العمل بفضل توحيد احدث المعارف مع الطرق الطليعية في العمل وتنظيم الانتاج .

(البقية على ص ١٥)

سلسلة من الارقام القياسية في ختام مباريات «الصداقة – ٨٤»

قال مارات غراموف رئيس اللجنة الرياضية واللجنة الاولمبية الوطنية واللجنة التنظيمية لمباريات «الصداقة–٨٤» في مؤتمر صحفي عقد

(البقية على ص ١٥)

تألق موستيبانوفا وبيلوزيرتشيف

فاز كل من دميتري بيلوزيرتشيف واولغا موستيبانوفا (كلاهما من الاتحاد السوفيتي) بلقب البطولة المطلقة للمباريات الدولية «الصداقة –٨٤» في الجمباز الرياضي التي اشترك فيها رياضيون من ١١ بلدا والتي جرت في مدينة اولوموتس التشيكوسلوفاكية .

وتم في مجرى التنافس الذي دام سبعة ايام تحديد الفائزين على مستوى



دميتري بيلوزيرتشيف

الفرق ، وقد فاز فيها فريق الاتحاد السوفيتي النسائي والرجالي ، اليكم اسماء الفائزين بيلوزيرتشيف وفلاديمير ارتيموف ويوري بالابانوف والكساندر بغوريلوف وستيبان مارتسينكيف والكساندر توميلوفيتش وموستيباتوفا وناتاليا يورتشينكو وناتاليا ايلينكو وتاتيانا فرولوفا ويلينا شوشونوفا وايرينا باراكسانوفا .

اما المرتبتان الثانيتان فقد فاز بهما فريقا المانيا الديمقراطية . واحتل الفريق البلغاري المرتبة الثالثة بين فرق الرجال بينما احتل المرتبة الثالثة بين النساء فريق تشيكوسلوفاكيا وفاز بالمرتبة الثانية بين الرجال في مجموعة التمارين ارتيموف وبالمرتبة الثالثة بالابانوف ، اما بين النساء فقد فازت بالمرتبة الثانية حناريتشا من تشيكوسلوفاكيا وتقاسمت المرتبة الثالثة ماكسي غناورك من المانيا الديمقراطية وشوشونوفا .

وفاز في التمارين المنفردة بين الرجال بيلوزيرتشيف في تمارين الحصان والحلقات والعقلة وورلاند بريوكنر من المانيا الديمقراطية في الحركات الارضية ، وسيلفيو كرول من المانيا الديمقراطية في القفز على حصان القفز وارتيموف في تمارين جهاز المتوازي ، اما بين النساء فقد فازت يورتشينكو وموستيبانوفا في القفز على حصان القفز ، وغناورك في تمارين المتوازي وموستيبانوفا على عارضة التوازن وغناورك وموستيبانوفا في الحركات الارضية .

ومما يبعث على السرور انجاز اللاعب الموسكوفي بيلوزيرتشيف البالغ من العمر ١٧ عاما والذي فاز في العام الماضي بلقب البطل المطلق للعالم واوروبا والالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي والجائزة الرئيسية لجريدة «انباء موسكو» ، وكانت تلك اول سنة يشارك فيها الى جانب الكبار ثم انقطع لفترة طويلة بسبب اصابته فلم يشارك في عدد من المباريات الهامة خلال فصل الربيع والصيف وما هو يحقق نجاحا باهرا في اولوموتس اذ جمع ١١٩،٠٣ نقطة في مجموعة التمارين ، وحصل على عشر درجات في اربعة من اصل ستة تمارين في اليوم الاخير حيثما جرى التنافس على المرتبة الاولى بين الافراد .

ويشير الخبراء الى مستوى المهارة الرفيع لجميع لاعبي الجمباز السوفيت وبالدرجة الاولى دقة وصعوبة البرنامج الاختياري . وان المقارنة بين العناصر الجديدة في البرنامج وما عرض اثناء الالعاب الاولمبية ليست لصالحة الاولمبياد .

كان طبيعيا فوز اللاعبة الموسكوفية موستيبانوفا البالغة من العمر ١٦ عاما اذ انها الفائزة بكاس الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٨٤ وبطلة العالم لعام ١٩٨٣ في تمارين عارضة التوازن ، بيد ان الفوز في مجموعة التمارين ضمن مباريات «الصداقة» الرفيعة المستوى تحققه الا للمرة الاولى . وقد حققت ذلك عبر التنافس مع اللاعبات البارزات من امثال ماكسي غناورك من المانيا الديمقراطية وصديقاتها في الفريق واللاعبة التشيكوسلوفاكية حنا ريتشنا ويمكن اعتبار حصول موستيبانوفا على ٤٠ نقطة في اربعة تمارين خلال يوم واحد رقما قياسيا فريدا من نوعه .

كما تجدر الاشارة الى ما حققته ناتاليا يورتشينكو . فبالرغم من انقطاعها لفترة طويلة منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بسبب اصابتها تنافست حتى النهاية من اجل احتلال مرتبة رفيعة .

ان الجمباز ليس ذلك النوع من الرياضة كالعاب القوى او السباحة حيث يمكن مقارنة نتائج مختلف المباريات . ولكن يمكن الاستنتاج استنادا الى اراء الذين شاهدوا الاولمبياد ان مباريات «الصداقة» كانت ارفع من ناحية المهارة برغم العدد الكبير للبلدان التي شاركت في الالعاب الاولمبية ناهيك عن جوانب التنظيم والتحكيم مما له اثره وفقا لرد فعل المشاهدين .

حلت الان فترة راحة في لعبة الجمباز . ونحن بانتظار المباريات التقليدية والاستعداد لموسم بطولة اوروبا في السنة المقبلة ، ومن بين مراحل اختبار القابليات كالعادة المباريات التالية عشرة على جائزة «انباء موسكو» التي ستجري في ربيع العام المقبل .

سيل من الارقام القياسية في السباحة

حقق السباحون في مجرى مباريات «الصداقة –٨٤» سيلا من الارقام القياسية بلغ مجموعها ٨٤ رقما قياسيا وطنيا ، منها خمسة ارقام عالمية و١٢ رقما اوروبيا .

وقد تبارى رياضيو النمسا وبلغاريا وهنغاريا وفيتنام والمانيا الديمقراطية والهند وكوبا ولبنان وبولندا وسورية وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي في ٢٩ نوعا رياضيا ضمن البرنامج وغصت مدرجات المسبح «الاولمبي» في موسكو التي تتسع لتسعة آلاف شخص بالمتفرجين يوميا لمشاهدة هذه المباريات الشيقة .

ونود ان نذكر انواع السباقات التي تم فيها تسجيل ارقام قياسية : فقد قطع سرغي زابولوتنوف من الاتحاد السوفيتي مسافة ٢٠٠ متر على الظهر بدقيقة واحدة و٥٨،٤١ ثانية . اما اينا كليبر من المانيا الديمقراطية فقد قطعت مسافة مئة متر على الظهر بدقيقة واحدة و٥٩ بالمئة من الثانية وفي سباق السباحة على الصدر لمسافة مئة متر وصلت سيلفيا غيراش من المانيا الديمقراطية الى خط النهاية بعد دقيقة واحدة و٢٦،٨٠ ثانية . وقطع الفريق النسائي لالمانيا الديمقراطية سباق التتابع ٤×١٠٠ سباحة حرة في ثلاث دقائق و٤٢،٧١ ثانية ، وسباق التتابع ٤×١٠٠ سباحة متنوعة في اربع دقائق و٣٠،٦٩ ثانية .

وتجدر الاشارة الى ان النتائج التي تم تحقيقها في ١١ نوعا من اصل ٢٩ نوعا كانت افضل من نتائج الفائزين في لوس انجيلوس . وجرى التنافس بالدرجة الرئيسية في موسكو بين سباحي الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية الذين تقاسموا جميع المراتب الاولى . اذ فاز رياضيو المانيا الديمقراطية بالمرتبة الاولى في ١٦ نوعا بينما فاز السوفيت في ١٣ نوعا علما بان النتائج بين الرجال كانت لصالح السوفيت الذين فازوا في عشرة انواع من اصل ١٥ نوعا . وقد فازت سباحات المانيا الديمقراطية في ١١ نوعا من اصل ١٤ نوعا .

وعند تفحص نتائج المباريات تجدر الاشارة ايضا الى ان هذا السيل من الارقام قد تحقق بعد ان فات اوان ذروة استعداد الرياضيين للالعاب الاولمبية . وان لهذا العامل اثره في الارقام .

لقد عودنا فلاديمير سالنيكوف على نتائجه الممتازة فكنا ننتظر منه نجاحات جديدة في هذه المباريات ايضا ولكنه لم يحقق ذلك لعدة اسباب والعبرة ليست في الارقام القياسية وقد برهن هذا السباح الماهر من جديد على عدم وجود منافس له في السباحة الحرة لمسافتي ٤٠٠ متر و١٥٠٠ متر ، اذ قطع المسافة الاولى في ثلاث دقائق و٤٩،٢٧ ثانية وقطع المسافة الثانية في خمس عشر دقيقة و٣،٥١ ثانية ، وهذا الرقمان افضل من رقمي الفوز في الالعاب الاولمبية .

وبرزت بين صفوف السباحات السوفيتيات السباحة الموهوبة يلينا ديندبيروفا البالغة من العمر ١٥ عاما والتي حققت رقما قياسيا للبلاد عند فوزها في سباق ٤٠٠ متر سباحة متنوعة . كما حققت رقما قياسيا للاتحاد السوفيتي في نفس النوع من السباحة ولكن لمسافة ٢٠٠ متر وتجدر الاشارة الى الرقم القياسي الاوروبي في سباحة الفراشة لمسافة ١٠٠ متر الذي حققته تاتيانا كورنيكوفا البالغة من العمر ١٩ عاما . وعلى الرغم من التخلف الظاهر عن السباحات البارزات من الولايات المتحدة والمانيا الديمقراطية تدل نتائج مباريات موسكو على تقلص هذا التاخر .

ان منتخبنا الرجالي يعتبر الافضل في اوروبا عن جدارة . وقد برهن الفريق على ذلك مرة اخرى . بيد اننا لانريد ان نقصر النتائج الممتازة على سالنيكوف وزابولوتنوف وفي التتابع .

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة غينادي غيراسيموف
رئيس التحرير عادل فريانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٤/٨/٢٨
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

آراء .. اسئلة .. اجوبة

عدد انصار السلام في ازدياد

سيحتفل الشعب السوفيتي قريبا بالذكرى الاربعين للانتصار على المانيا الفاشية . واود ان اهنئكم بهذه المناسبة . فمن غير المعقول ان ينبري قادة بعض الدول العظمى المؤتلفة ضمن ما يسمى بحلف دفاعي للدعوة الى سياسة «الضربة الاولى» مع استخدام وسائل الابادة الجماعية ونشر سباق التسلح في الفضاء ، وذلك بعد اربعين عاما من الانتصار على الفاشية .

ومع ذلك ، وبغض النظر عن التهديد الذري فان السلام يحظى من يوم لآخر بانصار جدد .

غوريس
(اسبانيا)

باقلام القراء الاميركان

من المدهش حقا ان البلد الذي يطلق عليه البعض بانه «معتدي عالمي» هو الذي يهتم اكثر من غيره في الواقع بحماية السلام . ان كل من يعرف الاتحاد السوفيتي ولو قليلا يدرك انه لايبدأ بتوجيه الضربة النووية الاولى . آمل اننا سنقول في وقت ما نفس الكلمات عن بلدان اخرى تملك مثل هذا السلاح .

روبيرت ميردوك
(الولايات المتحدة الاميركية)

* * *

ان مواصلة المباحثات في جنيف بعد ان بدات الولايات المتحدة الاميركية وبشكل مخطط ، بنشر الصواريخ النووية متوسطة المدى في اوروبا قرب الحدود السوفيتية ، تعني ان موافقة الاتحاد السوفيتي على هذه الخطوة هي اجبار المحكوم بالاعدام ان يحمل الحبل ويذهب الى المشنقة .

ستيفن بارنا
(الولايات المتحدة الاميركية)

* * *

ان بداية شهر آب (اغسطس) تعني بالنسبة لي انا الاميركي البسيط ، ذكرى القصف النووي الرهيب بطائرات اميركية لمدينتين يابانيتين ، لقد تم ذلك بدون علم الاتحاد السوفيتي – حليفنا في الحرب العالمية الثانية . برايي ان ذلك كان خيانة فظيعة ، هدفها واحد – هو تخويف الاتحاد السوفيتي . وليس عبثا ان هذا الفعل دخل في التاريخ «كطلقة اولى» للشروع بالحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي .

ديفيد خيلس
(الولايات المتحدة الاميركية)



شارع روستافيلي في تبليسي ، عاصمة جورجيا . وقد اطلقت عليه هذه التسمية على شرف الشاعر الجورجي من القرن الثاني عشر شوتا روستافيلي مؤلف قصيدة «فارس في جلد نمر» .

هذه الصورة ننشرها تلبية لطلب قارئتنا ارينا تيرلوفا من بلغاريا .

يؤسفني جدا

بعد ان قرات احد اعداد جريدتكم اخذت تظهر عندي دائما مشاعر وكانها كنت في الاتحاد السوفيتي اطالع جريدتكم باللغة الفرنسية . ومن المؤسف ان اصدقائي لا يتقنون اية لغة من اللغات التي تصدر بها جريدتكم ويتحتم علي ان اعرفهم بمضامينها ويؤسفني جدا ان جريدتكم لم تصدر باللغة اليونانية .

قسطنطين ديميساس
(اليونان)

ألايكلف المترو ثمنا باهظا؟

انني قرات في صحيفتكم مرارا ان المترو واسطة نقل مريحة ورخيصة ولكن الا تخسر الدولة من رخصها ؟

صاحي خورك
/المغرب/

ان مسالة ربحية المترو ليست بسيطة كما يمكن ان تبدو . واذا نظرنا الى المترو مجردا عن كل ما يحيط به فانه في الحقيقة اغلى واسطة نقل في المدينة وان فترة تغطية تكاليف بنائه اطول من فترات باقي وسائط النقل .

ولكن لنتصور موسكو او لينينغراد دون المترو . هل كان في استطاعة سائر وسائط النقل ، التي هي ارخص من المترو ، نقل جميع الركاب ؟ كلا طبعا وخاصة في ساعات الازدحام . ولولاه لما كان في وسع ملايين الناس الوصول الى اماكن العمل في المواعيد المعينة ولاستغرق الطريق مزيدا من الوقت وفي مثل هذه الظروف يتعب الناس الامر الذي يؤدي الى انخفاض انتاجية العمل ويسبب خسائر فادحة في اقتصاد المجتمع .

يعني ذلك ان حل مشكلة التنقلات في مدينة كبيرة مستحيل دون المترو . ولذا غدا بناؤه في المدن التي تجاوز عدد سكانها المليون نسمة ضرورة موضوعية .

ولا يركب المترو بدافع من الفضول الا السياح ، اما الاغلبية الساحقة من الركاب فينزلون الى الانفاق تحت الارض متوجهين من البيت الى مكان العمل او بالعكس . وان من مصلحة المجتمع الا يستغرق الطريق كثيرا من الوقت والا يتعب الانسان . واذا نظرنا الى المترو من وجهة النظر هذه فاننا نجد انه مربح كثيرا ، بصفته عنصرا من عناصر الشبكة الموحدة من وسائط النقل ، واقتصاد البلاد كله .



محطة المترو «نوفوغيرييفو»

اما الخسائر التي يلحقها المترو نفسه نتيجة غلاء تكاليف بنائه واستخدامه ورخص التذكرة فتزيد عنها تلك الواردات الاضافية التي تتلقاها الفروع الاخرى حيث يعمل ركاب المترو .

لذلك فان المترو يتلقى دعم الدولة مقابل عمله الشريف . ولكن اليس من الافضل تبسيط القضية بالتخلي عن اعادة توزيع الواردات من خلال ميزانية الدولة وزيادة سعر تذكرة السفر ؟ اننا نسال مثل هذه الاسئلة فيما يخص التعليم والمساعدة الطبية وبناء المساكن ، فمن حيث المبدأ يمكن اخذ اجرة مقابل كل هذه الخدمات ، كما يمكن رفع سعر تذكرة السفر بالمترو كيلا يحتاج الى دعم الدولة . ان هذه طريقة لحل القضايا في البلدان الراسمالية بالمناسبة . لذلك يتمتع هناك اصحاب الدخل العالي بامتيازات عند كل خطوة ، فتحت تصرفهم مؤسسات دراسية ممتازة ومستشفيات مخصصة للاغنياء فقط ومساكن فخمة اما العاطل عن العمل المتقاعد فيواجه مشكلة كلما يريد ركوب المترو نتيجة غلاء تذكرة السفر فيه .

بعبارة اخرى فان جعل كل ما يقدم في بلادنا مجانا ، مدفوع الاجرة وزيادة سعر كل ما هو رخيص يعني السير في طريق تعميق عدم المساواة الاجتماعية الا اننا نسعى الى نتيجة معاكسة تماما .

ولا يجوز القول ان قضية تخفيض تكاليف بناء المترو واستخدامه غير موجودة في بلادنا . ولكن لا توجد في الاتحاد السوفيتي نية زيادة الربحية على حساب راحة الركاب وجيبهم ووقتهم ■

الكسالدر فاسين

تهانينا بعيد الاضحى المبارك

تتقدم اسرة تحرير «انباء موسكو» الى المسلمين في العالمين العربي والاسلامي والى قرائنا الاعزاء باحر التهاني واطيب التمنيات بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك راجية أن يعيده عليهم بالخير العميم وتحقيق آمالهم وامانيهم لخير السلم والعدالة الاجتماعية والسعادة .

ضيف هيئة التحرير

بيلفور في زابوروجيه

زارت قارئة صحيفتنا القديمة السيدة بوليت غولان من فرنسا هيئة التحرير وتحدثت عن انطباعاتها من رحلتها الى زابوروجيه في اوكرانيا السوفيتية . وقد قالت : – ستحتفل مدينة بيلفور الفرنسية في عام ١٩٨٦ بالذكرى العشرين لتآخيها مع مدينة زابوروجيه السوفيتية . وقد بدا سكان بيلفور الاستعداد للاحتفال بهذا الحدث . وحينما علمت ان رحلة سياحية تنظم الى المدينة الاوكرانية عن طريق رابطة «فرنسا – الاتحاد السوفيتي» انضممت فورا الى المجموعة التي تألفت من خمسين شخصا من سكان بيلفور وضواحيها .

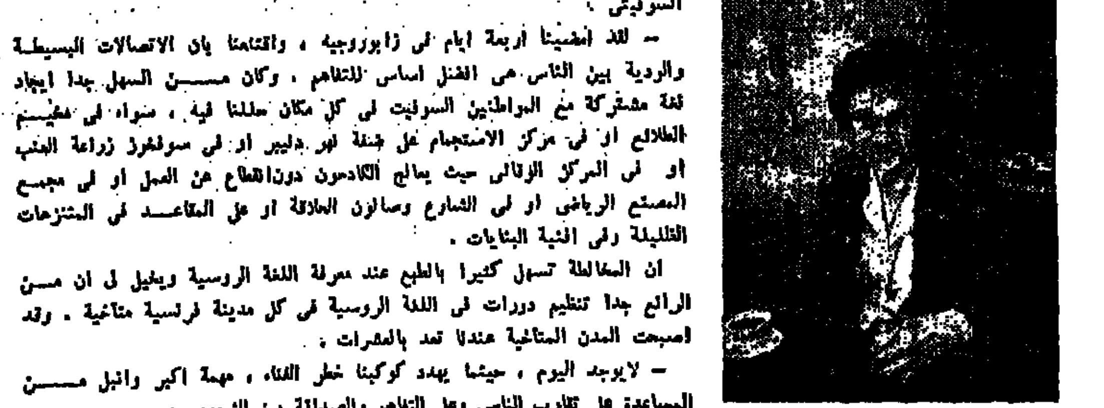
– كنت اود ان ارى بام عيني مدينة زابوروجيه ، وكيف يعيش سكانها وبم يفكرون . وقد تعودت عند زياراتي للاتحاد السوفيتي ان التقط كثيرا من الصور والسلايدات والافلام ، وان اتحدث مع الناس ... والتي احاول بعد العودة الى الوطن ، الى بلدتي ايبينال ، التحدث عما رايته وسمعته ، وعرض افلامي لتلاميذ المدارس والطلاب ولاصدقائي . وانا اود ان تعرف الشبيبة الفرنسية الحقيقة عن الاتحاد السوفيتي ، فان المراجع الموجودة في مكتبات المدارس والمعاهد لاتعطي عادة ، وياللاسف ، صورة موضوعية عن حياة المواطنين السوفيت . وان التلفزيون والصحافة والسينما ابعد عن الحقيقة عندما تتناول الحديث عن الاتحاد السوفيتي .

– لقد امضينا اربعة ايام في زابوروجيه ، واقتنعنا بان الاتصالات البسيطة والودية بين الناس هي افضل اساس للتفاهم ، وكان من السهل جدا ايجاد لغة مشتركة مع المواطنين السوفيت في كل مكان حللنا فيه ، سواء في مخيم الطلائع او في مركز الاستجمام على ضفة نهر دنيبر او في سوفخوز زراعة العنب او في المركز الرئاسي حيث يعالج الكادحون دون انقطاع عن العمل او في مجمع المصنع الرياضي او في الشارع وصالون الحلاقة او على المقاعد في المتنزهات الظليلة وفي افنية البنايات .

ان المخالطة تسهل كثيرا بالطبع عند معرفة اللغة الروسية ويخيل لي ان من الرائع جدا تنظيم دورات في اللغة الروسية في كل مدينة فرنسية متآخية . وقد اصبحت المدن المتآخية عندنا تعد بالعشرات .

– لايوجد اليوم ، حيثما يهدد كوكبنا خطر الفناء ، مهمة اكبر وانبل من المساعدة على تقارب الناس وعلى التفاهم والصداقة بين الشعوب ■

بوليت غولان
عضو اللجنة الوطنية لرابطة «فرنسا – الاتحاد السوفيتي»



بوليت غولان في هيئة التحرير

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

* تونس
المؤسسة التونسية
للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

قسطنطين تشيرنينكو :

(بقية المنشور على ص ١)

واشار تشيرننكو الى :

ان الاحداث المأسوية الجارية في الشرق الاوسط تبين ان السلام لا يتم التوصل اليه عن طريق الصفقات الانفرادية ، ولاسيما بواسطة التدخل العسكري . ولا يمكن ان يتحسن الوضع في هذه المنطقة تحسنا جذريا الا بالجهود الجماعية لكل الاطراف المعنية . وينطلق من هذا المشروع السوفيتي للتسوية السلمية في الشرق الاوسط ، والذي حظي بتاييد واسع في العالم العربي ، وليس هناك فحسب .

انني اذ اجمل ما قلت اود التاكيد ان الولايات المتحدة لن يتسنى لها مهما شدت عضلاتها العسكرية ، تغيير العالم ، وان العالم لن يعيش وفقا للنموذج الاميركي .

مشكلة الاسلحة الفضائية لايجوز حلها حلا نصفيا

... ان ادارة الولايات المتحدة الاميركية لاتريد حل مشكلة تلافي عسكرة الفضاء الكوني . اذ تتجه نواياها نحو اخفاء موقفها السلبي عن الاوساط الاجتماعية العالمية ، وتبرير اعداد وتحقيق مخططات الاسلحة الفضائية . وقال تشيرننكو : ان الاتحاد السوفيتي يقترح اجراء مفاوضات من اجل ابعاد امكانية نشر سباق التسلح على الفضاء ، والتخلي تماما عن الوسائل الفضائية الضاربة بما فيها السلاح المضاد للاقمار الاصطناعية . وبكلمة اخرى من اجل الا يسلط الخطر العسكري على الارض من الفضاء ، وعلى الفضاء من الارض ومن الفضاء نفسه . واننا نقترح بمثابة خطوة اولى فرض تجميد متبادل في الوقت نفسه مع بداية المفاوضات على تجربة وصنع المنظومات الفضائية الضاربة .

ان هذا الاتفاق لايمنع سباق التسلح في الفضاء فحسب ، بل من شانه ان يساعد على حل مسائل تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية الاخرى وهذا امر لايقل اهمية عن ذلك وانني اود ان اؤكد هذا بصفة خاصة.

واشار القائد السوفيتي الى :

ان مشكلة الاسلحة الفضائية لايجوز حلها حلا نصفيا او بمقدار الربع لايجوز ، مثلا ، تحريم نوع من الاسلحة المضادة للاقمار الاصطناعية والسماح بنوع اخر ، او تحريم السلاح المضاد للاقمار الاصطناعية فقط واعطاء الضوء الاخضر ، كما يقال ، للانواع الاخرى من الاسلحة الفضائية ، فان هذا هو سباق الاسلحة الفضائية ذاته في هذه الحالة وتلك . ويكمن موقف الولايات المتحدة الاميركية في السعي عملا الى اضفاء الشرعية على سباق التسلح هذا .

نحن مستعدون للمفاوضات الشريفة والجدية

اعلن تشيرننكو

اننا ندعو الى مفاوضات جديدة ملموسة . ونحن نتناول من هذه المواقف البحث عن حلول للمسائل القائمة مع الادارة الحالية للولايات المتحدة الاميركية ايضا .

ولا يمكن اجراء مفاوضات جديدة ومثمرة الا بالمراعاة الصارمة لمبدأ المساواة والامن المتكافئ . وقد ادى تخلي واشنطن عن هذا المبدأ الى احباط المفاوضات في جنيف . لقد نسفت واشنطن هذه المفاوضات .

ان المسائل التي تحتاج الى مناقشة وحل كثيرة اليوم ايضا . ويقدر حلها واكد القائد السوفيتي بخاصة استعداد الاتحاد السوفيتي للحوار للمفاوضات الشريفة والجدية الرامية الى ايجاد اتفاقات تراعي مصالح امن جميع البلدان والشعوب .

٤٠ عاما على طريق الاشتراكية

غيورغي كاراماليف
نائب رئيس مجلس الوزراء في جمهورية بلغاريا الشعبية

ان التاسع من ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٤ هو يوم ميلاد بلغاريا الاشتراكية واول يوم في تقويمنا الجديد . وما هو الشعب البلغاري يبني على مدى اربعين عاما بلغاريا الحديثة – بلغاريا الاشتراكية الواقعية – البلد ذا الوتائر العالية والثابتة في مجالات التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

ان بلغاريا في الوقت الحاضر بلد ذو صناعة حديثة متطورة وزراعة عصرية قائمة على اساس المجمعات الزراعية الضخمة . وقد خرجنا نتيجة لنمو القوى الانتاجية السريع من طائفة البلدان المتأخرة زراعيا وشغلنا مرتبة جديدة في مجموعة الدول الزراعية الصناعية .

وتصنع اليوم عندنا معدات ومكائن عصرية كالاجهزة الحاسبة الالكترونية وماكنات قطع المعادن ذات القيادة الرقمية المبرمجة ، واجهزة الانتاج المؤتمتة المرنة وعربات ميكانيكية وكهربائية ، واجهزة راديو ومعدات كهربائية .

ويبدي الحزب والدولة الاشتراكية اهتماما مستمرا بتدعيم وتحديث القطاع الزراعي ورفع انتاجية العمل الزراعي وتخلق المجمعات الصناعية الزراعية ونظام الفرق الظروف الملائمة لاستخدام افضليات الزراعة الاشتراكية الى اقصى حد .

وتحققت نجاحات كبيرة في مجال العلم ويعمل في هذا المجال اكثر من ١٠٠ الف شخص . ويتزايد باستمرار المستوى الثقافي لشغيلة المدن والقرى.

هذا وان كل ما عمله الحزب الشيوعي البلغاري لحد الآن وما سيعمله في المستقبل لتطوير البلاد يستهدف امرا واحدا الا وهو ضمان مستوى معاشي رفيع للشعب البلغاري وتلبية متطلباته المادية والروحية بصورة اكمل .

ويعتبر التغيير الجذري لموقع ودور بلغاريا في الحياة الاقتصادية الدولية ومساهمتها في التقسيم الدولي للعمل مكسبا تاريخيا للاشتراكية . فقد كانت بلغاريا الراسمالية تصدر بصورة غير فعالة الخامات التي لم تكن تكفي في اغلب الاحيان لاحتياجاتها . كما كانت تصدر مواد غذائية ضرورية تبيعها بابخس الاثمان لما كانت تسد حاجتها الى المكائن والمعدات عن طريق الاستيراد فقط .

وتسود الآن في صادراتنا البضائع الصناعية ولاسيما منتجات صناعة بناء المكائن والصناعة الكيميائية . وتبلغ نسبة المكائن والمعدات ٥٤٫٥ بالمئة من حجم الصادرات الكلي . ويدل ذلك على مقدرة بلادنا الاقتصادية المتزايدة وامكانياتها الكبيرة كشريك متكافئ الحقوق في التعاون الاقتصادي .

لقد رفعت من سمعة بلغاريا الدولية سياستها الخارجية المحبة للسلام والبناءة الثابتة . وتلعب بلغاريا الاشتراكية اليوم دورا فعالا في تدعيم السلام في منطقة البلقان وفي اوروبا والعالم اجمع .

وتعتبر الصداقة الاخوية بين جمهورية بلغاريا الشعبية والاتحاد السوفيتي والتعاون مع بلدان الاسرة الاشتراكية العامل الحاسم للنجاحات الكبيرة التي حققها مجتمعنا الاشتراكي . ان التقارب الشامل بين بلغاريا والاتحاد السوفيتي والشعبين البلغاري والسوفيتي – هو الضمانة الامينة لمنجزات جديدة وهو ايضا نموذج للعلاقات بين الدول

(البقية على ص ٦)

ينبغي ان تكون منطقة الشرق الاوسط منطقة سلام

ناشد المشتركون في اجتماع جنيف للمنظمات غير الحكومية بخصوص المسالة الفلسطينية الرأي العام العالمي القيام بحملة لجمع التواقيع تاييدا لعقد مؤتمر عالمي لبحث قضية الشرق الاوسط .

قال رئيس الوفد السوفيتي ، عضو هيئة رئاسة اللجنة السوفيتية للتضامن مع البلدان الاسيوية والافريقية وزير العدل في جمهورية روسيا الاتحادية الكسندر سوخاريف في حديث ادلى به لمراسل «انباء موسكو» :

– تملي الحياة ان تحقيق تسوية شاملة للنزاع في الشرق الاوسط لايمكن الا بالجهود المشتركة . وبعبارة اخرى عن طريق المباحثات ضمن اطار ندوة عالمية تعقد خصيصا لذلك . وهذا بالذات ما يقترحه الاتحاد السوفيتي وينبغي ان تشارك في المؤتمر على قدم المساواة كل الاطراف المعنية وبصورة حتمية منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني . ان اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية قضية مبدئية . فلايمكن احلال سلام عادل ووطيد في المنطقة ، دون حل القضية الفلسطينية : ضمان حق العرب الفلسطينيين الفعلي والثابت في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة ويستحيل حل هذه القضية ذاتها دون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية .

واشار الكسندر سوخاريف الى : ان الوضع في الشرق الاوسط ما يزال مستمرا بالتفاقم بجريرة اسرائيل التي تؤيدها واشنطن .

ويتجلى ذلك في الغارات والقصف الجوي المنتظم الذي يقوم به الطيران الاسرائيلي لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين والاحياء السكنية اللبنانية . وتحاول السلطات الاسرائيلية بالارهاب والتنكيل التمسك بالاراضي العربية المحتلة وضمها عمليا حيث توسع باستمرار شبكة المستوطنات التي تقيمها بصورة غير شرعية على الاراضي المحتلة .

وتتلخص المهمة الآنية المطروحة امام الرأي العالمي في ضمان السلام والاستقرار لشعوب المنطقة ، واقامة حاجز منيع على طريق سياسة اسرائيل التوسعية وعودة الفلسطينيين الى وطنهم . واكد الكسندر سوخاريف ان منطقة الشرق الاوسط ينبغي ان تتحول الى منطقة سلام وهذا ما تستهدفه المبادرة السوفيتية الجديدة .

بوريس بالتوسوف

تخفيض الاسعار للمرة الرابعة خلال العامين الاخيرين

بدأ في اول ايلول (سبتمبر) الحالي بيع بعض البضائع الاستهلاكية باسعار منخفضة (بنسبة ٢٠–٣٠ بالمئة وسطيا) .

وقد خفضت الاسعار بالمفرق لبضائع الاطفال وبعض اصناف الاقمشة والتريكو والملابس الخفيفة للكبار والخردوات ، والسجاجيد المستوردة من بعض الانواع ، والمناديل الكبيرة من الصوف ووبر المعز ، وبعض الادوات المنزلية ، وتلك التي تستعمل لتلبية الاحتياجات الثقافية . وخفضت كذلك اسعار بعض الادوية . وسيعادل المبلغ الاجمالي الذي سيوفره المستهلكون خلال عام ، ٢٫٢ مليار روبل . كما افادت لجنة الدولة للاسعار .

ان هذه هي المرة الرابعة التي تنخفض فيها اسعار البضائع الاستهلاكية في العامين الاخيرين فقبل عام خفضت اسعار انواع كثيرة من الملابس واجهزة التلفزيون والراديو والثلاجات وبعض الاجهزة الكهربائية والساعات والسجاجيد .

من المهم الاشارة الى ان تخفيض اسعار الادوية وبضائع الاطفال قد تم مرات عديدة . ونقول بالمناسبة ان اسعار هذه البضائع كانت منخفضة قياسا الى اسعارها في السوق الراسمالية . الا ان الدولة التي تعتبر العناية بصحة المواطنين وبالاطفال والعائلة اكبر مهمة اجتماعية لها ، تقدم على زيادة دعمها المالي ، فتنفق حوالي مليار روبل فقط لكي تبقى اسعار بضائع الاطفال منخفضة .

ان الدولة اذ تبقي على اسعار اغلبية المواد الغذائية والملابس والاحذية العادية وجملة كبيرة من بضائع الاطفال والادوية ثابتة تضمن جعل هذه السلع في متناول جميع فئات المجتمع بصرف النظر عن وارداتها .

لقد تم تخفيض اسعار عدد كبير من البضائع في ظروف تردي الوضع الدولي وان تحقيق الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية لهذا الاجراء لمصلحة الشغيلة في مثل هذه الظروف الصعبة جاء دليلا واضحا على مبدئية الجبروت الاقتصادي للدولة السوفيتية .

غليب سبيريدونوف
مراقب سياسي في وكالة نوفوستي

دافعوا عن الحق في الحياة

(بقية المنشور على ص ١)

[illegible] ولكن الامل وحده ليس كافيا اليوم . اذ يجب ان يبذل ملايين الناس جهودهم للحيلولة دون اشعال الحريق النووي .

لقد اتحد ممثلو مختلف القوى واصحاب شتى المعتقدات والآراء السياسية ، المتدينون والملحدون الشيوعيون والاشتراكيون ، ممثلو الشرق والغرب ، في الحركة المعادية للحرب .

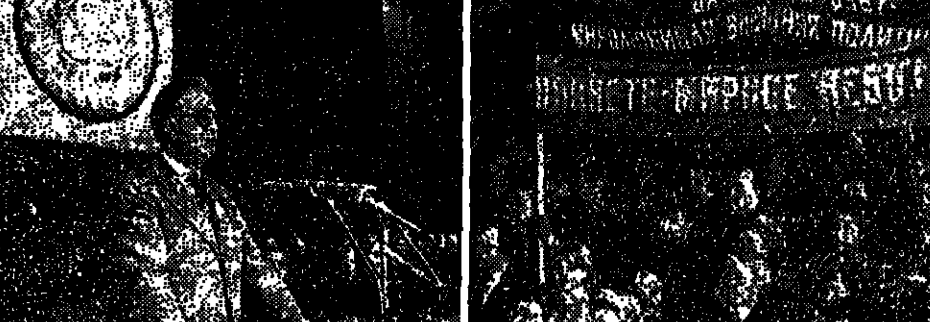
ويكمن الاحتياطي الرئيسي لزيادة فعالية النضال في سبيل السلم في توحيد الحركة العمالية مع الحركة ضد الحرب . وقد اعلن ١ ايلول يوم العمل النقابي في سبيل السلام .

ان المشتركين في الاجتماعات المعادية للحرب في الاتحاد السوفيتي يقولون «نحن لم ننس» .

نعم ، ان اهالي لينينغراد لم ينسوا ٩٠٠ يوم من الحصار والمجاعة والبرد والموت الذي كان يتهددهم في كل دقيقة ■

ولم ينس اهالي كييف مجزرة بابي يار ، كما لم ينس البيلوروسيون ماساة قرية خاتين ■

لقد ورد في بيان الاحتجاج على خطر الكارثة النووية الصادر عن اجتماع اهالي العاصمة الاوزبكية طشقند : «اننا باسم الدماء التي اريقت من اجل السلام والسعادة على الارض ندعو كل من يعتز بالسلام ، الى وحدة الحركة المعادية للحرب . اننا ندعو الى الدفاع عن الحق في الحياة – اقدس حقوق الانسان» .



مهرجان خطابي ضد الحرب لممثل كادحي موسكو في مصنع الرولمانات الاول مكرس ليوم اعمال النقابات من اجل السلام وقد القى كلمة في المهرجان كوشنيريك سكرتير اتحاد النقابات العالمي

يوم المعرفة ..

(بقية المنشور على ص ١)

ان هذه اللقاءات لاتساعد على الدعاية للمعرفة فقط ، بل كذلك في في تمكين المتعلمين من ادراك اهميتهم لحل المهمات الخلاقة لمجتمع الاشتراكية المتطورة .

ان الشيء الرئيسي هو ان الدرس الاول في ١ ايلول (سبتمبر) كان درسا في السلام . ذلك لان كل الافضليات التي تمنحها المعرفة للشعب السوفيتي ، يوجهها نحو حفظ السلام على كوكبنا . وقد تحدث عن دور المعرفة في العمل الخلاق واحلال السلام وفي النضال النشيط من اجله ، تحدث عن هذا الدور الحزبيون والمحاربون القدامى والعمال الطليعيون .

المبشرون بالصداقة والسلام

СОЮЗ СОВЕТСКИХ ОБЩЕСТВ ДРУЖБЫ

تتلقى هيئة تحرير «انباء موسكو» كثيرا من الرسائل التي يطلب القراء فيها التحدث عن نشاط اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية (اجس ص) . وتجيب عنها رئيسة الاتحاد ، النائبة في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي زينائيدا كروغلوفا .

ثمة تعبير «الدبلوماسية الشعبية» هكذا تسمى حركة الصداقة في غالب الاحيان . وبالفعل ، فان ممثلي جمعيات الصداقة السوفيتية كانوا احيانا اول من زار هذه البلدان او تلك من الناس السوفيت .

ان الاتحاد منظمة اجتماعية جماهيرية فهي تضم ، على اساس الطواعية منظمات الصداقة الاجتماعية السوفيتية واتحادات واقسام رجال العلم والثقافة وممثلي المدن السوفيتية . ونحن نعتبر هدفنا تنمية وتدعيم اواصر الصداقة والتفاهم والثقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفيتي والدول الاخرى .

اليكم بعض الوقائع التاريخية تاسست في عام ١٩٢٥ جمعية سوفيتية للعلاقات الثقافية مع الخارج كانت لها في عام ١٩٢٩ علاقات مع الاوساط الاجتماعية ٧٧١ بلدا (علما بان ٤٦ بلدا منها لم يكن معترفا بالاتحاد السوفيتي) وكان عند مهد حركة الصداقة في الخارج مع الاتحاد السوفيتي الشخصيات الانسانية اللامعة واساتذة الثقافة زيدنيك نيدلي، تيودور درايزر ، دييغو ريفيرا ، رومن رولان برنارد شو ، سن كاتاياما .

لقد تاسست اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية في عام ١٩٥٨ على قاعدة الجمعية السوفيتية للعلاقات الثقافية مع الخارج وعدد من جمعيات الصداقة مع بلدان منفردة .

يضم اتحاد جمعيات الصداقة اليوم ٨١ جمعية (اتحادا) للصداقة والعلاقات الثقافية مع بلدان منفردة او مجموعات من البلدان ، و١٤ جمعية صداقة في الجمهوريات السوفيتية ، و١٣ اتحادا وقسما معينا في فروع العلم والمعرفة واتحادا للعلاقات بين المدن السوفيتية والاجنبية . وثمة فروع لاتحاد جمعيات الصداقة في كل من لينينغراد وفولغوغراد ونوفوسيبيرسك واركوتسك وخباروفسك وتولياتي وصوتشي وتوجد دور للصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية في كل من موسكو ولينينغراد واركوتسك . اما جمعيات الصداقة السوفيتية في الجمهوريات والمقاطعات والاقاليم والمدن ومناطق البلاد فتضم ١٢٠٠ فرع وحوالي ٣٠ الف منظمة قاعدية اسستها فرق العاملين في المؤسسات الصناعية والزراعية والدوائر والمؤسسات التعليمية واطقم البواخر السوفيتية للملاحة الدولية وما شابه ذلك . ويزيد مجموع من تشملهم حركة الصداقة عن ٥٠ مليون شخص .

ان لدى اتحاد جمعيات الصداقة مطبوعات خاصة صحيفة «انباء موسكو» (بالاشتراك مع وكالة انباء «نوفوستي») التي تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية ومجلة «الثقافة والحياة» التي تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية ويقدم اتحاد جمعيات الصداقة (بالاشتراك مع «نوفوستي») المساعدة في اصدار مطبوعات جمعيات الصداقة الاجنبية التي تصدر ٥٠ مجلة بـ٢٤ لغة .

ان حركتنا حركة الصداقة تنمو باستمرار وتجذب قوى جديدة وتؤسس جمعيات جديدة . فقد تاسست خلال عام ١٩٨٣ وحده جمعية للصداقة مع الاتحاد السوفيتي في بوروندي ومنظمات للصداقة والتضامن بين الشعوب في كل من السنغال وسان تومي وبرينسيب وفروع جديدة لجمعيات الصداقة في اليونان واسبانيا والمانيا الغربية والفانستان واليمن الديمقراطية وسورية واليمن الشمالية وغانا وسيراليون واوغندة بوركينا فاسو (الفولتا العليا سابقا) ومالي وتشكلت لجان مبادرة لتاسيس جمعيات صداقة في موريتانيا والكويت واسست في الاتحاد السوفيتي جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي – الارجنتيني» .

من الطبيعي ان اوثق العلاقات تربطنا لجمعيات الصداقة في البلدان الاشتراكية . وقد غدت اعياد السلم والصداقة التي تقام صيفا في تشيكوسلوفاكيا واشهر الصداقة مع الاتحاد السوفيتي في عدد من البلدان امرا تقليديا . وتقدمت جمعية الصداقة الفيتنامية – السوفيتية بمبادرة تسترعي الاهتمام . فقد نظمت حملة جمع تواقيع تحت نداء للسلام ، وكذلك مظاهرة جماهيرية تحت شعار «لن نسمح بتكرار مأساة هيروشيما وناغازاكي وصونغمي» .

وزار الاتحاد السوفيتي ، بعد انقطاع طويل ، وفد الجمعية الشعبية الصينية للصداقة مع الخارج ، وجمعية الصداقة الصينية – السوفيتية ، واستؤنفت الاتصالات مع هاتين المنظمتين ، وجرى تبادل المجموعات السياحية الخاصة .

وطرأ توسع جديد على مدى التعاون بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية والمنظمات الهندية الصديقة . فان المراكز الثقافية السوفيتية في كل من دلهي وبومبي وكلكتا ومدراس وتريفاندروم تمارس نشاطها بنجاح وتقام اشهر الصداقة الهندية – السوفيتية على نطاق الهند كلها .

ونحن نسعى الى ان نزيد قدر الامكان من زيارات الشخصيات السياسية والاجتماعية البارزة الاتحاد السوفيتي . وهكذا فقد زار الاتحاد السوفيتي عن طريق الاتحاد خلال العام الماضي وحده وفد نواب حزب الاحرار الديمقراطيين في البرلمان الياباني ووفد الاتحاد الحكومي «بريطانيا العظمى – الاتحاد السوفيتي» وشخصيات سياسية بارزة من المانيا الاتحادية والنمسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال والهند وغيرها من البلدان .

ان اشهر واعشورات واسابيع وايام الاتحاد السوفيتي ، التي تجرى في الخارج ، تعرف بمنجزات بلادنا في مختلف المجالات . وقد جرت على نطاق واسع في اكثر من ٧٠ بلدا ، بالرغم من معارضة الدوائر الرسمية في عدد من الدول . واقيمت ايام الاتحاد السوفيتي التي شاركت فيها الجمهوريات المتحدة السوفيتية في ٣٠ بلدا ، بما فيها : المانيا الاتحادية ، فرنسا النمسا ، هولندا ، سورية ، العراق الجزائر ، بلجيكا ، وغيرها من البلدان .

لقد غدت ايام الاتحاد السوفيتي التي جرت في دورتموند في العام الماضي اكبر حدث مكرس للاتحاد السوفيتي لم تشهد له المانيا الاتحادية مثيلا . فقد اقيم ، بمشاركة بلدية دورتموند ، ما يزيد على ٢٠٠ من مختلف اللقاءات والاجتماعات والمحاضرات ، و٢٧ معرضا وتجاوز برنامج الايام حدود دورتموند فشمل مدنا اخرى ايضا في مقاطعة الرين – فستفاليا الشمالية ، وميونيخ وبريمن وهامبورغ . وزاد عدد المشاركين في هذه النشاطات عن ١٧٠ الف شخص . وجرت هنا بنجاح حفلات الفرق الفنية السوفيتية المعروفة وفعاليات الرياضيين السوفيت .

ثمة راي بين بعض الاوساط الغربية يزعم ان عمل الاتحاد هو «شارع ذو اتجاه واحد» . ان هذا غير صحيح ففي بلادنا تقام ، بصورة منتظمة اشهر واعشورات وايام الصداقة المكرسة لمختلف البلدان وبرنامجها حافل بمختلف النشاطات . فان الناس السوفيت يتعرفون ، بسرور ، على فعاليات اساتذة الفن الاجانب والمعارض المختلفة ، ويقيمون اللقاءات مع ضيوف بلادنا .

اليكم بعض الامثلة فقط . لقد اصبح امرا تقليديا في الاتحاد السوفيتي اقامة ايام الجزائر واسبانيا والمانيا الاتحادية وفرنسا والسويد وكثير من البلدان الاخرى . وقد جرى لتوه في الاتحاد السوفيتي شهر الصداقة السوفيتية – الهندية ، وايام الصداقة السوفيتية – اليمنية ، وتجرى الان ايام الثقافة الرومانية . وقد اقيم في موسكو لقاء بين الاوساط الاجتماعية السوفيتية والاميركية كرس لقضايا العلاقات السوفيتية – الاميركية ونزع السلاح ، وعقدت جلسة موسعة لمجلس الاتحاد العالمي للنساء المتوفيات ، وجرى في اوديسا لقاء بين المؤرخين السوفيت واليونانيين وكثير غيرها .

نحن نعيش في ظرف عصيب ، اذ يخيم على العالم خطر حقيقي بالابادة النووية . وتطرح في ظروف كهذه قضية النضال في سبيل السلام والتعاون وضد الحرب ، بصورة حادة للغاية . ان اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية مدعو لتنفيذ هذه المهمة النبيلة بالذات .

ارقام وحقائق

* ان لاتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية اتصالات دائمة مع منظمات (يزيد عددها على ٩ الاف) وشخصيات منفردة من ١٤١ بلدا .

* توجد في الخارج ١٣٣ جمعية صداقة مع الاتحاد السوفيتي .

* في عام ١٩٨٣ كان عدد زوار دار الصداقة في موسكو ممن حضر مختلف الاجتماعات واللقاءات والمعارض ٢٣٠ الف شخص ، من ضمنهم نحو ٥٠ الف اجنبي .

* تعمل في الخارج ١٦٤ مكتبة للمؤلفات السوفيتية يؤمها قرابة ١٢٥ الف قارئ دائم ، و١٢٦ مكتبة سينمائية في ١١٠ بلدان .

* يتعلم نحو ٦٠٠ الف شخص في دورات وحلقات تعليم اللغة الروسية العاملة تحت اشراف جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي والمراكز الثقافية السوفيتية في ٧٣ بلدا .

آفاق اقتصادية

«توكاماك» يعمل في ليبيا

قبل خمسة عشر عاما اسقط الشعب الليبي النظام الملكي المقيت ، وبدأ السير في طريق التطور الديمقراطي كان الاتحاد السوفيتي من اوائل الدول التي اعترفت بالثورة الليبية . وقدم ولايزال يقدم العون الى الشعب الليبي الصديق . واليكم بعض الامثلة من الفترة الاخيرة .

يبنى في مدينة مصراته الصغيرة الواقعة في غرب خليج سدرة على ساحل البحر الابيض المتوسط مجمع للتعدين سيغدو واحدا من اكبر امثاله في افريقيا . وستساهم المؤسسات السوفيتية في انشائه ، وتبنى المرحلة الاولى من المجمع التي ستعادل انتاجيته ، كما يفترض ، خمسة ملايين طن من الفولاذ في العام ، وهذا يعني قياسا الى الوقت الحاضر ان القدرة التعدينية للبلاد ستزداد عشرات المرات .

يعتبر هذا المجمع في ليبيا اساسا للتطور الاقتصادي في البلاد ، اذ سيساعد لا على ضمان الحاجة الداخلية للبلاد من المعادن الحديدية فحسب بل على تصدير جزء منها ايضا ، فان استبدال النفط الذي يمكن ان تنضب منابعه بمصدر اخر ثابت للعملة الصعبة هو احدى المهام الرئيسية لليبيا .

يعمل الاختصاصيون السوفيت منذ عدة اعوام في الفروع الاقتصادية الاخرى في ليبيا . ويجرى التعاون في اكثر من عشرين مشروعا .

لقد مدت في العام الماضي اخر حلقة من انابيب الغاز من مدينة مرسى البريقة الى مدينة مصراته حيث بدأت العمل المؤسسات السوفيتية سنة ١٩٨٠ وستمر المادة الخام والوقود في خط الغاز هذا البالغ طوله ٥٧٠ كيلومترا وسيلبي حاجات مجموعة من المؤسسات بما في ذلك مجمع التعدين المقبل .

ان لانبوب الغاز اهمية كبرى لليبيا فبافتتاحه سيزداد طول انابيب الغاز في البلاد بنسبة الربع ولايقل اهمية من ذلك واقع ان المواطنين الليبيين سيحصلون على اختصاص في اثناء مده .

تحصل ليبيا على دعم تكنيكي من الاتحاد السوفيتي لتطوير فروع صناعية اخرى ؛ ففي قلب الصحراء الليبية وفي مكمن سرير ستركب ابراج استخراج النفط ، ويعمل هناك اختصاصيون سوفيت . ومدت مئات الكيلومترات من خطوط نقل الطاقة الكهربائية عالية التوتر ، وهي ايضا بمساهمة الاتحاد السوفيتي .

كلف الجيولوجيون السوفيت بتقدير احتياطات الفحم والفوسفور في ليبيا وقام العلماء السوفيت بابحاثهم على التربة الايكولوجية على مساحة تبلغ ٣ر٣ مليون هكتار ، الامر الذي يساعد على اعداد اول خارطة ارضية لبعض الاراضي الليبية . وتلبية لطلب ليبيا اعد الجانب السوفيتي تخطيطات لتطوير خطوط الكهرباء عالية التوتر ، من اجل انشاء منظومة طاقة موحدة تكفي لعام ١٩٩٥ ، وتخطيطات عامة لتطوير صناعة الغاز حتى سنة ٢٠٠٠ .

يقدم الاتحاد السوفيتي المساعدة لليبيا في تطوير طاقتها العلمية . وقد ظهرت في ضواحي مدينة طرابلس بنايات مركز الابحاث النووية الذي شيده الاتحاد السوفيتي بالتعاون مع بلغاريا . ويحتوي هذا المركز على اجهزة حديثة جدا ؛ وبخاصة جهاز من نوع «توكاماك» وان هذا المركز اكبر

الشرق الاوسط في الصحافة السوفيتية

عقدة تاريخية

نشرت صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا» مقالا بقلم ايغور بيلايف بعنوان «اسرائيل دولة مريضة ومرضها .. اسرائيل» ورد فيه .

يبدو ان اسرائيل مصابة بعقدة تاريخية ولايوجد بين اولئك الذين يرسمون السياسة في اسرائيل ، رجل يقدر ، على غرار الجنرال ديغول الذي اقدم في حينه بجسارة على اجراء مباحثات حول استقلال الجزائر ، يقدر على اعلان استعداده بمثل تلك الشجاعة لمسح التاليات كامب دافيد التي ادت الى سلسلة من الكوارث وعلى بلوغ الاتفاق بشان التعايش مع العرب . ان اولئك الذين يتزعمون المجتمع الاسرائيلي في الوقت الحاضر مثلهم مثل رؤساء الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة واوروبا الغربية لايزالون يريدون شيئا مستحيلا هو استقرار الاقتصاد الاسرائيلي ومواصلة الحرب ضد العرب حتى النصر ، والا لن تظهر اسرائيل الكبرى للوجود .

هكذا وقعت اسرائيل والاسرائيليون في حلقة مفرغة . لقد بلغ التضخم في اسرائيل نسبة قياسية تعادل ٤٠٠ بالمئة سنويا ، ولم تقترب هذا الرقم القياسي اية دولة راسمالية . ويتطلب تخفيض التضخم انهاء «اطول حرب» والانسحاب من لبنان . وكيف يمكن احراز النصر وتكوين اسرائيل الكبرى في مثل هذه الظروف ؟

ان «المراوح» لن تخطو خطوة حاسمة في طريق احلال السلام في الشرق الاوسط دون محاولة فرض شروط مهينة على العرب . ولابد ان يرفضها العرب . واذا ما حدث كل ذلك لما العمل لتحسين الحالة الاقتصادية في اسرائيل وكيف يمكن تلافي وقوع الجدد الاسرائيليين قتلى في لبنان ؟ فالاسرائيليون لن يسكتوا وسيخرجون مجددا الى الشوارع احتجاجا على «اطول حرب» يبدو ان حكام اسرائيل قد احدثوا بسياستهم شيئا غريبا ، مع انه يبدو مفاجئا لاول وهلة فقد اظهرت نتائج انتخابات تموز (يوليو) ان ليس هناك اليوم حزب صهيوني واحد يستطيع الرد ردا صحيحا على الاحداث داخل اسرائيل وفي الشرق الاوسط وفي العالم كله .

حريق الشرق الاوسط: من يؤججه وكيف؟

بقلم ليونيد ميدفيدكو

ما اتساع الرقعة التي تشملها «المصالح الحياتية» للولايات المتحدة في نصف الكرة الارضية الشرقي ؟ هل تقتصر على «منطقة مسؤولية» الناتو ؟ واين حدود هذه «المنطقة» ذاتها ؟

تدل احداث الفترة الاخيرة على انها تتجاوز كثيرا حدود اوروبا والبحر الابيض المتوسط . ويودون ان يضموا الى حدودها بالدرجة الاولى الشرق الاوسط و«المناطق الساخنة» المجاورة حيث تنشأ نزاعات محلية تشكل ، على حد الزعم «خطرا شاملا» على مصالح الناتو . ويشدد الناتو الان تدخله المسلح هناك بذريعة تصعيد التوتر غير الخاضع للرقابة في هذه المناطق ، علما ان الغرب نفسه اسهم بقسط كبير في تاجيجها .

ان المثال الاخير على ذلك هو الاحداث حول الانفجارات في خليج السويس والبحر الاحمر . اذ يستغلها بعض بلدان الناتو لتصعيد الوجود العسكري في المنطقة بحجة تحقيق «نزع الالغام» في هذا المجال من البحر .

«فراغات» الرعد

ان هذه المخططات بحد ذاتها واساليب تحقيقها ليست بالجديدة فقد كانوا يحاولون تحقيقها في حينه في اطار «مبدأ ايزنهاور» بذريعة «ملء الفراغ» . ويكمن هدف هذه المخططات في اجبار بلدان الخليج العربي والمناطق المجاورة بشتى الذرائع على التوجه الى البيت الابيض طلبا للمساعدة العسكرية ، بحيث يشكل الاميركيون مقابل تلك المساعدة شبكة واسعة من القواعد العسكرية على اراضيها وتحويلها الى منطلق لاعداد العدوان على الاتحاد السوفيتي . وكانت واشنطن قد لجأت الى التخويف بـ«الخطر السوفيتي» الموهوم في بداية السبعينات محاولة احتلال مكان المستعمرين الانجليز «المنسحبين» من الخليج العربي .

لقد اقدمت ادارة ريغان على اكثر من ذلك . فهي نفسها تصطنع الحجج من اجل «ملء الفراغات» . اذ «تسبب» هناك اولا الانفجارات والحرائق ومن ثم تنطلق «فرق الاطفاء» لاطفائها ويتحول تصعيد النزاعات المتحلل من المسؤولية كذريعة لاضفاء صبغة شاملة على «حماية مصالح الغرب الحياتية» الى جزء اساسي لا للاستراتيجية الاميركية فحسب بل الاطلسية ايضا ويتعاظم نشاط الناتو العسكري في كل مرة يتفاقم فيها الوضع مجددا سواء في الشرق الاوسط والادنى او في افريقيا . واستخدمت بمثابة ذرائع على سبيل المثال الحروب العربية الاسرائيلية ، واسقاط نظام الشاه في ايران ، والاحداث الثورية في افغانستان ، والعدوان الاسرائيلي على لبنان ، واحتدام النزاع الايراني العراقي ، والاحداث في زائير وتشاد والمشاكل المعلقة والنزاعات في شمال افريقيا وجنوبها .

النزعة العسكرية تحت قناع «رسالة السلام»

تتجلى آلية المناورات المرتبطة بمحاولات توسيع مجال نفوذ الناتو من خلال النشاط العسكري ومختلف المضاربات السياسية في البحر الابيض المتوسط وفي جنوب غربي آسيا وفي افريقيا . وتساعد الاوساط الامبريالية بكل السبل على تصعيد التوتر وتاجيج النزاعات اليوناني التركي في شرق البحر الابيض المتوسط تارة ، والعربي الاسرائيلي في الشرق الاوسط تارة اخرى ، او الايراني العراقي في الخليج العربي ، او النزاع في تشاد او النزاع الجزائري المغربي في افريقيا . وتقترح الولايات المتحدة الى جانب ذلك مع حلفائها الاطلسيين خدمات «الوساطة» في «تطبيع» الوضع في مناطق التازم ؛ وتملي على الاطراف المتنازعة بعد ذلك شروط «السلام» و«الضمانات» العسكرية المناسبة التي تروق لواشنطن . ويعقب ذلك في بعض الحالات توسيع الارساليات العسكرية الاميركية الى «الزبائن» وفي الحالات الاخرى ادخال «القوات المتعددة الجنسية لاحلال السلام» التي تضم سواء القوات البرية او التشكيلات العسكرية البحرية لبلدان الناتو ، او اتخاذ «تدابير جماعية» اخرى مختلفة لضمان «امن» المناطق التي ادرجت قسرا في مجال نفوذ الناتو . بيد ان هذا ليس كل شئ . اذ تسارع في الوقت نفسه واشنطن حرصا منها على «المستندات الحقوقية» المناسبة لتبرير نشاط الناتو العسكري الى تنظيم علاقاتها مع الزبائن القدامى والجدد عن طريق عقد اتفاقيات ثنائية او متعددة الاطراف حول «التعاون الاستراتيجي» وحول «التفاهم» او «ضمان الامن» بصورة مشتركة .

ان «رسالة السلام» هذه التي تقوم بها الولايات المتحدة والناتو تصب فقط الزيت ، كالعادة ، على نيران الحرائق المحلية . وهذا ما حدث في لبنان ؛ وقد ارادت دورة مجلس الناتو التي عقدت في واشنطن في ايار (مايو) توجيه احداث الخليج العربي في هذا المجرى ايضا . اذ ناقشت الولايات المتحدة وشريكاتها الغربيات في جلسة الهيئات القيادية لحلف شمال الاطلسي مخططات التدخل المسلح في الخليج العربي ، الواقع ، كما هو معروف بعيدا خارج «منطقة مسؤولية» الناتو غير ان وزير الخارجية الاميركي شولتز دعا صراحة الى نشر مجال نفوذ الحلف على الخليج العربي وحوض البحر الاحمر والى زيادة دعم الحلفاء لاستعدادات الولايات المتحدة العسكرية في هذه المنطقة . واعلن المشتركون في دورة الناتو في النتيجة في البيان الختامي انهم «مستعدون لتقديم الدعم للدول ذات السيادة التي تطلب المساعدة» ووعدوا الاميركيين في هذه الحالة بـ«تسهيل انتشار القوات» خارج حدود نفوذ الحلف . لكن هذه «المساعدة» لم تطلبها من الولايات المتحدة اية دولة ذات سيادة في الخليج العربي . ولم يرغب احد ، كما اعترف الرئيس ريغان ، في ان يتحول النزاع الايراني العراقي الى حرب اوسع . غير ان الولايات المتحدة وحليفاتها لم تنتظر «الدعوة» لتدخل الناتو في الخليج العربي ، وشرعت في حشد قواتها البحرية الحربية في منطقة البحر الاحمر .

وصايا على العالم الاسلامي

ان تشكيل محور واشنطن – تل ابيب ورفع مستوى التعاون الاميركي الاسرائيلي الاستراتيجي هما ايضا واحد من اشكال توسيع مجال نفوذ حلف الناتو ؛ فمصالح التوسعيين الاسرائيليين معروفة جيدا ؛ اذ تتطلع انظارهم حتى الى ما هو ابعد من المجالات التي يطمح الناتو في نشر «منطقة مسؤوليته» عليها . وتود تل ابيب مع واشنطن فرض الحماية الاميركية الاسرائيلية الاطلسية على العالم الاسلامي كله تقريبا وعلى الجزء الاكبر من افريقيا اللذين ادرجهما بجيزينسكي في حينه في «منطقة الازمات» ؛ ولايفكر المشتركون في التحالف الاستعماري الجديد طبعا في تصفية الموائد قدر تفكيرهم في تاجيج الازمات في «قوس عدم الاستقرار» وان عواقب عمل «فرق الاطفاء» مشعلة الحرائق في لبنان التي شنت حربا تحت لواء «تحقيق السلام» معروفة جيدا .

ان تحول النزاعات والازمات الداخلية التي يثيرها الامبرياليون الى حروب محلية عديدة لايشكل «مواقد توتر» جديدة فحسب بل يؤدي كذلك الى تعقد خطير للوضع الدولي عموما لهذا السبب بالذات اشير بصراحة في الاعلان السياسي للدول الاطراف في معاهدة وارسو الذي اقر في براغ في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣ الى خطر تحول النزاعات المحلية الى اصطدامات مسلحة على النطاق العالمي .

استراتيجية الضربة الاولى

لقد ازداد خطر هذا الاصطدام الى حد كبير نظرا لنشر صواريخ الضربة الاولى الاميركية في غرب اوروبا وجنوبها . وتسعى واشنطن الى توسيع شبكة قواعدها العسكرية ، الواسعة اصلا ، في البحر الابيض المتوسط وهي لاتشمل فقط بلدان الناتو ؛ اسبانيا (٦ قواعد) وايطاليا (٩ قواعد) وتركيا (٧ قواعد) واليونان (٤ قواعد) وقد توصلت الولايات المتحدة وحليفاتها في الناتو او تسعى للتوصل الى منافذ للقواعد العسكرية في قبرص ومالطه وفي المغرب وكينيا والصومال وتشاد والسودان وجيبوتي وعمان والعربية السعودية والبحرين .

اعلنت الولايات المتحدة الاميركية بعد رفع التعاون الاميركي الاسرائيلي الاستراتيجي الى درجة جديدة تعتبر اسرائيل بمثابة «حليفة مرتبطة» بالناتو واكدت اسرائيل خصيصا استعدادها لتقديم اراضيها وقواعدها العسكرية لاجراء مناورات مشتركة وتكوين الاحتياطات الضرورية من السلاح والذخائر من اجل عمليات التدخل الاميركية المقبلة . وعلاوة على ذلك تقترح اسرائيل نفسها خدماتها ايضا لنشر صواريخ الضربة الاولى الاميركية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي وحلفائه ولكن لا ضدها فحسب . ويمكن القول ان مجال تاثير الصواريخ الاميركية ذات الرؤوس النووية والموزعة في كوميزو في صقلية على سبيل المثال ولاسيما على اراضي اسرائيل ؛ يشمل جميع بلدان شمال ووسط افريقيا ودول الشرق الاوسط والادنى

ولايجوز ان ننسى ، اضافة الى ذلك تكوين تشكيلات حربية بحرية كبرى للناتو على اساس دائم في الحقيقة في البحر الابيض المتوسط وفي منطقة الخليج العربي وفي حوض المحيط الهندي . وتضم هذه التشكيلات حاملات طائرات وغواصات ذرية . ويوجد على متن كل حاملة طائرات ما لا يقل عن اربعين طائرة حاملة للسلاح النووي وقادرة على اصابة الاهداف سواء على اراضي الاتحاد السوفيتي او كثير من بلدان آسيا وافريقيا . وتغدو هذه البلدان بذلك عرضة لتخويف واشنطن الذري .

ان خطر الحرب النووية المتزايد عاما بعد عام يصبح اكثر شؤما اذا ما اخذنا بالحسبان ان استراتيجية واشنطن العدوانية العالمية الشاملة تعززها استراتيجيات اقليمية لحلفائها «غير الخاضعين للرقابة» مثل اسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا والباكستان التي تحقق برامجها لانتاج السلاح النووي . وقد لجأت الولايات المتحدة وحلفاؤها الاستراتيجيون الى التخويف الذري مرارا ضد البلدان المتحررة ففي السبعينات وحدها ارسلت الولايات المتحدة ١٨ مرة التشكيلات العملياتية للقوات البحرية الحربية التي تحمل السلاح النووي الى المحيط الهندي خلافا لقرار هيئة الامم المتحدة حول تحويله الى منطقة سلام .

ويغدو خطر الحرب النووية اكثر فاكثر عاملا يمس جميع بلدان العالم وتفيد حسابات الخبراء الاميركيين من معهد بروكينغس بان تهديدات واشنطن باستخدام السلاح النووي في الفترة التي اعقبت الحرب حتى تسلم ريغان السلطة ، قد وجهت مرتين فقط ضد الاتحاد السوفيتي مباشرة ، وكان المقصود في اكثر من ثلاثين مرة امكانات استخدام السلاح النووي في النزاعات الاقليمية ضد البلدان المتحررة . اما فيما يخص دول آسيا وافريقيا المجاورة للبحر الابيض المتوسط فانها الان تقع باستمرار في مجال تاثير التخويف النووي للناتو اذا ما اخذنا بعين الاعتبار صواريخ الضربة الاولى الاميركية الموزعة في اوروبا والسلاح النووي للاسطول السادس الاميركي .

الواقعية ضد المغامرات

سعى الاتحاد السوفيتي الى تطوير احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي في هلسنكي، لطرح مرارا مبادرات واقتراحات حول تنقية الوضع في المناطق المجاورة ، وحول تحويلها الى بقعة للسلام المستقر لكن ذلك يتطلب اولا اطفاء الحرائق وكانت موسكو قد طرحت في عام ١٩٨١ برنامجا لنشر تدابير الثقة في المجال العسكري على منطقة البحر الابيض المتوسط التي برزت نفسها في الممارسة الدولية والتي يمكن ان تضم تقليصا متفقا عليه للقوات المسلحة في هذه المنطقة وتحويلها الى صقع خال من السلاح النووي . وتقدم الاتحاد السوفيتي باقتراحات ملموسة لتسوية الازمة القبرصية وتنقية الوضع في الخليج العربي وفي حوض المحيط الهندي .

ودعا البلدان الاطراف في معاهدة وارسو في الاعلان السياسي الصادر عن دورة اللجنة الاستشارية السياسية المنعقدة في براغ في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣ الى سحب السفن العاملة للسلاح النووي من البحر الابيض المتوسط والى الامتناع عن توزيع هذا السلاح على اراضي البلدان غير النووية المطلة على البحر الابيض المتوسط . واكد المشتركون في الدورة مرة اخرى استعداد البلدان الاشتراكية توسيع مجال نفوذ معاهدة وارسو ؛ لدعوا دول الناتو ايضا الى عدم نشر منطقة نفوذ الحلف على المناطق الاخرى ، والى التخلي عن محاولات جر الدول المتحررة بصورة مباشرة او غير مباشرة الى الاحلاف العسكرية السياسية والمساعدة على تصفية بؤر التوتر الخطيرة ؛ واعلن الاتحاد السوفيتي مرارا انه لن يستخدم السلاح النووي ضد جميع الدول التي تمتنع عن انتاج واقتناء هذا السلاح والتي لا تملكه على اراضيها .

ان تصعيد نشاط الناتو العسكري في البحر الابيض المتوسط والمناطق المجاورة له يكتسب طابعا منذرا بالانفجار لاسيما في ظروف انعدام تسوية نزاع الشرق الاوسط ، وبؤر التوتر الاخرى . وبعد توقف عملية «كامب ديفيد» واقتناع جميع المشتركين في نزاع الشرق الاوسط على مثال دروس الازمة اللبنانية بعدم واقعية «مشروع ريغان» وازدياد خطر تدخل الناتو المسلح والخطر النووي على الشرق الاوسط ، نشأ هناك وضع جديد في الحقيقة .

ان واشنطن التي تسترشد لا بـ«المشروع السلمي» بل بمبدأ ريغان العدواني السائر تسعى الى تحويل المكوث «المؤقت» لمختلف «قوات الناتو المتعددة الجنسية» الى مكوث «لا اجل له» ؛ وتحاول تل ابيب من جانبها ان تعزز مواقعها لامد طويل في الاراضي العربية من اجل تبرير الوظائف «السلمية» للمتدخلين الاميركيين والاطلسيين . وقد حاولوا اخضاع قوات الناتو العسكرية في لبنان ، على سبيل المثال، لقادة مختلف مناطق حلف شمال الاطلسي ؛ وادرج وفق هذا «المنطق» حتى لبنان وسورية في منطقة الناتو في جنوب اوروبا .

لقد توسع «التعاون الاستراتيجي» الاميركي الاسرائيلي بعد عقد التحالف بينهما ، وشكلت على غرار الناتو لجنة عسكرية سياسية مشتركة. شرعت فورا كما تبجح زعماء اسرائيل في «اعداد اسس التعاون الاسرائيلي الاميركي وتنسيق العمل فيما يخص كل طائفة المشاكل المعلقة في الشرق الاوسط» .

ان الولايات المتحدة الطامعة في احتكار «رسالة السلام» قد تورطت في الحقيقة لاول مرة في تاريخ النزاع العربي الاسرائيلي ، في المجابهة العسكرية المباشرة ضد حركة التحرر العربية . اما اسرائيل الطامعة بدورها في احتكار دور «دولة نووية صغرى» في الشرق الاوسط فاخذت تطلب من واشنطن صواريخ «بيرشينغ» لا لتهدد جيرانها فحسب بل كذلك دول النفط في الخليج العربي ، ولا يقتصر الامر على التهديد ، اذ تواصل تل ابيب احتلال جنوب لبنان وتوسع الاستفزازات المسلحة ضد سورية وحركة المقاومة الفلسطينية .

ان الاوساط الاجتماعية العالمية التي يقلقها تطور الاحداث هناك وجدت المبادرة الجديدة للاتحاد السوفيتي حول التسوية في الشرق الاوسط قد جاءت في الوقت المناسب جدا ؛ وسارعت واشنطن وتل ابيب ، كالعادة ، الى رفض الاقتراحات السوفيتية بذريعة انها لا تتضمن شيئا جديدا على حد الزعم . لكن قيمة الاقتراحات السوفيتية لاتكمن ، كما اكدت الصحافة العربية ؛ في انها حدث مثير ؛ بل في واقعيتها واستقامتها وفي الموقف المسؤول من حل مشاكل الشرق الاوسط .

ينطلق الاتحاد السوفيتي من ان السلام العادل يجب ان يستجيب لمصالح واماني جميع الشعوب ؛ اما مبدأ عدم السماح باغتصاب اراضي الغير فيجب ان يراعى بصرامة وفي كل مكان . وتنص الاقتراحات السوفيتية انطلاقا من هذين المبدأين على : سحب القوات الاسرائيلية من

(البقية على ص ١٣)

كلمة «انباء موسكو»

((جريمــة الرئيــس))

نشرت صحيفتنا قبل عام مقالا بعنوان «سبعة اسئلــة موجهة الى الرئيس» وكانت الاسئلة متعلقة بحادثة الطائرة الكورية الجنوبية . وكان من المفترض ان يعرف الرئيس ريغان الاجوبة عنها او يجب أن يعرفها بموجب منصبه .

لقد سألت الصحيفة : لماذا انحرفت الطائرة عن خطها العادي مع انها كانت مزودة باحدث اجهزة الملاحة وكان يقودها طيار محنك جدا ؟ لماذا لم يصحح اتجاه تحليقها من الارض ؟ لماذا ظهرت الى جانبها طائرة تجسس من السلاح الجوي الامريكي ، الخ ؟

ظهر في الصحافة العالمية بمناسبة مرور عام على تلك الحادثة كثير من المقالات التي تعيد النظر فيما حدث في اجواء ساخالين في ليلة الاول من ايلول (سبتمبر) الماضي .

وقد عبرت وزارة الخارجية الامريكية مجددا عن اعتراضها على «الزعم السوفييتي» بان الطائرة قامت بمهمة . غير ان ذلك ليس «بزعم» الاتحاد السوفييتي وحده . فقد طرح كثير من المحققين في الحادثة بصورة مستقلة اسئلة تنبغي الاجابة عنها ، ونشرت مثل هذه المقالات مجلة «ليشن» الامريكية والمجلة البريطانية «ديفينس اتاشي» ، وغيرهما .

لقد حقق في الحادثة الصحفي الياباني اكيو تاكاهاسي واصدر نتائج تحقيقه في كتاب . وقد صدر هذا الكتاب كذلك في موسكو عن دار النشر التابعة لوكالة نوفوستي مترجما الى اللغة الروسية . والعكس في عنوان الكتاب الاستنتاج الذي استخلصه المؤلف : «جريمة الرئيس . الاستفزاز باستخدام الطائرة الكورية الجنوبية تم بامر من ريغان» .

وكتب اكيو تاكاهاسي يقول :

«ان هلاك الابرياء فاجعة بلا شك . بيد ان تلك الفاجعة وقعت في الجو لان الجريمة ارتكبت قبلها في الارض . وان المجرمين هم اولئك الذين منعوا طاقم الطائرة من الرد على اشارات الانذار التي كانت ترسلها الطائرات المعترضة السوفييتية ، واجهزة المراقبة البرية ، واولئك الذين استغلوا الحادثة لزيادة التوتر الدولي» .

ضد العدو المشترك

جرى في موسكو مؤخرا الاجتماع الثاني بين ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفييتية والامريكية المكرس لقضايا العلاقات بين البلدين ونزع السلاح (راجع «انباء موسكو» ، العدد ٣١) وقد تحدث في هذا الاجتماع مدير معهد الولايات المتحدة الامريكية وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية الاكاديمي ارباتوف (راجع «انباء موسكو» ، العدد ٣٥) . ونقدم اليكم نبذة من الكلمة التي القاها احد المشتركين الامريكان في هذا الاجتماع المرشح السابق لرئاسة الولايات المتحدة عن الحزب الديمقراطي السناتور السابق جورج ماكغوفيرن :

بودي قبل كل شيء ، ان اعرب عن شكري للمنظمين السوفييت لهذا الاجتماع ، كما اريد ان اشير بمناسبة قرب مرور اربعين عاما على الانتصار على بلدان «المحور» الى ان الامريكان قد شاركوا في هذه الحرب ، وان اعبر عن الامتنان العميق الذي كنت اكنه خلال سنوات عديدة لشعب الاتحاد السوفييتي الذي جعل النصر ممكنا .

لقد عانت بلدان عديدة من الحرب العالمية الثانية كثيرا ، ولكن ليس ثمة بلد يمكن مقارنته بالاتحاد السوفييتي من حيث الاعباء التي تحملها اذ فقد ٢٠ مليون شخص .

وكان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة آنذاك حليفين على بضعة اعوام وكان لدينا حينذاك ، كما هو الحال اليوم ، نظامان اجتماعيان متناقضان بيد ان الفرق الوحيد هو اننا واجهنا آنذاك عدوا مشتركا ، وهذا ما كان يدركه شعب وحكومة الاتحاد السوفييتي وشعب وحكومة الولايات المتحدة الامريكية ، وما جعلهما حليفين ضد العدو المشترك .

وانا اعتبر شخصيا ان لدينا اليوم أيضا عدوا مشتركا ، الا وهو الاحتمال الفعلي جدا للابادة النووية .

لقد راح ضحية الحرب الماضية نحو ٥٠ مليون شخص ، ونحن نعرف ان عددا اكبر من ذلك بمرات كثيرة سيهلك خلال الدقائق الاولى فقط من الحرب الجديدة ، وذلك نتيجة لتبادل الضربات النووية .

لقد اتيحت لي الفرصة لان اقضي بضع ساعات مع وزير الخارجية السوفييتي اندريه غروميكو على ساحل البحر الاسود ، وقد اخبرني عند اللقاء بان حفيديه يرتاحان معه ويسبحان في البحر كل يوم . وذكرت انا كذلك اثناء الحديث ، بان لدى اربعة احفاد احبهم كثيرا ايضا . فمن المهم ان نتاح امكانية العيش لكل الاحفاد في العالم اجمع .

واتمنى ان يحين وقت عندما سيسمى عظيما ذلك البلد الذي سيبدي اكثر العناية ويكون صاحب الكلمة المسموعة في تربية وتعليم ورفاهية الاطفال . وانا اعتقد بان سبب عدم تحديدنا لعظمة الامة على هذا الشكل يكمن في اننا لانستطيع ان نتحدث الان عن دولة عظيمة دون التفكير بان هذه الدولة هي قبل كل شيء دولة جبارة من الناحية العسكرية . ويستنتج اننا نفهم الامة على انها قوة ما وليست مجتمعا يحمل الحرية والتعليم ونحن في امس الحاجة اليه . واننا على خطأ اذ نفكر بان القوة تعتمد على الكمية المتزايدة من الاسلحة ، وثمة اناس كثيرون هم على خطأ اذ يقيمون احكامهم على ذلك .

نحن نحلم بفلسطين الديمقراطية

أدلى الممثل فوق العادة لمنظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفييتي يحيى حبش لمراسلنا فلاديمير بروديتسكي بحديث قال فيه :

«لا يوجد حل عادل لمشكلة الشرق الاوسط ولن يحل السلام في المنطقة مالم يحصل الشعب العربي الفلسطيني على حقه المشروع في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة فلسطين» .

واضاف يحيى حبش قوله ان المقترحات السوفييتية الاخيرة لتسوية الوضع في الشرق الاوسط تنص بعدالة على حقوق الفلسطينيين المشروعة . كما تاخذ هذه المقترحات بعين الاعتبار مصالح جميع الاطراف وبضمنها اليهود الذين يعيشون على ارض فلسطين .

اما الولايات المتحدة فتقترح حلولا جزئية في الشرق الاوسط . وان اتفاقيات كامب ديفيد الانفرادية بين مصر واسرائيل لم تحل مشكلة الشرق الاوسط . كما ان الاتفاقية الانفرادية التي فرضتها اسرائيل والولايات المتحدة على لبنان في السابع عشر من ايار (مايو) عام ١٩٨٣ قد مزقها نضال الشعب اللبناني بدعم من العرب باسرهم . وستبوء بالفشل اية محاولة من جانب الولايات المتحدة لكي تفرض على العرب اتفاقيات جزئية لاتنص على حل صلب مشكلة الشرق الاوسط اي المشكلة الفلسطينية . ولهذا فان الفلسطينيين والعرب جميعا يقولون بحزم : «لا» لما يدعى «بمشروع ريغان» .

واشار حبش الى ان المقترحات السوفييتية الاخيرة قد طرحت حينما ارادت الولايات المتحدة تزوير الحقائق . اذ اخذت تدعي ان الاتحاد السوفييتي قد كف عن دعم وخطط الفلسطينيين لاقامة دولتهم المستقلة وتؤكد الوثيقة السوفييتية الجديدة بدقة وحزم ان الاتحاد السوفييتي يساند خطط الفلسطينيين وانه اقر وما يزال يقر بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني وقد اكدت الخطة السوفييتية مجددا انه لا يحق لاي بلد ان يفرض ارادته بالقوة على الشعوب الاخرى .

واستطرد يحيى حبش قائلا : ان بلادنا وارضنا ستتحرر من الاحتلال الصهيوني . اذ اننا نناضل من اجل استقلالنا . ونحن نحلم بفلسطين الديمقراطية . حيث ستراعى حقوق كل مواطن فلسطيني وحيث سيعيش الفلسطينيون بسلام بمن فيهم المسلمون واليهود والمسيحيون .

الابارتيد مرشح للبرلمان

بقلم يوري بوكسين

لقد فشل فشلا ذريعا سيناريو رئيس وزراء جنوب افريقيا بوتا في «الانتخابات» للبرلمان الجديد المؤلف من ثلاثة مجالس ، احدها للبيض والاخر للملونين (المهجنين) والثالث للهنود ، وهذا راي يتفق عليه جميع المراقبين السياسيين سواء في البلدان الافريقية او خارج القارة .

ان الحقوق الانتخابية الكاملة كانت تمنح في اثينا في ظل نظام الرق لاكثر من نصف السكان ، وبتعبير اخر تمتع بهذه الحقوق ١٣٠ الف مواطن حر وحرم منها مائة الف عبد .

اما في جنوب افريقيا فلم يسمح بالاشتراك في الانتخابات لقرابة ٢٤ مليون شخص (٧٣٪ من السكان الاصليين — الافارقة) . وقال السكان «الملونون» والهنود في جنوب افريقيا «لا» «للاصلاح الدستوري» لحكومة بوتا بمقاطعتهم المهزلة الانتخابية . وعلى الرغم من الارهاب البوليسي القاسي امتنع ٨٣٪ من ذوي الاصل الاسيوي عن اعطاء اصواتهم لمساندة الاصلاحات الكاذبة لبريتوريا . وقاطع «الانتخابات» ايضا اكثر من ٨٠٪ من الناخبين «الملونين» .

الابارتيد المرشح الرئيسي في الانتخابات . وسمح للمجالس الجديدة بممارسة القضايا المتعلقة بطوائفها فقط . اما قضايا الدولة فتنبغي مناقشتها في الاجتماع المشترك للمجالس الثلاثة . حيث تقع السلطة المطلقة في ايدي النواب البيض ولايترك التناسب المعمول به ظلالا من الشك بهذا الصدد : ١٧٨ نائبا ابيض مقابل ٤٥ مندوبا هنديا و٨٥ نائبا «ملونا» (اربعة بيض مقابل مندوب هندي واحد وممثلين اثنين من المهجنين) . وينبغي لاي مشروع قانون يطرحه احد المجالس ان يحظى بموافقة المجلسين الاخرين ويجب ان يوقع عليه الرئيس كي يصبح قانونا .

ان الانتخابات بالنسبة لاكثر من عشرين مليون افريقي تعني بسبب ابعادهم عن التشكيلة البرلمانية معزز بالدستور . ولم يسمح لهم سابقا ايضا بالمشاركة في ادارة بلادهم اما الان فقد انتزعت كل الامال في اكتساب حقوقهم السياسية ، ويحرم على الافارقة التصويت ، وشغل مناصب في دوائر الدولة ، وتفرض عليهم قيود قاسية في مجال التعليم ، والحصول على مهنة ، ومقدار الراتب ، ومحل الاقامة .

وتفيد الاخبار الواردة من جنوب افريقيا ان الدوائر الانتخابية كانت خالية من الناس . غير ان السلطات شعرت بخطر اعمال اعداء الابارتيد لطرق البوليس في وقت مبكر الاحياء «الخطرة» . واستخدم رجال البوليس الهراوات والخراطيش البلاستيكية ضد المتظاهرين واعتقل عشرات الاشخاص ولم يتمكن واضعو برامج الاخبار التيليفزيونية في يوهانسبورغ من اختيار مشهد واحد من الاف الامتار المصورة يظهر فيه الناخبون غير محاطين بالبوليس . وقد قال احد المشاركين في مظاهرات الاحتجاج «لن اصوت ، لان النظام غير عادل ولم يمنح الدستور الجديد الغالبية من سكان البلاد اي شيء» .

وكان بوتا يصرح باستهتار : «أن نتائج التصويت ليست مهمة . فالحكومة ستشكل المجالس الثلاثة في كل الاحوال !» . ان هيئة الناخبين ستنتخب بوتا لمنصب الرئيس (وهذا امر لايشك فيه بوتا) الذي ستتوسع صلاحياته الى حد كبير ، وهي عمليا صلاحيات دكتاتورية . وهذا امر عادي في ظروف تقوم فيها الدوائر الحاكمة في جنوب افريقيا بتشديد الارهاب والتنكيل داخل البلاد ، مستترة ذلك بقناع المبادرات الدستورية .

ان البدع التي اخترعتها سلطات بريتوريا ، لم تلطف الابارتيد ، ولم تجعله اكثر السانية ، اذ انها تنطلق من مبادىء الابارتيد ذاته . ويتلخص التغيير الوحيد في ان خمسة ملايين ابيض يقدمون لثلاثة ملايين ونصف المليون هندي ومهجن وهما بمشاركتهم في السلطة ، والحصول بطرق خادعة على مساعدتهم في اضطهاد الاغلبية الافريقية المحرومة من حق التصويت ويعتبر هذا بلا شك صيغة اكثر حداثة لسيطرة البيض ، مما في زمن عراب الابارتيد فيرفورد ، الذي كان يعتقد بان فكرة الابارتيد هي الحفاظ على جنوب افريقيا بيضاء ، وليس «الدور القيادي» للبيض ، بل التحكم الكامل (السيطرة) .

— «التكيف او الموت» . هذا ما اعلنه بوتا حين تسلم السلطة في عام ١٩٧٨ . وان التغيرات التي ولدت الان البرلمان بمجالسه الثلاثة من شأنها فقط ضمان الحفاظ على سلطة الاقلية البيضاء ازاء تعاظم موجة الاستياء من نظام الابارتيد داخل البلاد وخارجها .

«٤٠ عاما على ...»

(بقية المنشور على ص ٣)

الاشتراكية ومثال على الاممية الاشتراكية في حيز العمل .

ارقــام وحقائــق

* وفقا لمعطيات هيئة الامم المتحدة تحتل بلغاريا المرتبة الستين من حيث تعداد السكان (٨٫٩٥ ملايين شخص) والمرتبة الاولى بعد المائة من حيث المساحة (١١٠٫٩ الاف كيلومتر مربع) .

* تضاعف حجم انتاج الطاقة الكهربائية خلال سنوات التطور الاشتراكي بنسبة ١٠٨ مرة ومنتجات الصناعة الكيمياوية ٤٦٠ مرة ، وبناء المكائن ١١٣٠ مرة . وازداد الناتج العام الاجمالي — بالمقارنة مع عام ١٩٣٩ بنسبة ٢١ مرة والدخل القومي ١٣ مرة .

* يعمل في الزراعة حاليا عدد يقل ثلاث مرات عنه في عام ١٩٣٩ والتج في عام ١٩٨٣ احد اكثر الاعوام جفافا من المحاصيل مايزيد ثلاث مرات بالمقارنة مع مستوى ما قبل الحرب واحتلت بلغاريا من حيث وتائر نمو الانتاج والمنتجات الزراعية احدى المراتب الاولى في العالم . وتحتل بلغاريا باحدى المراتب الاولى في انتاج الحبوب والخضروات والفواكه والتبغ بالنسبة للفرد الواحد من السكان .

* شيد في بلغاريا بمساعدة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والفنية ، ودخل حيز العمل ٢٢٠ مؤسسة وغيرها من المشاريع . ومن المقرر خلال الخطة الخمسية الحالية (١٩٨١—١٩٨٥) تشييد واعادة بناء ١٣٠ مؤسسة اخرى في بلغاريا وبجهود البلدين .

"المرحلة الثانية من "تكميل التسليح"

بقلم ايغور ميلنيكوف

يبدو وكان قدرة الاسلحة النووية الضخمة المدمرة تموه في الوقت الراهن الخطر الكامن في الاسلحة التقليدية اي غير النووية . وعلى الرغم من هذا لايزال خطر هذه الاسلحة كبيرا كالسابق . فالاسلحة التقليدية منتشرة بشكل واسع في العالم . ويوجد الآن ٤٤ بلدا فيها جيوش يزيد قوام كل منها عن ١٠٠ الف فرد . وعلى العموم يقارب عدد الجنود المسلحين ٢٦ مليونا ويبلغ عدد الدبابات في جميع جيوش العالم حوالى ١٢٨ الف دبابة ، ويزيد عدد الطائرات المقاتلة عن ٣٥ الفا . تلك هي ابعاد التسلح .

ويجب الا ننسى ان الاسلحة التقليدية اسلحة تستخدم اليوم . فقد استخدمت اسرائيل في لبنان جميع انواع الذخائر الفتاكة . وانهالت مدافع البارجة الامريكية «نيو جرسي» بوابل من النيران على المدن والقرى اللبنانية وانفجرت السفن التجارية على الغام امريكية مزروعة في المياه الاقليمية لنيكاراغوا ، وتجرى الآن على الحدود الايرانية العراقية معارك بالدبابات .

ويوجد علاوة على ذلك بعض الاسلحة الحديثة المتعددة الاغراض ، والمزودة بمتفجرات نووية وتقليدية ومواد حربية سامة . وهذا ما يعقد استكشافها والرقابة على اسلحة الابادة الشاملة ويؤدي الى ازالة الحدود بين الاسلحة النووية والتقليدية . وان الصواريخ المجنحة اكبر دليل على ذلك : حيث سيزود جزء من ١٢ الف صاروخ قرر انتاجها في الولايات المتحدة بشحنات نووية ، والباقي بشحنات تقليدية ويستحيل التفريق بينها .

وتبقى اوروبا كالسابق «مستودع البارود» الرئيسي «والثكنة» الرئيسية (بما في ذلك ٣٠١ الف جندي امريكي) . ويقف هنا وجها لوجه اكبر مجموعتين مجهزتين باحدث الاسلحة قوات الناتو وقوات معاهدة وارسو وثمة توازن تقريبي في الاسلحة التقليدية بين المجموعتين حسب التقديرات الموضوعية للاختصاصيين المرموقين . ولكن الولايات المتحدة الامريكية وحليفاتها في الناتو تقوم في السنوات الاخيرة بذريعة «موازنة» التكافؤ بتكميل تسليحها ويعني هذا في الواقع محاولتها التوصل الى تفوق عسكري .

وليست هذه الاضافة سوى القسم المرئي من جبل «تكميل التسليح» الجليدي العائم . ويشكل قسمه الغاطس سلسلة من منظومات الاسلحة ، التي تعتمد على احدث واغلى المنتجات الالكترونية الحربية الامريكية واللوحات الدقيقة واجهزة التصويب الحراري فان منظومة «ايسولت بريكر» التجسسية — الضاربة مثلا ، تجمع اجهزة الكشف ، القادرة على «رؤية» الاجسام بعيدا في مؤخرة قوات العدو ومجمعات التوجيه والاصابة المؤتمتة وتتميز هذه المنظومة بدقتها العالية في اصابة الاهداف . ويمكن ان تكون ايضا القنبلة الانزلاقية الامريكية مثالا على النمو الحاد لقدرة الاسلحة التقليدية .

لقد جاء في جريدة «ناينيشال تايمز» ان البنتاغون عرض على دول الناتو حوالى ٣٠٠ منظومة «تقنية متقدمة» .

ان استخدام السلاح «التقليدي» والحديث جدا يكمن في اساس النظرية الاستراتيجية «للمعارك الجوية الارضية» المعدة في هيئات الاركان الامريكية والتي تقتضي ابادة جيوش العدو قبل دخولها في المعركة ، وهي في عمق اراضيها .

من المستفيد ، اذن من الدورة الجديدة من سباق التسلح ؟ لقد كتب مراسل جريدة «شبيغل» الالمانية الغربية الذي زار كاليفورنيا قبل فترة ان ظهور المبدأ الجديد كان ملائما جدا بالنسبة للصناعة الحربية الامريكية وان مزودي البنتاغون يصفقون له .

وثمة سبب لهذا ، اذ تفيد حسابات البنتاغون ، ان ثمن منظومة متطورة واحدة فقط من «ايسولت بريكر» سيبلغ ١٠ مليارات دولار . وكما ذكرنا ، سيبلغ عدد هذه المنظومات ٣٠ منظومة . وان كلا منها مخصصة من حيث طبيعتها بشكل اساسي لدول اوروبا الغربية الاعضاء في حلف الناتو وستدفع غالبية تكاليفها ونفقاتها ، ان لم يكن كلها ، على حساب تلك الدول التي ستستخدم هذه المنظومات في تسليحها . وسيضاف الى التريليون دولار التي يقدمها البيت الابيض لشركات السلاح الامريكية عشرات مليارات الدولارات من جيوب حلفاء الولايات المتحدة في اوروبا الغربية .

لقد اكد مؤيدو «تكميل التسليح» الصاروخي — النووي في الناتو في حينه ان «بيرشنغ» والصواريخ المجنحة ضرورية للتعويض عن «تفوق» دول معاهدة وارسو في مجال الاسلحة التقليدية . والآن ، وعندما بدأوا نشر الصواريخ الامريكية الجديدة ، تكلموا بشكل آخر : فالانظمة التقنية الحديثة ضرورية من اجل منع استخدام الاسلحة النووية متوسطة المدى «في مرحلة المجابهة المبكرة» . بينما يتلخص الامر كله عمليا في تحقيق التفوق العسكري باي ثمن .

— لا اعرف شيئا سوى فتح الباب للمباحثات السلمية ، ولكنني الام على التي احبطها ...

بريشة فسيفولود ارسينيف

امريكا تهدد السلام ، ادلة جديدة

صدر كتاب «من اين ينشأ الخطر على السلم» للمرة الثالثة بعد مضي عامين على صدور طبعتيه الاولى والثانية مما الذي دعا لاصدار الطبعة الثالثة لهذه المجموعة من المواد التي كانت قد اعدتها وزارة الدفاع ووزارة الخارجية السوفييتية .

لقد تغير الوضع الدولي وجبروت الالة العسكرية الامريكية والخطط العسكرية للولايات المتحدة وحلف الاطلسي . ويحتوي الكتاب بطبعته الجديدة على فصول جديدة تخص مراقبة تحقيق المعاهدات والاتفاقيات الموقع عليها واستعراض موقف الاتحاد السوفييتي فيما يخص مسائل المراقبة ويعالج مؤلفو الكتاب في فصل خاص قضايا تفادي عسكرة الفضاء الكوني ونواحيها السياسية والعسكرية والاقتصادية ، وتم توسيع المواد حول القوات الاعتيادية والاسلحة الكيميائية وكشف القناع عن السبب الذي دفع الولايات المتحدة لافشال المباحثات حول الاسلحة النووية كما اظهر جوهر الاجراءات السوفييتية الجوابية . ان الارقام والوقائع الجديدة التي يتضمنها الكتاب قدمتها جهات سوفييتية عليمة الشأن ، او نقلت عن المنشورات الاجنبية والمصادر الامريكية الرسمية .

ويعطي الكتاب القناعة بان توازن القوى العسكرية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، وبين منظمة معاهدة وارشو وحلف الاطلسي لا يزال باقيا ، بالرغم من محاولة البنتاغون وحلف الاطلسي خرق هذا التوازن لصالحهما .

ومع ذلك يقوم الغرب الان الى جانب ما فعله سابقا ، بمحاولة جديدة لبلوغ التفوق وذلك من خلال تنفيذ المخططات الامريكية لاكتساب تفوق عسكري في الفضاء يتمكن به من «نزع السلاح من الاتحاد السوفييتي» بانشاء القدرة الهجومية والدفاعية الموحدة في الفضاء .

ويهدف «ذر الرماد في عيون» جهاز ادارة الدولة السوفييتية بات من المخطط ان تنجز الى عام ١٩٨٧ تجارب منظومات مضادة للاقمار الصناعية وصفت في الكتاب بكل دقة بانها من الاسلحة الامريكية الهجومية . وتلقي مخططات انشاء منظومة الدفاع الشامل المضاد للصواريخ في المستقبل البعيد الضوء الجديد على الطابع العدواني للمذهب العسكري الامريكي وتفضح انعدام المسؤولية الامريكية في مجال السياسة .

وثمة محاولة اخرى لنسف توازن القوى الناشيء ، وهي الشروع في نصب الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا وهذه الصواريخ ينبغي اضافتها الى ترسانة السلاح الاستراتيجي الامريكي . بينما يصور الغرب اجراءات الرد السوفييتية وكانها تنفيذ للمشروع المخطط منذ زمن بعيد غير ان هذا خداع ليس الا . فهناك اجراءات وجد الاتحاد السوفييتي نفسه مضطرا الى القيام بها وقصدها الرئيسي الحيلولة دون نسف توازن القوى ومنع الغرب من الانفراد بالتفوق العسكري

ان البرنامج الامريكي لاعادة التسليح النووي دليل على ان اصحابه تحدوهم فقط الرغبة في التوصل الى تفوق استراتيجي على قاعدة عسكرية تكنيكية جديدة ، اي الى «التغلب» في الحرب النووية . وهذا خطر يهدد السلام بالفعل .

ليف سيميكو

دكتور فلسفة في العلوم العسكرية

الفنانون والسلم

ايليا باراليكاس

مراسلنا في كوبنهاغن

تبرز كلمة السلم في الفترة الاخيرة في تسميات العديدة من المنظمات والحركات الدانيماركية مثل «الحركة النقابية من اجل السلم» و«المعلمون من اجل السلم» و«الرسامون من اجل السلم» و«الصحفيون من اجل السلم» . اذ يدرك الناس من مختلف المهن ضرورة العمل من اجل تفادي خطر الكارثة النووية المخيم على العالم . ففي التاسع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٣ تظاهر في شوارع كوبنهاغن وحدها ١٠٠ الف شخص مطالبين بايقاف نشر الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا الغربية . وعقد انصار السلم الدانيماركيون في الايام الاولى من نيسان (ابريل) الماضي مؤتمر السلام — ٨٤ الذي شارك فيه قرابة الف مندوب يمثلون مجموعة كبيرة من المنظمات المعادية للحرب وفي اواسط الشهر المذكور جرت مسيرة الفصح التقليدية للسلام وشارك فيها ٥٠ الف دانيماركي .

لقد تحدثت مع الفنانة حنا اندرسون في مبنى نقابة السواق حيث يقع مقر منظمة «الحركة النقابية من اجل السلم» وقالت اندرسون ان الفنانين الدانيماركيين قد شكلوا قبل سنتين منظمة خاصة لانصار السلام في اطار نقابتهم ، واصبح واضحا منذ بداية نشاطها ان من الضروري في مجرى النضال من اجل السلم العمل مع المنظمات الاخرى المعادية للحرب . وقد اتحد «الفنانون من اجل السلم» مع «الحركة النقابية من اجل السلم» واخذنا نتعاون كذلك مع الحركة المعادية للحرب ، والاكثر جماهيرية «يجب وقف الصواريخ النووية» .

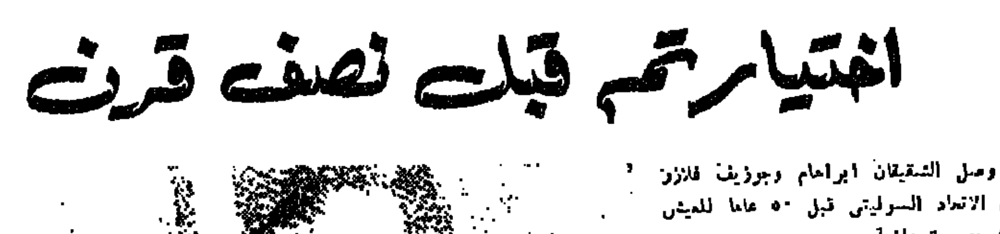
واضافت حنا اندرسون قائلة : لقد قمنا في عام ١٩٨٢ بحملة بين اعضاء نقابة الفنانين لجمع التواقيع على مذكرة الاحتجاج ضد نشر الصواريخ المجنحة وصواريخ «بيرشينغ» الامريكية وقد وقع نصف اعضاء نقابتنا على المذكرة . ثم برز نوع اخر من النشاط اذ اخذت ترد الينا الرسائل والنداءات التليفونية من مختلف المنظمات المعادية للحرب والتي تدعونا لالقاء الكلمات في الاجتماعات والتجمعات . فلبى العديد من اعضاء نقابتنا من فناني المسارح والملوعات والسيرك هذه الدعوات برحابة صدر . وعقد اكبر اجتماع من هذا النوع في الثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في دار اتحاد النقابات في كوبنهاغن . ولم تساهم وحدنا في المساعدة على نجاحه بل كذلك الرسامون والكتاب وفنانو ديكور المسارح وممثلو الفنون الجميلة وفنانو الاذاعة . ولم يتقاض اي واحد منهم قرشا لقاء عمله ، بل قام كل واحد بمهمته بالهام كبير . وان المبالغ التي جمعت لقاء تذاكر الدخول وبيع المنتجات الفنية وماشاكل ذلك قد سلمت لصندوق السلام . وقدم فنانون وموسيقيون معروفون عروضا . كما عرض الرسامون لوحاتهم المكرسة للنضال ضد خطر الحرب ، والكتاب كتبهم التي تربي الاطفال بروح حب السلام .

— اذن فالفنانون الدانيماركيون يساهمون في حركة انصار السلم بصورة مضاعفة ضمن صفوف المتظاهرين ويناضلون ضد الحرب على خشبة المسرح ؟

— هكذا بالضبط . وليس المهم هو العمل التربوي وحده من على خشبة المسرح ، بل كذلك واقع مناصرة هذا او ذاك وبصورة خاصة الشخصية النقابية اللامعة لافكار السلم والانفراج ونزع السلاح . فعلى سبيل المثال عندما ترغب احدى الصحف في اجراء حديث صحفي مع فنان معروف من الطبيعي ان يرغب المراسل في التقاط صورة لمحدثه الذي نجد على صدره الشعار الكبير «يجب وقف الصواريخ النووية» . وحينما تظهر هذه الصورة على صفحات الجريدة من الطبيعي ان تفعل فعلها بين الناس . اما اذا اجاب عن السؤال «ماهي هوايتك ؟» بقوله «النضال من اجل السلم» فان ذلك سيكون ما هو مطلوب .

— ما هي مشاريع الفنانين ؟

— ستجري خلال شهر ايلول (سبتمبر) في دار الشعب في كوبنهاغن مناقشة «لقاء الشرق والغرب» وسيشترك فيها ممثلو الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وبريطانيا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الغربية والمانيا الديمقراطية ومن المتوقع اصدار نداء الى الدول المشاركة في مؤتمر استوكهولم الخاص باجراءات الثقة ونزع السلاح في اوروبا .



اختيار تم قبل نصف قرن

وصل الشقيقان ابراهام وجوزيف غلازر الى الاتحاد السوفيتي قبل ٥٠ عاما للعيش فيه بصورة دائمة.

لقد ولد الشقيقان في يوهانسبورغ اكبر مدينة في اتحاد جنوب افريقيا (جمهورية جنوب افريقيا) . وقد هاجر والداهما الى هناك من بريطانيا بحثا عن العمل .

قال ابراهام : كنت اعمل سائقا في عام ١٩٢٩ عندما تفاقمت الازمة الاقتصادية اصبحت كالكثيرين بلا عمل . فتسكعت في المدن بحثا عن عمل ولو مؤقت .

الى اين انت ذاهب ؟ هناك الذئاب والثلوج

حدثنا والدي كثيرا عن البلاد العظيمة التي انتصر فيها الشعب في عام ١٩١٧ وقال ان الازمة الاقتصادية لم تمس بهذا البلد . بل على العكس كانت هنالك حاجة الى الايادي العاملة . فاتخذت العائلة قرارها بالسفر الى الاتحاد السوفيتي .

سافر في البداية ابي واخي الاصغر جوزيف الذي كان عمره انذاك ١٦ عاما وعندما علم المعلم في المدرسة بان هذا الصبي يعتزم السفر الى روسيا قال بدهشة : «الى اين انت ذاهب ؟ فهناك الذئاب والثلوج» .

كانت هنالك ثلوج كثيرة فعلا . ويقال ذئاب ايضا . ولكن لم يرها الشقيقان ولا مرة وهل هذا الامر الرئيسي ؟

لقد حصل الاب على العمل فورا في معمل للخياطة . كما حصل على السكن . اما جوزيف فقد دخل المدرسة .

يعود جوزيف بذاكرته الى الماضي فيقول : بعد سنتين بدأت العمل في مصنع السيارات . وكان من الصعب علي التفاهم باللغة الروسية . ولكنني شعرت بالثقة بعد مرور بعض الوقت وبدأت افهم كل شيء ، واخذ الاخرون يدهشونني وسرعان ماوصل الى موسكو ابراهام ايضا فهل تتذكر يااخي كيف كانت البداية ؟

— وكيف لا ؟ فقد ذهبت الى قسم التشغيل . وهناك عرض علي العمل في تجهيز القوالب في مصنع «ستانكوليت» واتضح لي بان هذا العمل ليس سهلا بيد انني اتقنته بسرعة . اذ كانت يدي تحن الى العمل الحقيقي . واستقبلت بحفاوة في الورشة . وسعى كل واحد من افرادها الى تقديم المعونة لي ؛ ومن الطبيعي انني كنت اجهل اللغة الروسية ؛ ولكن العمال يفهم احدهم الاخر دوما . ثم اتى وقت الاستفادة من قابليتي كسائق . اذ احتاجت ورشة النقل الى سائقين . وهكذا بدأت بسياقة شاحنة ، ثم انتقلت الى سياقة سيارة صغيرة لكي انقل مدير المصنع .

بعد ذلك بدأت الحرب فتم اجلاء المصنع وقد شاركت انا في نقل المعدات . وعدت الى موسكو في عام ١٩٤٣ .

هنا انضم جوزيف الى الحديث فقال : كنت في موسكو طيلة فترة الحرب . وكنت كالسابق اقود الترولي الذي كان خطه واحدا من اطول الخطوط ، وهذا العمل يعجبني اشاهد والاحظ كل شيء : انني اعتز بكوني اعيش في البلد الذي قصم راس الفاشية .

وما ان عاد ابراهام الى موسكو حتى بدأ العمل كميكانيكي في قلع الاخشاب .

قال ابراهام : كان يعمل هناك اناس من مختلف مؤسسات المدينة . وقد توثقت علاقات طيبة فيما بينهم . وتعرفت هناك على زوجتي ايرينا . ولم يفترق احدنا عن الاخر منذ ذلك الحين . اما ابنتنا لينا فقد تخرجت من معهد اللغات الاجنبية وتعمل الان في ترجمة النصوص التكنيكية من اللغة الانكليزية بالطبع . ولي حفيدة محببة اسمها صفيتا تدرس في الصف الخامس . وان زوجتي ما تزال تعمل اما انا فقد تقاعدت عن العمل نظرا لاجراء بضع عمليات معقدة . ولولا المرض لواصلت العمل كسائق سيارة اجرة على الرغم من ان سن التقاعد بالنسبة للرجال في الاتحاد السوفيتي هي ٦٠ عاما .

اصبحت سعيدا في هذا البلد

ان العاملين في كراج سيارات الاجرة رقم ١٣ يذكرون جيدا ابراهام غلازر كواحد من افضل العاملين وكعضو نقابي نشيط ؛ كما يتذكره الكثيرون من اهالي موسكو ، وضيوفها ممن ركبوا سيارته في يوم ما .

فاذا كان الركاب من السياح الاجانب وخاصة من بريطانيا فانه يطلعهم على موسكو ويتحدث لهم بصورة جذابة عن المدينة . وغالبا ما كان يسأل عن سيرة حياته وهل له رغبة في العودة الى بريطانيا ؟

كان ابراهام غلازر يجيب الجميع : «لقد حصلت على العمل واصبحت انسانا سعيدا في هذا البلد» .

اما جوزيف غلازر فقد عاش عدة سنوات في مدينة قرغندا الواقعة في كازاخستان حيث كان شخصيا من معالمها ، اذ انه كان يركب دراجته الهوائية في كل الظروف المناخية . وحتى عندما تهب رياح قرغندا الشديدة .

وهناك في قرغندا احيل جوزيف على التقاعد ثم انتقل الى مدينة بودولسك الواقعة بالقرب من موسكو .

يقول جوزيف : لقد احببت هذه الاماكن على الفور وبصورة خاصة الغابة القريبة من البيت . وان التمشي هو افضل انواع الراحة بالنسبة لي . واذهب احيانا مع زوجتي لجمع الكمأة . والحق يقال انها وحدها تستطيع العثور على الكمأة .

ان زوجته اليونورا من سكان بودولسك الاصليين . وهي تعمل في معمل تصليح السيارات . وتعمل فيه ايضا ابنتهما ماريانا . ولجوزيف حفيدان اسم الاول ايليا واسم الثاني الكساندر .

ان جوزيف غلازر من هواة جمع الطوابع وقد عرضت مجموعته في عدة معارض في المدينة والمقاطعة ونالت شهادات تقديرية .

ان جوزيف وزوجته يحبان التجوال ويصطحبان معهما دوما آلة التصوير . وفي هذا اليوم الذي هو عيد ميلاد جوزيف يلتقط صور الاصدقاء للذكرى . وله في بودولسك الكثير من الاصدقاء المقربين .

ويمكن قول الشيء نفسه عن ابراهام بالاضافة الى الاصدقاء المجربين وتعني : موسيقى وكتب : فيردي وتشايكوفسكي وباخ وموزارت وتولستوي وشكسبير وتشيخوف .

لقد قاما باختيارهما قبل خمسين عاما ومنذ ذلك الحين وهما يتقاسمان مع وطنهما الجديد السراء والضراء .

ليف خايكين



جوزيف (الى اليسار) وابراهام غلازر



* بدأت تستخدم في اوكرانيا اجهزة صغيرة لتبريد ثياب العمل وخوذات واحذية عمال التعدين ، وتمس الحاجة الى ثياب العمل «المبردة» في المناجم العميقة حيث يجري العمل على امتدادات طويلة ، بعيدا عن الخطوط المزودة بمبردات الهواء . ان ايجاد ظروف ملائمة للعمل في مناجم الدونباس ، التي يزداد عمقها مع كل عام هي احدى المشاكل التي يسعى «المجمع الطاقي» لحلها .

«كذب المنجمون ولو صدقوا»

يجري في الاتحاد السوفيتي جمع المحاصيل على قدم وساق . وتنتشر اعماله تدريجيا الى الشرق والشمال . وعلى الرغم من ان اعمال جمع المحصول لم تنته بعد فقد بدأت وسائل الاعلام الغربية تعتمد لتائجه . وتتكهن طبعا بالنا ستمنى بخسارة جديدة . وخلاصة القول : ان كل شيء يجري على ما يرام .

فيما يخص نتائج السنة الزراعية هذه سنتحدث عنها فيما بعد اعتمادا على كميات الاطنان التي ستكون في المستودعات لا على التخمينات . وفي الوقت نفسه نستطيع ان نتحدث بصورة ملموسة عن الوضع في مجال تربية الماشية لان ادارة الاحصاء المركزية اصدرت مؤشراتها في الفترة ما بين كانون الثاني (يناير) وتموز (يوليو) عام ١٩٨٤ .

فازداد انتاج اللحوم في المرحلة المذكورة بنسبة ٨ بالمئة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي كما ازداد انتاج الحليب والبيض بنسبة ٣ بالمئة .

وقد باعت الكولخوزات والسوفخوزات وغيرها من المؤسسات الحكومية خلال السبعة اشهر الماضية من العام الحالي من اللحم ما يزيد بقدر ٧٢٥ الف طن عما في فترة ما بين كانون الثاني (يناير) وتموز (يوليو) عام ١٩٨٣ كما اشترت من الحليب ما يزيد بمليوني طن . ويفوق ازدياد كمية اللحم المبتاعة نصف مشترياته كلها لدى الحكومة من نفس المصادر في عام ١٩٤٠ السابق للحرب ، كما يعادل ازدياد الحليب نصف مشترياته تقريبا في ذلك العام ايضا .

ويصحب نمو الانتاج الحيواني ومشتريات اللحم ازدياد عدد رؤوس الماشية ؛ وهذا امر هام جدا عند تقييم آفاق العمل .

والجدير بالذكر في هذا الصدد ان عدد العاملين في القطاع الحكومي في الزراعة قد عادل عام ١٩٤٠ ، ٢٨٫١ مليون شخص بينما عمل فيه ٢٢٫٨ مليون فرد في العام الماضي . مع العلم انه ينتج ثلاثة ارباع الانتاج الزراعي الاجمالي . وللاطلاع ان الانتاج الاجمالي قد ازداد ثلاث مرات تقريبا فعادلت قيمته عام ١٩٤٠ ، ١٩٫٣ مليار روبل بينما بلغت عام ١٩٨٣ ١٣٤ مليار روبل . ويعني ذلك ان انتاجية العمل كانت ولا تزال تنمو اسرع بكثير من نمو الانتاج الاجمالي . ولو اردنا ان نضمن العام الماضي ما قد انتجناه بشرط بقاء انتاجية العمل على مستوى عام ١٩٦٥ لكانت زراعتنا في حاجة الى زيادة عدد العاملين بمقدار ٢٠ مليون شخص .

ان النزعة التي تحدثنا عنها ليست ميزة للزراعة فقط . فقد ازداد الانتاج الصناعي في البلاد خلال الاشهر السبعة الماضية من العام الحالي بنسبة ٤٫٦ بالمئة وحصة هذه الزيادة التي تعادل ٩٦ بالمئة منها ، وهي اكبر نسبة من اي عام مضى ، وعائدة الى زيادة انتاجية العمل . ومن المهم كذلك ان واجبات الخطة قد تم تجاوزها من حيث نمو الانتاج وزيادة المنتجات لكل عامل . وحققت وزارات الصناعة كلها وجميع الجمهوريات واجبات الخطة .

فهل نحن في حاجة الى القول ان نفس الناس الذين يتكهنون اليوم بفشلنا الجديد في الزراعة كانوا يهرطقون نفس الشيء عن الصناعة وتربية الماشية .

ولكم كانت الحياة مؤسفة لو اصابتنا كل النكبات التي يتكهنون بها منذ قيام الدولة السوفيتية . لحسن الحظ انه لا تتحقق هذه التنبؤات الا في احيان نادرة جدا .

الرمـــال والنـــاس

وربما خلقت الرمال من اجل التذكير بان كل الامور الرئيسية بسيطة ؟ ان قيمة وسر جرعة الماء والشجرة والظل ، ومعنى وقيمة كل متر من الارض المأخوذ من الصحراء وبث فيه الحياة يتجليان بوضوح اكبر هناك حيث المراتع الشاسعة وحتى السماء فوقها دائما الى حد البياض من شدة القيظ .

منظر اعتيادي من ثلاثة المزارع الجديدة

كانت الطائرة التي اقلعت بنا من طشقند عاصمة الجمهورية الى اورغينتش المركز الاداري لمقاطعة خوارزم في اوزبكستان ، معلقة خلال ساعتين فوق الرمال . كانت معلقة بالضبط لان شيئا لم يحدث تحتنا بتاتا .. رمال ورمال محيط اصفر اللون فظيع باتساعه الجامد ولم يتبدل اللون الاصفر الباهت الا خلف شريط نهر جيحون ، فاستحال الى لون اخضر بمختلف تدرجاته ، التي يعني كل منها الحياة .

اما على الارض فقد قدر تذكير انفسنا بان حولنا صحراء ، بل حتى صحراوين من الناحية الجغرافية ، هما قره قوم وقيزيل قوم . وقد غدت هذه المقاطعة مأهولة تماما . ففيها مدن وبلدات ومتنزهات وتالورات وجادات للسيارات ومتاجر ومطاعم ، وكلها اعتيادية وعصرية ، وثمة كثير من احواض الزهور كما في كل مكان ولم يبد غريبا علينا الا المساطب المفروشة بالسجاد حيث يشرب الناس الشاي الاخضر في الظل . انهم لايشربونه منه فناجين ، كعادتنا نحن الروس ، بل اباريق ، ولفترة طويلة ، لتمضية فترة القيظ عند الظهيرة . ان الشايخانه ابتكار عظيم لآسيا الوسطى ، لان الماء هنا لايروي .

ان كل ما في المقاطعة مبني على الرمال وترتدي العبارة : «البناء على الرمال» ، اي التفكير بالمستحيل ، معنى مغايرا في خوارزم .

عبد الشارب الايبرغينوف مدير سوفخوز «قره قوم»

الماء الحي

اننا لم نصدق بان وراء الكثبان الرملية العالية مباشرة بحيرة ، [illegible] الريح الهادئة واسرابا من الاوز واسماكا تتقافز تحت الماء ، ولولا السوافي لكان المنظر مشابها للبحيرة في اواسط روسيا ؛ لكن البحيرة اصطناعية كالكثير من الاشياء في خوارزم ؛

قال عبد الشارب مديريوف رئيس كولخوز فرونزه مستعيدا ذكرياته : كانت مشكلة الماء قائمة بكل حدتها حتى الاونة الاخيرة ؛ اذ لم يكن بوسع القنوات الموجودة ري الارض بصورة كافية . وقد حلت المشكلة المحطة الكهرمائية الجديدة على نهر جيحون بخزانها الذي يتسع لثمانية مليارات متر مكعب من الماء . وهو يصل عبر شبكات الري الى كل المزارع .

يتخصص الكولخوز في زراعة القطن كغالبية كولخوزات وسوفخوزات اوزبكستان وتبلغ المحاصيل هنا اعلى نسبة لها في بلادنا ، علما ان خوارزم هي منطقة زراعة القطن الواقعة في شمال جميع مزارع القطن في العالم .

وقال مديريوف ان الوضع في السنة الحالية ليس الافضل فقد كان الربيع باردا ولم تنتش البذور ؛ وقدرت اعادة بذر القطن . واننا لنفعل الان كل ما في وسعنا لجني محصول طبيعي . ويتسم بقيمة خاصة للكولخوز في هذه الظروف ان الماء يرد الى الحقول دون انقطاع . وهي تحتاج الى الكثير من الماء ؛ فالتربة هنا شديدة الملوحة ، وتتطلب تطهيرا .

ينتج سوفخوز «قره قوم» الرز ، بمقدار ٥ آلاف طن سنويا ؛ وقد كانت الرمال منتشرة في مكان هذا السوفخوز قبل بضع سنوات .

وكانت الجرارات تشق طريقها بصعوبة عبر الغبار الاصفر الناعم . وقال عبد الشارب آلابيرغينوف مدير السوفخوز موضحا : «ان الممارسة العالمية لم تشهد زراعة الرز في الكثبان الرملية» .

ثمة في خوارزم سبع مزارع نشأت فوق الرمال في الاعوام الاخيرة . وكان هذا الاجراء اضطراريا ، وبمثابة تجربة اذ لم تبق ارض خالية ، وليس في وسع الزراعة ان تتطور الا على حساب الصحراء .

لقد توفرت بعد بناء خزان الماء الظروف المثالية لزراعة الرز : الحرارة والرطوبة الكثيرة ، وعلاوة على ذلك يحمل جيحون مثل امازونكا والنيل ، الكثير من الطمي الذي يعتبر وسطا مغذيا ممتازا . ولكن تم قبل ان تتحول النظرية الى اطنان من الرز عمل ضخم لتثبيت وبزل الرمال ولمد الطرق وبناء المساكن . وساعد الماء كذلك على ظهور حقول الذرة والمداجن والمناحل .

.. اذاع الراديو صباحا ان درجة الحرارة ٤٩ درجة مئوية . الشمس تحرق ولا ظل هنا . والاشجار جذرت لتوها لكن الحياة في كل ما تبقى منتظمة كما في اية مزرعة اخرى : بيوت جيدة من القرميد (لايدفع السكان المنتقلون اليها شيئا خلال السنوات الخمس الاولى) ومدرسة وروضة اطفال ، حيث لاتتجاوز اعمار اكبر الاطفال المولودين في الكولخوز الجديد سبعة اعوام .

لقد سألنا عبد الشارب : ما الذي يذكره بخاصة في تاريخ الكولخوز ؟ فاجاب قائلا :

— انني اذكر قدوم علماء في انتاج الرز من مصر الى الكولخوز . وقد قالوا : اية رمال هذه . انها ارض حقيقية تماما ..!

اليد الواحدة لاتصفق

التوغ ليس غريبا من حيث مظهره ؛ انه شجيرة ذات اشواك . قال احمد يوسوبوف العالم والباحث في محطة «قره قوم» للابحاث العلمية : انه نبات مهم للغاية اذ لايسمح لذرات الرمل بالتحرك . ويطعم الاغنام والجمال طوال السنة . وله عشرات الاصناف : المعرشة والنامية بسرعة والمنخفضة والعالية . وثمة صنف في الطبيعة يبلغ ارتفاعه اثنى عشر مترا .

ان مسائل اصطفاء التوغ هي احد اتجاهات العمل الجديدة . وقد خصصت عشرة هكتارات من الصحراء للابحاث وهكتار ونصف الهكتار في المشتل التابع للمحطة .

لقد تنامت في السنوات الاولى التي اعقبت الحرب ، حينما كان الجفاف يبدد جهود الفلاحين ، وكان من الضروري ايقاف هجوم الرمال على الاراضي المروية . ولكن لم يكن احد يعرف كيف . واملى المهمات حينذاك الوضع القائم : البحث عن سبل لتثبيت الرمال ، واختيار الاشجار والنباتات للوقاية من الرياح والعواصف الرملية . وقد عثر في الخمسينات على اساليب لتثبيت الرمال . وغرس حينذاك في متنزه المحطة مائتا صنف من النباتات من جميع ارجاء الاتحاد السوفيتي . واعتنوا بها عنايتهم بالاطفال . وقد نما منها خمسون صنفا ، ويوزع منها في المقاطعة الان عشرون — ثلاثون الف غرسة . اذن فان جذور القصان واوراق الشجر الخضراء في خوارزم حاليا تعود الى الخمسينات ...

ان بين المشاكل العلمية الحديثة للمحطة توسيع امكانات الرعي في الصحراء وتثبيت الرمال في المناطق الصناعية وقد عثر في خوارزم على الغاز والنفط والمعادن غير الحديدية . واصبحت الصحراء صناعية ، ويخترقها انبوب الغاز والقنوات وخطوط نقل التيار الكهربائي . وتحتاج الانابيب والركائز والاعمدة والتكنيك الى حماية من الرياح والرمال . وتطبق مختلف الاساليب ، وعلى سبيل المثال تجرى تجارب على المواد اللاصقة وشتى انواع المثبتات .

ان المتنزه الحالي الواقع بجوار المحطة يبدو متنوعا وجميلا بخاصة حينما تفكر بانه كانت تنمو هنا حتى فترة قريبة اشجار مشابهة لاشجار البلوط فقط ، انها اشجار رائعة وعظيمة تقرب صلابتها من صلابة المعدن ؛ ولكن اليد الواحدة لاتصفق كما يقال .

حياة حسب توقيت آخر

كتبت الصحفية لاريسا ريسنير عن آسيا الوسطى في مطلع العشرينات تقول :

«يتملكني الشعور بالكراهية للشرق الميت ؛ اذ لا بصيص لبذرة خلاقة حية ولاكتاب لالف كيلومتر ، وركود يغطيه تيار العادات المتكرر والرائع . لاشيء حيا ...»

لعل التبدلات في بلادنا لاتلحظ في اي مكان اخر كما تلاحظ هنا في وسط الصحراء حيث لمست الايدي نفس ساحتها الرملية . لقد وهبت خوارزم العالم علماء عظيمين ، ومنحته اعجوبة خيوه المعمارية ولكن البنات كن يتزوجن هنا على سبيل المثال في مطلع القرن في سن التاسعة اذ كلما ازداد عدد الزوجات ازدادت الحصة من الماء ؛ وكان الوالد يعاقب بالسجن على محاولة تعليم ابنته . وكان لايبقى قيد الحياة الا طفلان او ثلاثة من عشرة اطفال في الاسرة .

ان القوانين يمكن الغاؤها ، لكن جمود الوعي خلال الف سنة لايتغير الا بالعمل العنيد والصعب ويلهم المرء ذلك بشكل مغاير لنظرته في روسيا الى ملاعب الكولخوزات ودور الثقافة والنوادي والمكتبات والمدارس ورياض الاطفال والى بيوت الكولخوزات الحجرية المزودة بالغاز والكهرباء ، والماء الساخن ، الى الحياة الصحية .

بيد ان افضل التقاليد الشعبية حية وبالدرجة الاولى حب العمل . اذ يستحيل من دونه طبعا انتاج مثل هذه المحاصيل الوفيرة . ولايزال حيا تقليد انجاب عدد كبير من الاطفال . ولكن قلت نسبة الولادات قياسا حتى الى الماضي القريب .

وهناك حب الموسيقى والرقص . وقد شاهدنا في احد الحقول حفلة فنية لفرقة الهواة .. وما اروع رقصاتهم . وكانت الفتيات تصعد احداهن تلو الاخرى الى المنصة ؛ ويرقصن دون حراك تقريبا وكانت اكتافهن تهتز ، ورموشهن مسبلة وكانت الايدي فقط تحكي عن سر الهوى الحي ابدا ، فنت(?) بشكل متقن ولتي(?) ورهيب بحيث طار القلب على هاوية خفية .

ولايزال تقليد اكرام الضيف حيا ويخيل اليه تعاظم . اذ لايترك الضيف احد ابدا دون ضيافة دون تقديم الشاي والرز مع اللحم .

وكانوا يحذروننا قائلين : لاتاتوا الينا شبعى ، فالضيف الشبعان اساءة لصاحب الدار .

نتاليا كرامينوفا

سكان الشارع كله يبنون البيوت الجديدة حسب التقليد

لدريم عبد الاذيف(?) احد عمال ري القطن

صيد فوق الرمال



مريبون روزميتوفا عاملة في معمل لف الحرير في اورغينتش

بنات من روضة الاطفال اعمارهن كعمر سوفخوز «قره قوم»

اعداد الرز مع اللحم في الظل

متحف الفيضانات

ثمة في لينينغراد متحف للفيضانات فمنذ عهد بعيد توضع في هذه المدينة حسب التقاليد لوحات خاصة (مرمرية او معدنية) لقياس المنسوب العالي لارتفاع المياه في اثناء الفيضانات الكبيرة فبالقرب من بوابة النيفا في قلعة بطرس وبافل يمكن ان نشاهد اليوم ستة الواح تشير الى منسوب المياه لاعوام ١٧٥٢ ، ١٧٧٧ ، ١٨٢٤ ، ١٩٢٤ ، ١٩٧٥ .

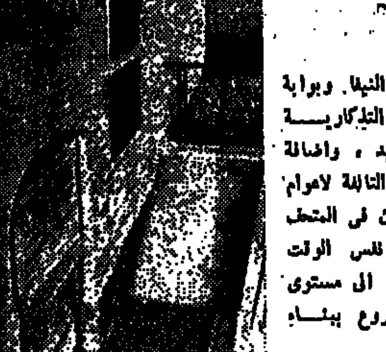
على لوح المرمر خط افقي وقربه نص ايضاحي : «سنة ١٨٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ٧ في الظهر في الساعة الثانية ارتفع الماء فوق افق الخط العادي ١٢ فوتا ١١ بوصة في الخط المرسوم بين ليتر ا وب» (النص بين الاقواس صيغ حسب اللغة الروسية القديمة — المترجم)

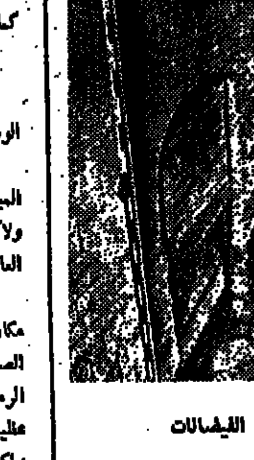
لقد نشأ المتحف قبل فترة ليست بالبعيدة . في اثناء تصليح رصيف النيفا وبوابة القلعة تقرر تركيب الالواح التذكارية الثلاثة الموجودة منذ زمن بعيد ، واضافة المؤشرات اليها بدلا من تلك التالفة لاعوام ١٨٢٤ و١٩٢٤ واقترح العاملون في المتحف التاريخي في لينينغراد في نفس الوقت اقامة جهاز يخفض نسبيا اللوح الى مستوى سنة ١٧٠٣ ، اي تاريخ الشروع ببناء المدينة .

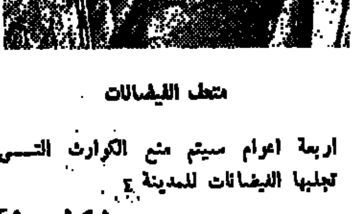
ان الالواح العتيقة التي اكل الدهر عليها وشرب ، والتي تعود الى القرن الثامن عشر ، ضمت الى رصيد متحف المدينة ووضعت محلها الواح مشابهة تماما .

وربما ان المعروضات النادرة لهذا المتحف لن تزداد ففي خليج فنلندا يجرى بناء مجمع للوقاية من الفيضانات ؛ وبعد اربعة اعوام سيتم منع الكوارث التي تجلبها الفيضانات للمدينة .

نيكيفوروف







متحف الفيضانات

«حزام الحياة» في المجرة

يعتبر كل من ليونيد ماروتشنيك وليف موخين ، عالما الفيزياء الفلكية السوفيتيان ، العاملان فى معهد الابحاث الفضائية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ان مجموعتنا الشمسية تقع فى مكان رائع من المجرة يسمى «حزام الحياة» . وداخل هذا الحزام الضيق فقط ، الموجود على اطراف مجموعتنا الشمسية — درب التبان — تعتبر شروط تطور الحياة والحضارة ملائمة .

فهل نحن لوحدنا فى الكون ؟

يوجد فى المجرة — حوالى ٣٠٠ مليار نجمة . وفى حالة البحث عن اشارة من عالم عقلانى آخر اذا كان «التصنت» بالراديوتلسكوب الى كل نجمة يتطلب عشر ثوان فقط ، فان «استطلاع» جميع نجوم المجرة يتطلب ١٠٠ الف سنة . الليس من الافضل ان نقرر فى البداية اية نجوم فى المجرة لها الافضلية من وجهة نظر ظهور الحياة بالقرب منها ؟ واين يمكن ان نجد فى مجرتنا مثل هذه الظروف ؟

الحياة ... من الخرطوم ؟

يتلخص جوهر فكرة ماروتشنيك وموخين بما يلى : ان الظروف الملائمة للحياة والتطور الطويل للكائنات عالية التطور توجد فى منطقة ضيقة فقط من المجرة ، بالقرب من ما يسمى بنصف قطر القطع ، او الدوران المتزامن والمشترك ، حيث توجد شمسنا والكواكب السبعة الدائرة فى فلكها يحدد نصف القطر لهذه المسافة ، التى تكون فيها سرعة دوران غاز ما بين النجوم فى المستوى المجرى متطابقة مع سرعة الزخارف الحلزونية للمجرة — اى خراطيمها الحلزونية . وتزيد سرعة دوران الغاز ضمن نصف قطر القطع عن سرعة الخراطيم الحلزونية ، بينما هى اقل خارج نصف القطر . ولهذا فان الغاز فى اى مكان ما عدا منطقة ضيقة بالقرب من نصف قطر القطع اما ان يلحق بالخراطيم او يتخلف عنها ولهذا تمر بين وقت وآخر سحابات مؤلفة من غاز ما بين النجوم عبر الخراطيم الحلزونية ، وهى اما ان تتكثف هناك او ان تتحول الى نجوم منفصلة ، او الى تراكمات لنجوم فتية ويمكن القول ان اصطدام غاز ما بين النجوم مع حدود الخرطوم الحلزونى للمجرة هو السبب الرئيسى لتكاثف الغاز بشدة وتشكل النجوم منه . ولهذا السبب بالذات يوجد قسم كبير من النجوم الفتية والنشطة فى الخراطيم الحلزونية . ومن الطبيعى ان النجوم لاتبقى داخل الخراطيم الى الابد . ان النجوم ، بتكرارها لحركة الغاز الذى تولدت منه ، تتحرك فى مدارات حول مركز المجرة ؛ وتخرج بعد عدة ملايين من السنين من الخرطوم . وفى هذا الوقت تنهى اكثف النجوم واضخمها طريقها فى الحياة ، فتنفجر بعضها فى نهاية حياتها مولدة طاقة هائلة . يطلق علماء الفيزياء — الفلكية على هذا الانفجار وميض نجمة فائقة الحداثة .

وفيما لو حدث انفجار نجمة فائقة الحداثة بالقرب من المجموعة الشمسية فلن يكون ذلك علامة خير للكائنات الحية على الارض ، وعندئذ سينهمار سيل من الالكترونات والنترونات الى الارض ، وسيرتفع معدل الاشعاع [عشر]ات المرات ؟ وسيستمر هذا آلاف السنوات . ومن غير المحتمل ان يبقى على الارض اى نوع من الكائنات الحية ولكن... يجب ان لا نقلق . فالمجموعة الشمسية تقع فى منطقة ما بين الخراطيم الحلزونية ، حيث لاتوجد عمليا مثل هذه الانفجارات ابدا .. هل هذا الاستنتاج مطمئن ؟ كلا — يجيب الدكتور ماروتشنيك والدكتور موخين . ووفقا للنظرية البنية الحلزونية للمجرة التى انشأها ماروتشنيك مع مجموعة من العلماء ، فان مدار الشمس ينطبق تقريبا مع دائرة القطع . وهذا يعنى ان الشمس تدور حول مركز المجرة بسرعة قريبة الى حد ما من سرعة الخراطيم الحلزونية . ولو دارت الشمس فى مدار ما آخر ، لوقعت مرة كل ١٠٠ مليون سنة ، فى منطقة ينشط فيها تشكل النجوم والومضات المتكررة للنجوم فائقة الحداثة . ولكن الشمس من حسن الحظ ، تتحرك بسرعة متزامنة تقريبا مع سرعة الخراطيم الحلزونية ، ونادرا جدا ما تتقابل معها . تشير الحسابات الى انه قبل ٤٫٦ مليار سنة ، خرجت الشمس من خرطوم برج الرامى وهى تتحرك الان الى خرطوم برسوس ، ومن المتوقع ان تلتقى معها بعد ٣٫٢ مليار سنة . ولكن من المعروف جيدا ان عمر مجموعتنا الشمسية هو ٤٫٦ مليار سنة . هذا يعنى ، انه فى ذلك الزمن الغابر فان الشمس وكواكبها لم تعبر فقط عبر خرطوم الرامى وانما ولدت فيه . وهذا بالضبط ما يؤكد عليه اصحاب هذه الفرضية . انهم يعتبرون ان سبب ولادة المجموعة الشمسية يمكن ان يكون انفجارات نجوم فائقة الحداثة . ان الطبقة الغازية ، التى تقذف بها النجم المتفجر تتوسع بسرعات كبيرة فى الفضاء المحيط وهى كالبلدوزور تجرف امامها غاز ما بين النجوم المشحون . وهكذا يتكثف الغاز بشكل شديد وتظهر فيه ظروف يكون فيها الدثار لنجمة ما دائما لولادة لنجوم اخرى . كيف يمكن التاكد من هذه الفرضية ؟

يوجد بين مخلفات الانفجار الكثير من العناصر المشعة ، ويمكن ان يصل قسم منها الى النجمة الجديدة المتشكلة والمادة المحيطة بها .

وبالفعل ، فقد دلت دراسة التركيب النظائرى للنيازك على احتوائها على عناصر كيميائية نادرة ، تشهد عن الانفجار القريب فى لحظة سبقت بداية تشكل المجموعة الشمسية .

ان هذه الانفجارات ، التى كانت فى يوم ما دائما لولادة المجموعة الشمسية اصبحت فيما بعد خطرا على الحياة المتولدة على الارض . وفى الحقيقة كانت المجموعة الشمسية قد غادرت خرطوم الرامى عندما كانت قد ظهرت على كوكبنا كائنات حساسة عالية التطور . ولكن ، لو ان الشمس لم تكن تتحرك بالقرب من نصف قطر القطع ، لستقطت بعد مئات ملايين السنين فى الخرطوم الحلزونى المجاور ولاختفت الحياة من على الارض قبل ان تتطور . ان دوران النجمة داخل الحزام الضيق ، بالقرب من نصف قطر القطع لا يجعله يخاطر بالسقوط فى الخرطوم الحلزونى قبل عدة مليارات من السنين . وهذه الفترة ، كما نعرف كافية تماما ، لا لظهور الحياة فقط وانما لظهور الحضارة ايضا ؛ وهذا يعنى ، انه يجب ان نبحث عن اخوتنا العقلاء لا فى الحدود المنتشرة للمجرة وانما بمحاذاة منطقة ضيقة بالقرب من نصف قطر القطع . لقد سمى اصحاب الفرضية هذه المنطقة «بحزام الحياة» فى المجرة .

المبدأ الانتروبولوجي (السلالي)

اين نبحث عن اخوتنا بالعقل ؟ ان هذا الموضوع حيوى اليوم اكثر من اى وقت مضى ، المهم الان ايجاد استراتيجية لهذا البحث . تقترح الفرضية التى تقدم بها كل من ماروتشنيك وموخين اتجاها محددا للابحاث المستقبلية : البحث عن حضارات فى مجرتنا والمجرات الحلزونية الاخرى المجاورة فى «احزمة الحياة» فيها ، الواقعة عادة على اطراف المجرات . وتشير الى ان وجهة النظر هذه غير معترف بها من الجميع . وعلى سبيل المثال ، يعتبر كارداشيف العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية ان الانتاج الهائل للطاقة فى نوى المجرات قد تكون مرتبطة بنشاط حضارات فائقة التطور .

اذا كان زملاؤنا فى الفضاء شبيهون بنا ، فيجب ان يعيشوا فى ظروف مشابهة لظروفنا . ولكنهم قد يختلفون تماما ؟

ان محاولة حل هذه المسالة قادت الكثير من العلماء فى السنوات الاخيرة الى صياغة «المبدأ الانتروبولوجى» وتبين لو ان المواصفات الاساسية للكون ككتلة وشحنة الجزيئات الاساسية ، وسرعة الضوء ، وثابت بلانك ؟؟ وغيرها كانت تختلف عن القيم الموجودة لما استطاعت ان تظهر جزيئات كيميائية معقدة وهياكل بيولوجية . ولما كان للانسان وجود فى مثل هذا الكون ، ولتطور «بدون شهود» ، ولكن ، بما ان مواصفات الكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بمواصفات الانسان ، يمكن ان نتوقع علاقة عكسية — اى ان كل الكائنات العقلانية الحية فى عالمنا يجب ان تكون مشابهة للناس . وهذا يعنى ان افضل مكان مناسب لتواجدها سيكون «حزام الحياة» فى المجرة .

فلاديمير سوردين
المرشح فى العلوم الفيزيائية والرياضية

سهب محمي

صدفة عجيبة .. نصب حجرى فوق قبر محارب كان يعيش فى السهب قبل الف سنة ، وظبى جلب الى حديقة الحيوانات قبل بضع عشرات من السنين .

ان «اسكانيا نوفا» (جنوب اوكرانيا) مجمع علمى معروف فى العالم وآخر قطعة فى اوروبا من الارض البكر وقد اعلنته الدولة محمية حيوية .

تحوى حديقة الحيوانات «اسكانيا نوفا» قرابة اربعة آلاف حيوان . ويرعى الى جانب جمال اللاما وحمير الزرد وايائل آدم والايائل المبرقعة والظباء



النعام الوردى يعشش فى البركة الصغيرة

اكبر قطيع فى العالم من الجياد البرجفالية وكذلك الجياد التركمانية وقد بسط حمايته على هاتين السلالتين الاتحاد الدولى لحماية الطبيعة فى اطار اليونسكو . وتوجد فى البركة مملكة للطيور من حوالى ستين نوعا . ونرى فى حديقة النباتات مناظر طبيعية من مختلف المناطق المناخية .

ايل صغير مبرقع






ازهار السهب المحمى

«تشينس» يزيل الالام

لعل البعض من قراء «انباء موسكو» قد عانوا من الام الاسنان او المعدة او الاعصاب . وليس بقليل عدد الذين يعانون من التهاب جذور الاعصاب القطنية والعجزية بمن فيهم الرياضيون ويبدو ان الفرصة قد توفرت للتخلص من هذه الالام بواسطة «التشينس» .

لقد حدثنى البروفيسور ستيبان زولنيكوف نائب عميد معهد البحث العلمى المركزى للعلاج الانعكاسى قائلا : ان هذا الجهاز الصغير الموضوع فى هيكل ماكنة حلاقة كهربائية لغرض سهولة الاستخدام قد صنعته مجموعة من اطباء معهدنا بالتعاون مع المهندسين واستمرت ابحاثه لمدة سنة ؟ ثم اجريت اختبارات دقيقة عليه ، لكشف من نتائج واحدة ؟ وجرت الاختبارات فى قسم الانعاش والتخدير بمعهد الطب الاول فى موسكو وكذلك فى احد مستشفيات موسكو من قبل ، قسم الجراحة السريرية بالمعهد المذكور اما بالنسبة للتسمية التى تبدو غريبة للوهلة الاولى فهى اختصار لكلمتين يكمن فيهما مبدأ عمل هذا الجهاز الجديد البسيط جدا فى الاستخدام والذى سيبدأ بيعه فى الصيدليات بناء على وصفة الطبيب فى نهاية العام الحالى .

— بما ان هذا الجهاز قد نال الاستحسان وان بالامكان استخدامه للعلاج ذاتيا فما الداعى الى وصفة الطبيب ؟ اذن فان استخدامه ليس معدوم الاضرار ؟

اجاب البروفيسور : كلا البتة على خطأ فانا اؤكد ان «التشينس» عديم الضرر تماما . وان عمله من حيث المبدأ يشبه عملية الوخز بالابر فالكهرباء تؤثر على منطقة الالم بتحفيز نهايات الاعصاب و«تحيى» عمليات التمثيل والمناعة . وهذا بالذات ما يزيل الالم يغنى عليه المورفين الذى تفرزه اجهزة الجسم بفعل التحفيز الكهربائى .

اما موافقة الطبيب فهى ضرورية لعدم عرقلة العلاج من مصدر الالم . فلقد قال الافريقيون القدامى ان «مصدر الالم هو كلب الحراسة بالنسبة للصحة» . فاذا ازلت الالم فلايمكنك تحديد التشخيص الصحيح ، وهذا يعنى مكافحة المرض بفعالية . ولهذا السبب بالذات تبرز الحاجة الى وصفة الطبيب .

— هل يمكن اعتبار «التشينس» دواء لكل الالام ؟

— كلا بالطبع ، فالعلم ليس كالطبيب الدجال الذى يعطى دواء سحريا لكل الامراض وان «التشينس» يساعد بفعالية خاصة فى حالات اختلال عمل الاجهزة وهو اقل فعالية عند الخلل التشريحى . ويرتبط عمله بعدد كبير من العوامل التى تحدد حالة المريض . وباختصار فان الطريق امامنا ما يزال طويلا . فالاصلح عدم ابتداع الاوهام كيلا تنابه الاصلة المحرجة من جانب الذى يغدو ضحية جديدة للمغالاة الطبية .

وقبل ان اودع البروفيسور شاهدت «التشينس» الذى هو فى الواقع مسند من الابر المعدنية الكهربائية التى تزيل الالم ؟ ومن يدرى فقد يتوصل العلماء الى مكافحة مصدره .

يورى سيتين

انباء موسكو تقدم :

لودميلا سافيليفا : ما المهم في الفن ؟

لودميلا سافيليفا

تجيب الممثلة لودميلا سافيليفا عن هذا السؤال الذى طرحته لنفسها : الصدق والاخلاص والنزاهة .

عرض على شاشات السينما قبل خمس عشرة سنة فيلم «الحرب والسلام» الذى كان حدثا ذا اهمية عالمية . وقد نالت ملحمة سيرغى بوندارتشوك السينمائية عددا كبيرا من الجوائز من ضمنها جائزة «اوسكار» التى تمنحها اكاديمية الفن السينمائى الاميركية .

لقد لعبت دور نتاشا روستوفا ، احدى الشخصيات النسائية الرائعة فى الادب الروسى ؟ لودميلا سافيليفا غير المعروفة لاحد بعد فى ذلك الوقت ، راقصة الباليه الشابة فى مسرح كيروف للاوبرا والباليه فى ليننغراد وقد ادت الدور بحيث اندمجت سيماؤها بالنسبة الى ملايين المشاهدين مع الشخصية التى ابدعها ليف تولستوى .

استمر العمل فى الفيلم ست سنوات ، وحينما انتهى التصوير لم يكن من السهل على الممثلة الشابة التخلص من حالة الفراغ التى حلت فجاة ، ولم تشترك فى اى فيلم خلال فترة طويلة .

ثم لعبت لودميلا سافيليفا دور سيرافيما كوروزخينا فى فيلم «الفرار» الماخوذ عن مسرحية ميخائيل بولغاكوف . قالت الممثلة :

— كانت قريبة الى رقة هذه المراة وضعفها ونقاوتها الاخلاقية وحنينها الى الارض الحبيبة التى انفصلت عنها وصلتها الداخلية بالتاريخ والثقافة الروسية .

تدل الافلام : «النورس» و«عباد الشمس» و«فارس بلا رأس» و«يوليا فريلسكايا» وغيرها من الافلام على ان الفنانة تشرع فى اعداد كل دور جديد بمسؤولية وتمنحه ذاتها كلها .

— ان اغلبية الادوار التى تؤدينها هى من الاعمال الكلاسيكية . ولم يلاحظ الا فى الاونة الاخيرة انعطاف نحو المواضيع العصرية . فما سبب ذلك ؟

— انى اود منذ زمن بعيد تجسيد المراة المعاصرة بمشاكلها ومصاعبها . ان رسالة كل امراة هى الامومة ولاتذوق المراة طعم السعادة من دون الحب والاسرة والعناية بالبيت . واعتقد بان التاملات من على الشاشة بحياة المراة ضرورية جدا . لهذا السبب بالذات عملت بسرور لاعداد دور نينا جاركوفا احدى بطلات مسرحية فيكتور روزوف «من المساء حتى الظهيرة» التى اخرجها للسينما قسطنطين خودياكوف .

اما فيما يخص الاعمال الكلاسيكية فانها تعنى العمق والصدق ؟ ومن يرفض الادوار التى تحتوى على هذه المضامين الغنية ؟ واننى اسعى الى ان اكون غاية فى النزاهة اثناء العمل ؟ ولااقدم على المساومة بتاتا ؟ واقدر فى الناس بالدرجة الاولى الصراحة والصدق والمقدرة على التصرف الطبيعى دائما .

— هلا تحدثت عن ادوارك الجديدة فى السينما ؟

— لقد مثلت فى فيلم غيورغى نيكولايتكو «العام الرابع من الحرب» دور النقيب فى الاستطلاع ناديجدا موروز واننى لم اؤد سابقا دورا مماثلا ؟ وكنت اود ان اعرض لا المراة الجندية التى تحملت اعباء الحرب على قدم المساواة مع الرجال فحسب بل المراة المحبة والمحبوبة والضعيفة والمسكينة فى بعض الاحيان .

اننى امثل علاوة على ذلك الدور الرئيسى فى الفيلم القصير «التلسع» الماخوذ عن قصة لقسطنطين باوستوفسكى الرائعة . وقد اخرجها المخرج المبتدىء لوكيانتشيكوف من بيلوروسيا . وتجرى احداث الفيلم ايضا فى ايام الحرب ؟ لقد كانت فى احدى البلدات الصغيرة ممثلة تقدم عروضها للجرحى فى المستشفى العسكرى ، وقد التقت هناك بحارا ، وقضت معه يوما واحدا فقط ؟ لكنه يترك فى قلوب هؤلاء الناس احسن الذكريات .

بوريس فيليتسين

دومينيكو جيلاردي في «بلاد المعماريين»

جامعة موسكو (البناية القديمة) المعماريان ماتفى كازاكوف ودومنيكو جيلاردى

دومنيكو جيلاردى عام ١٨٣٠

نقش على اللوح التذكارى المعلق على جدار البناية القديمة لجامعة موسكو التى تطل نوافذها العالية على الكرملين اسما المهندسين المعماريين كازاكوف وجيلاردى .

لقد اعاد دومنيكو جيلاردى المولود فى سويسرا الايطالية ، بناء تلك العمارة المشيدة حسب تصميم زميله الروسى الشهير كازاكوف . وكان ذلك بعد حريق موسكو الذى الحق الضرر اثناء حرب عام ١٨١٢ ضد نابوليون بما كتب له ان يبقى قرونا .

كانت روسيا ، «بلد المعماريين» كما سماها ايغار غرابار ، المطلع على فنون وطننا اطلاعا واسعا ، مضيافة وعطوفة على مواهب الشعوب الاخرى فى الفن المعمارى ؟ وقد وجد كثير من المهندسين المعماريين الذين وصلوا الى روسيا لتحقيق طلبات القيصر والحاشية والنبلاء ، وطنا آخر لهم فى بلادنا ؟ كما اكتسب فنهم اصالة فريدة ، واننا نكرم اسماء كفارينغى وراستريلى وروسى وجيلاردى تكريمنا لباجينوف وكازاكوف وستاروف ولوورونيخين .

عاش دومنيكو جيلاردى وعمل «كوالده ، جوفانى ، فى موسكو ، وقد وصل الى روسيا عام ١٧٩٦ وهو فى الحادية عشرة ، وغادرها عام ١٨٣٢ وترك تراثا لايزال يثير اعجابنا حتى الان .

صدرت فى موسكو عام ١٩٨٠ دراسة كبيرة من تاليف يلينا بيليتسكايا وزينايدا بوكروفسكايا اللتين عالجتا ابداع المعمارى الشهير اعتمادا على المراجع الروسية والايطالية وتابعتا طريقه الطويل المثمر فى روسيا بدقة وحب .

وصدر هذا الكتاب قبل فترة وجيزة مترجما الى اللغة الايطالية فى وطن جيلاردى . لقد احتفلت شركة «فلافيو ويغا» للبناء بذكراها العشرين ، بطبع هذه الدراسة المكرسة لاحياء ذكرى الايطالى الشهير . وكتب المؤرخ جوزيبى مارتينولا مقدمة الكتاب . وهو يتميز بمستوى الطباعة الرفيع الى درجة ان تحول من مصدر للمعلومات الى تحفة فنية .

لقد قدر لجيلاردى ان يعمل فى روسيا فى اعوام النهضة الوطنية التى اعقبت الانتصار على نابوليون . وكانت موسكو تنبعث من الانقاض . وقد الهم انبعاثها المعماريين اختيار الاسلوب الكلاسيكى العظيم الذى اسهم الاستاذ جيلاردى بقسط منقطع النظير فى تطويره اذ وفق بين الضخامة والوجدانية ، بين الحجم والاناقة دون ان ينسى ابدا ان البناية جزء لايتجزأ من طبيعة المدينة ومن المجموعة المعمارية .

ان روسيا احتضنت الغرباء الموهوبين . وكانوا يردون على ذلك بنفس العناية والتلهم . وقد استطاع جيلاردى استيعاب لغة التقليد الروسى الذى وضعه ماتفى كازاكوف . وكان يجد بذوق صائب الانسجام مع البيئة وكانت عماراته الكبيرة فى المدن تتميز بالبساطة ، بينما كان يطلق العنان لخياله فى تصميم قصور العزب .

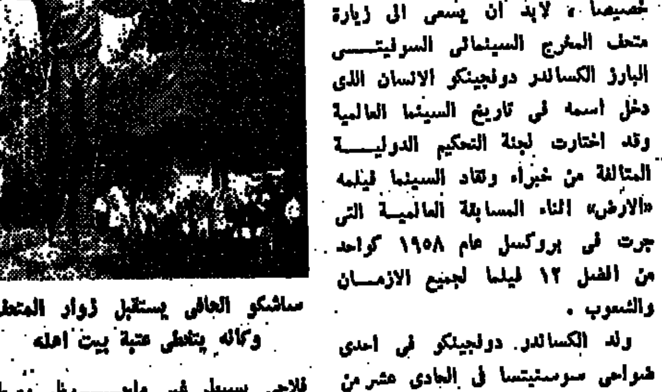
اننا نتفق تماما مع رأى كاتب مقدمة الدراسة التى وصفها بانها كتاب مرشد دقيق لكل سائح يريد الاطلاع على تراث جيلاردى ويقوده الكتاب الذى يتابع سيرة جيلاردى فى روسيا من عام الى عام ، عبر موسكو ، حيث يشاهد مراحل صعود المعمارى الكبير الى ذرى ابداعه ، من بناية الجامعة وعمارة لونين المعروفة فى متنزه سولوروف الى مقر مجلس الرعاية السابق فى شارع سوليانكا (اكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفيتى الان) والى جميع العمارات الاخرى الكبيرة والصغيرة التى تحمل ملامح الفن العظيم والمتناسق لمصممها .

اولغا مارلينينكو

متحف دوفجينكو في سوسنيتسا

ان كل من يصل الى سوسنيتسا مركز منطقة فى مقاطعة تشيرنيغوف ومنهم من يقطع آلاف الكيلومترات خصيصا ، لابد ان يسعى الى زيارة متحف المخرج السينمائى السوفيتى البارز الكساندر دوفجينكو الانسان الذى دخل اسمه فى تاريخ السينما العالمية وقد اختارت لجنة التحكيم الدولية المتالفة من خبراء ونقاد السينما فيلمه «الارض» اثناء المسابقة العالمية التى جرت فى بروكسل عام ١٩٥٨ كواحد من افضل ١٢ فيلما لجميع الازمان والشعوب .

ولد الكساندر دوفجينكو فى احدى ضواحى سوسنيتسا فى الحادى عشر من ايلول (سبتمبر) عام ١٨٩٤ فى بيت



ساشكو الحافى يستقبل زوار المتحف وكأنه يتخطى عتبة بيت اهله

فلاحى بسيط غير محظوظ وسط شجيرات عباد الشمس الذهبية واشجار التفاح والكمثرى السخية الثمر وستحتفل البشرية فى هذا العام بالذكرى التسعين لميلاده وفقا لقرار اليونسكو . وفى ذلك المكان قضى دوفجينكو طفولته .

من الطريف ان يلتقى المرء مع يفروسينيا ياكوفيتس البالغة من العمر ٨٧ عاما والتى تعرف عائلة دوفجينكو جيدا ، وما تزال تذكر الاشعار التى كان «ساشكو» يفضل القاءها . وهى تتحدث بقلب مفتوح عن عائلة تاراس (كان أهالى القرية يطلقون هذا الاسم على عائلة دوفجينكو نسبة الى جده تاراس) .

وهناك اكثر من الف معروضة تعكس حياة ونشاط الكساندر دوفجينكو الحائز على لقب فنان الشعب فى جمهورية روسيا الاتحادية والشخصية الفنية البارزة فى جمهورية اوكرانيا وجائزتى لينين والدولة فى الاتحاد السوفيتى كاحد مؤسسى فن السينما فى الاتحاد السوفيتى ، والذى اشتهر لا باعتباره مخرجا فقط بل كذلك ككاتب ورسام موهوب . وتتصدر المعروضات المواد التى جمعتها فيرا ماكاوينكو العاملة فى المتحف منذ تاسيسه قبل ٢٤ عاما ؟

ويزور المعرض اكثر من ٤٠ الف زائر سنويا من مختلف بقاع الاتحاد السوفيتى ، وكذلك البلدان الاجنبية ويأتى هؤلاء تخليدا لذكرى الانسان الذى ارتبط باسمه نمو وتطور الفن القومى للسينما الاوكرانية ؟

سيرغى تسيغانكوف



زاوية من المتحف



الحليب فى بستان دوفجينكو لذيذ المذاق





بافل الطولوف (الى اليسار) وفيودور بورلاتسكى وغيورغى شاه نزاروف (الى اليمين)

التبدلات في العالم وتبدلات العالم

هل للبشرية مستقبل ؟ اذا كان الجواب نعم فهل يمكن التنبؤ به ؟ واذا امكن التنبؤ فكيف يمكن بل يجب ان يكون ؟ لقد دار الحوار حول هذا الموضوع بين الدكتور فى الحقوق رئيس الرابطة السوفيتية للعلوم السياسية غيورغى شاه نزاروف والدكتور فى الفلسفة البروفسور فيودور بورلاتسكى . وقد اشترك فى الحوار مراقبنا بافل الطولوف .

غيورغى شاه نزاروف : اننى بصلتى مواليا لنظرية الاشتراكية العلمية لا يسعنى الا اصدق بوجود سنة موضوعية للتطور الاجتماعى تساعد على التنبؤ بالمستقبل بدرجة معينة من التحليل العلمى .

فيودور بورلاتسكى : ان تصور لوحة المستقبل بشكل ما من خلال النظرة من عصرنا يتطلب رؤية السمات الاساسية لتطورنا الحالى بوضوح واهمها التشابك الفريد لعمليات التكامل البشرى العام والتنافر . اذ لم يبذل اى قرن مثل الجهود التى تبذل اليوم لتقريب شعوب الكرة الارضية ، ولم يفعل اى قرن ما تفعله القرن الحالى من اجل ان تتمكن الانظمة الاجتماعية والدول من ابادة احداها الاخرى .

غيورغى شاه نزاروف : ثمة عدد ليس بالقليل من المناهج للتنبؤ بالمستقبل ، وقد ولدها العصر الالكترونى التكنولوجى . ولكن نظرية واحدة طرحت وحلت مسالة التنبؤ بسير الاحداث التاريخى انها نظرية الاشتراكية العلمية .

ان انتصار ثورة اكتوبر فى روسيا وتوسع عالم الاشتراكية باستمرار ونيل الجزء الاعظم من البشرية الحرية فى سياق حركات التحرر الوطنى وانهيار نظام الاستعمار ، ان كل هذا يكمن فى مجرى التنبؤات التى قام بها كارل ماركس بدءا من «البيان الشيوعى» ثم طورها فلاديمير لينين فيما بعد .

فيودور بورلاتسكى : ان النزعتين العالميتين ، وهما الوفاق والتنابذ اللذين تحدث عنهما ، متشابكتان ومن الصعب تفضيل احداهما على الاخرى ولكن يمكن التاكيد بقناعة كافية ان الميل نحو التوحيد وسيادة الطابع الاممى وتطابق منظومات القيم سيتغلب فى المرحلة الابعد .

بافل الطولوف : كتسميه ارسينيه فليختهايم فى كتابه «معركة من اجل المستقبل» معددا المشاكل الشاملة :

«لقد احتل المرتبة الرئيسية فى تنبؤات علماء المستقبل الرعب امام تحديات العصر الراهن الخمسة : خطر الانتحار النووى ؛ طائفة المشاكل الديمغرافية والغذائية ، نمو التناقضات بين البلدان المتطورة والنامية ؛ النهب الوحشى للموارد الطبيعية ؛ افتراس الذاته

فلنتحدث عن هذه القائمة التى تبعث فى الذاكرة قائمة المصائب التى انطلقت من الصندوق الذى فتحته باندورا الفضولية :

فيودور بورلاتسكى : ان قائمة فليختهايم اقرب الى مجال اختصاص المحترفين ، اى المنهمكين بالبحث عن جواب عن التحديات المذكورة . وتكمن فكرتى فى ان صاحب مصطلح «علم المستقبل» يركز اهتماما زائدا على المخاوف التى تتخلل حياة البشر على حد الزعم . اذ تثير قلق الناس اكثر من غيرها لا المشاكل العالمية الشاملة بل العادية الحياتية التى يقدر حلها يوميا ودائما فى اية مرحلة من مراحل تطور البشرية .

غيورغى شاه نزاروف : انك محق فى حديثك عن «المصالح الاساسية» لكل فرد على حدة . ولكننى اعتقد بان تعبئة مئات الملايين من الناس اليوم لحل المشاكل العالمية الشاملة قد ازدادت الى حد كبير .

فيودور بورلاتسكى : وبخاصة اذا ما تحدثنا طبعا عن التحدى الاول وهو خطر الفناء النووى . اذ يستحيل اذا ما بقينا فى حدود المعقول ايجاد حجج تبرر شن مثل هذه الحرب ؛ فلا يوجد هدف سياسى ينبغى من اجل تحقيقه جعل الحضارة عرضة للخطر . ولتعنى الحرب النووية انهيار كل ما يخضع للعقل والاحساس الانسانى ؛

غيورغى شاه نزاروف : اننى ارى ان اتطرق بشىء من التفصيل الى مشكلة الهوة بين مستويات البلدان المتطورة اقتصاديا والبلدان النامية لقد تنبأ عالم المستقبل الاميركى (هيرمان كان) فى كتاب «بعد مرور مائتى عام» بان هذه الهوة لن تبقى فحسب مع حلول اواسط القرن التالى (الحادى والعشرين) بل ستزداد فى بعض النواحى ؛

لنفترض للحظة ان تنبؤه سيتحقق فهل سيستسلم الجزء الاعظم من سكان الارض لمثل هذه الحالة ؟ ومن السخف التفكير بانهم سيوافقون على البقاء خاملين مدة مائتى عام خارج اسوار التقدم التكنيكى ؛

من الواضح ان هذه الهوة ستتحول اذا لم تبذل جهود نشيطة جدا لتجاوزها الى واحد من اكبر مصادر الخطر العسكرى ، وان الدول الاشتراكية التى لاتتحمل المسؤولية عن عواقب الاستعمار والاستعمار الجديد مستعدة للمساعدة بكل السبل على اعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس عادل . لكن هذه المسالة غاية فى التعقيد ، وتتطلب جهودا موحدة من جانب المجتمع الدولى بامره ، وبالدرجة الاولى ايقاف سياسة نهب موارد البلدان النامية .

فيودور بورلاتسكى : لايجوز طبعا تاجيل حل هذه المشاكل ، لانها تتسم بخاصية سيئة هى التفاقم .

ماذا يتطلب حلها ؟ اعتقد بان من الضرورى اولا تصنيف المشاكل التى تخص الجميع ، ومحاولة التغلب عليها بالجهود المشتركة .

غيورغى شاه نزاروف : ان لجميع المشاكل العالمية الشاملة والبشرية العامة طابعا اجتماعيا سياسيا ، وقد يخيل ان وجهة النظر هذه جريئة للغاية لكنها قائمة على ان الطبيعة وهبتنا ظروفا معينة للحياة ، ولايجوز ان نصف ما يعتبر عاملا اساسيا لكياننا بانه مشكلة او تحد .

ان التحديات كامنة فى النظام الاجتماعى وفى تنظيم المجتمع وفى كيفية تصرفه مثلا بموارده ، هل يتصرف بها بصورة وحشية ام يحرص عليها . اننى مقتنع تماما بان لجميع المشاكل العالمية الشاملة الاخرى اساسا اجتماعيا سياسيا ؛

فيودور بورلاتسكى : ليس فى وسعى الموافقة على هذا الموقف القطعى وبخاصة حينما يدور الحديث عن الموارد ؛ فان انعدام الثروات الباطنية التام تقريبا هذا سببا لتطور فروع الصناعة التى لاتستهلك المعادن كثيرا لا سيما الصناعة الالكترونية فى اليابان وقد خلق انعدام الموارد لهذه البلاد مشكلة تقدر عليها حلها . وعلاوة على ذلك اثر على طبع اليابانيين وحثهم ودفع التطور الديناميكى .

ولكن عندما يدور الحديث طبعا عن التحدى الاول ؛ عن اهم مشكلة فى عصرنا ، الا وهى مشكلة الحرب والسلام ؛ يبدو طابعها الاجتماعى السياسى واضحا جدا ، فالولايات المتحدة هى التى اخترعت القنبلة الذرية وصنعتها واستخدمتها ؛ وهى التى بدات سباق التسلح النووى ؛

اننا نذكر ان عالمى الفيزياء الاميركيين المشهورين ليو ستسيلارد وجيمس فرانك قد عارضا فى عام ١٩٤٥ الضربة الذرية المخطط لها : «ان التفوق العسكرى الذى بلغته الولايات المتحدة عن طريق استخدام القنبلة الذرية المباغت سينعدم نتيجة فقدان الثقة الذى سيعقبه وموجة الرعب والتقزز التى ستشمل العالم» . وهذا ما حدث .

اليكم شهادة من الاونة الاخيرة انها المقابلة الصحفية مع اشهر علماء الفلك فى عصرنا ، على ما اعتقد كارل ساغان البروفيسور فى جامعة كورنيل :

«س : هل تقول ان الحل التكنيكى معدوم من اجل ابعاد خطر الحرب النووية ؟

ج : القضية لا تكمن فى الحيل التكنيكية بل فى الناس ، ان الحل سياسى . وهو يكمن فى قلب الانسان ...

لقد طرح الاتحاد السوفيتى فى هيئة الامم المتحدة اقتراحا حول تحريم السلاح المضاد للاقمار الاصطناعية ولم تكلف الولايات المتحدة نفسها حتى عناء الرد عليه» .

غيورغى شاه نزاروف : اظن اننا ابتعدنا قليلا عن موضوعنا موضوع التنبؤ بما يقدر ان يحدث . ويكتب الان ويقال الكثير عن خطر الابادة الشاملة . ولكننى اود ان احذر من الحالة التى تمثل فى تسميتها ايضا كلمة «المستقبل» ، من صدمة المستقبل من حالة الذعر مما يمكن ان يحدث وهى خطيرة بالدرجة الاولى لانها كحالة الحصان ، واسمح لنفسى بهذا التشبيه الذى ارعبته الهوة فاخذ يقفز فى وسطها وتحطم وهلك .

بافل الطولوف : لقد قال كارل ساغان فى المقطع الذى استشهدنا به ان القضية «لا فى الحيل التكنيكية بل فى الناس» . واننى اود ان اسال ما هو موقفكم من الايمان اللامحدود والواسع الانتشار حاليا بان كل رخاء البشرية يتوقف على تطور التكنيك ؟ الاتعتقدون بان من الضرورى زيادة الحذر ، فالتكنيك ليس رحيما دائما وعلاوة على ذلك فاننا اذ نتخلص بواسطة التكنيك من بعض المشاكل نولد مشاكل اخرى . وكثيرا ما تكون مداواة المرض اخطر من المرض نفسه ...

غيورغى شاه نزاروف : ان القضية تتبع للناس طبعا . ويكمن الحل فى عقل الانسان ، لان التكنيك بحد ذاته خامل من الناحية الاجتماعية .

ان الثورة العلمية التكنيكية شقيقة الثورة الاشتراكية . واذا ما جرت تحت رقابة الحركات الجماهيرية وفى ظل الديمقراطية المنتشرة فعلا فانها تؤدى الى الخير فقط وتسهل حياة الناس الصعبة وتكشف عن الطاقات الكامنة فى الانسان .

لكن تنبغى مراعاة المعيار فى كل شىء ؛ وثمة منطق لدى اولئك الذين يتذكرون الان نداء جان جاك روسو للعودة الى الطبيعة . وفى اية حال تتوفر لدى بعض كتاب الروايات الخيالية المسوغات لاعتبار ان الناس سيتنقلون بعد عشرين سنة على ظهور الجياد اكثر من الان .»

فيودور بورلاتسكى : ان التطور التكنيكى عملية موضوعية ولا ردة فيها ولايتسم باية قيمة ايماننا به او عدم ايماننا . ومهما تقلبنا فان ذلك لا يبدل الواقع الذى لايتوقف علينا .

ان البشرية مشغوفة بالتقدم التكنولوجى العاصف ، علما ان له وجها اخر كما تبين . ولايجوز بالمناسبة القول ان هذا الوجه الاخر امر جديد فحينما تعلم الناس اضرام الشعلة انبثق خطر الحرائق . اما الساطور الحجرى فسرعان ما اخذ يحطم لا جماجم الحيوانات البرية فحسب بل ابناء العشيرة ايضا .

اضف الى ذلك ان الانجازات العلمية استخدمت كالعادة اولا فى الحروب ومن ثم للاغراض السلمية . لان العلماء مهما كانت مجالات اختصاصهم ، كما كتب كورت فونيغوت فى «مهد الهرة» ينتج لديهم السلاح دائما .

غيورغى شاه نزاروف : نعم ، ان الحرب هى الوجه الاخر للتقدم التكنيكى وقد رافقته دائما مثل الظل . ويثير مناقشات حادة جدا فى ايامنا جانب اخر للتطور مرتبط بحدود غزو العلم للطبيعة ، كالتدخل فى الية الوراثة مثلا . وثمة خطر فى تجاوز هذا الحد وحينذاك يبدا الانسان نفسه بايذاء طبيعته .

فيودور بورلاتسكى : وتنبثق هنا بكل حدتها مسالة الموقف الاخلاقى لاولئك الذين يقومون باكتشافات ويستخدمون المبتكرات التكنولوجية ويدفعون التقدم . وينبغى للعلماء عند اتخاذ القرار بالقيام بهذه الخطوة او تلك التى يمكن ان تؤثر على مصيرنا العام ان يسترشدوا بوصية هيبوقراط : «لا تؤذ الانسان» .

بافل الطولوف : تتعاظم الان «موضة» المحيط الهادى ويزداد الارتياب بان خارطة العالم المعتادة قد عتقت ، تلك الخارطة التى يقع فى مركزها العالم القديم ، اما منطقة المحيط الهادى البعيدة فترتسم بشكل غامض فى مكان ما فى طرف العالم فى عزلة ليست رائعة على الاطلاق وينتقل مركز النشاط السياسى والاقتصادى الى الشرق . ويعتبر عدد ليس بالقليل من علماء السياسة ان اوروبا يمكن ان تتحول الى خور فى الاطراف . فما قولكم فى هذا الصدد ؟

غيورغى شاه نزاروف : اعتقد بان هذا ليس صحيحا . واظن اننا اقتربنا من نهاية عصر طويل ، حينما سادت فى العالم فى كل فترة على حدة ماديا او روحيا ، مجموعة من البلدان او قارة ؛ ان نجاحات بعض الامم تنتشر الان على نطاق اوسع فاوسع بين غالبية شعوب كوكبنا .

ولاينبثق فى هذا التيار العظيم السؤال ؛ من الاعلى ومن الادنى واين المركز ، واين الاطراف . ان الامور تسير نحو ماتحدث عنه ماركس ولينين ، واننا نعود مجددا الى التنبؤ نحو اندماج الامم .

ان هذه العملية متناقضة وطويلة طبعا . ولكن اعتقد باننا سنتمكن فى قرننا ، فى السنوات العشرين او الثلاثين المقبلة ، من مراقبة سمات الثقافة العالمية الموحدة والحضارة الموحدة وهى تشهد على ان الانسان لديه ليس فقط كوكب مشترك بل مصير مشترك ايضا . وينبغى على الناس ان يتصرفوا به بصورة مشتركة ؛

ان هذا يستجيب تماما لمثل الاشتراكية ؛ وهذه هى الحجة الرئيسية لصالحها .

اسبوعان في موسكو

انطباعات سائح من المانيا الغربية

بعث السيد ميخائيل ايميله من المانيا الاتحادية الذى زار موسكو مؤخرا برسالة الينا ضمنها انطباعاته ونظرا لضيق المجال سننشر اهم المقاطع المتميزة فيها وتبدو طريفة فى بعض الاحوال نظرة الكاتب الى الظواهر التى تعتبر يومية ومالوفة بالنسبة للمواطن السوفيتى .

لقد امضينا ، انا وزوجتى ، ثلاثة اسابيع فى موسكو . وكنا لوحدنا خلال اسبوعين منها . واليكم ما عرفناه بتجربتنا الذاتية .:

* كنا نستطيع التنقل بحرية فى موسكو وضواحيها . ولم يحدث ان قام احد ما بمراقبتنا ، وكنا نترك جوازى سفرنا فى الفندق .

* كنا نشعر طوال الاسابيع الثلاثة كما لو اننا فى عيد السلام . واطلعنا على موسكو بصورة تامة ، ولم نشاهد الحرس العسكريين الا عند ضريح لينين .

* «الشىء الوحيد الذى كان ينقصنا هو الفواكه . ولا يتوفر فى ذلك الوقت من العام الا البرتقال ولكن كان بوسعنا ان نشترى فى اى وقت وفى اى مكان كل ما هو ضرورى للحياة اليومية .

* لقد تمتعنا بالخدمات الطبية مجانا . وزارنى الطبيب مرتين ، وذلك لارتفاع درجة حرارتى لفترة طويلة جدا .

* كان بوسعنا التحدث بلا عقبة مع اى مواطن سوفيتى . وشعرنا دائما وفى كل مكان بالامان التام ليلا ونهارا فى المترو وفى طريق السكك الحديدية فى داخل حدود المدينة وخارجها .

* كان باستطاعتنا مشاهدة المزيد لولا التعب (بالرغم من تنقلنا كثيرا بالمترو والباص والترولى والمراكب النهرية وطرق السكك الحديدية) انها ليست اول زيارة نقوم بها للاتحاد السوفيتى . فقد زرنا سابقا يريفان ولينينغراد ، وقمنا برحلة فى نهر الفولغا وفى سيبيريا . ان الحياة فى المدن التى زرناها لاتختلف كثيرا عن الحياة فى موسكو . ويعيش الناس فى كل مكان برخاء .

* بقيت فى الذاكرة تسع امسيات مسرحية رائعة ، وكذلك زيارة السيرك .

* امضينا فى رحلاتنا السابقة عدة ايام ايضا بموسكو. ووجدنا الان طريقنا فى المدينة جيدا ، وكنا فى كل مرة نتمتع بالحرية واردنا ان نرى اين تبدأ تلك «الحرية المقيدة» السيئة الذكر بالنسبة الى السائحين ، والتى يكتبون عنها فى جرائدنا . لقد قمنا بهذه الرحلات جميعا ضمن مجموعات سياحية ، ولكن كنا فى كل مرة نحصل على المزيد من الاستقلالية ، وقلصت مراجعتنا مكتب «انتوريست» .

«على مسئوليتنا»

وصلنا فى بداية ايار (مايو) عام ١٩٨٤ الى العاصمة السوفيتية لحضور المهرجان السنوى «نجوم موسكو» وقلنا عند التسجيل فى المجموعة اننا نود البقاء اسبوعا آخر فى موسكو (فمددنا هذه الفترة الى اسبوعين) . وقد رتبت مؤسسة «انتوريست» هذا كله جيدا .

واثرنا دهشة مجموعتنا عندما قمنا لوحدنا «على مسئوليتنا» بزيارة مدينة زاغورسك ، بالرغم من ان برنامج «انتوريست» كان يتضمن القيام برحلة اليها . ودفعنا مبلغ روبل واحد و١٠ كوبيكات لكل فرد لقاء تذكرة السفر فى القطار الكهربائى (تبعد زاغورسك مسافة ٧٠ كم عن موسكو) و٤٠ كوبيكا لدخول المتحف فى الدير هناك و١٠ كوبيكات اخرى للقيام بجولة فى انحاء المدينة بالباص . ورفضنا تناول الطعام فى الفندق ودبرنا الامر بانفسنا وكانت كلفة الوجبة الواحدة روبلا ونصف الروبل . وبلغت كلفة الرحلة كلها ٤ روبلات (١٥ ماركا المانيا غربيا) .

ان فترة بقائنا التالية لمدة اسبوعين فى موسكو اعادت الى اذهاننا رحلتنا الى نيويورك قبل تسعة اشهر عندما امضينا فترة ١٤ يوما هناك «على مسئوليتنا» ايضا . وعشنا فى الفندق ايضا ، بيد ان اشياء كثيرة كانت مختلفة مع هذا . ففى موسكو خلافا لنيويورك كنا نستطيع باطمئنان ترك جوازى السفر والملابس والحاجيات الثمينة وآلتى الكاتبة والاوراق فى غرفة الفندق .

تجربة

اجريت مع زوجتى ما يشبه التجربة الاقتصادية ، فقد قررنا ان نعيش فترة اسبوعين سوية بمبلغ ١٨٠ روبلا اى ما يعادل متوسط اجرة عمل الموسكوفى شهريا . وهذا المبلغ ليس كبيرا لدى تحويله الى ماركاتنا. وكانت تساورنا الشكوك فى ان نتمكن من تدبير امورنا به . الا ان الغاية من التجربة حسب اعتقادنا هى المساعدة على ادراك كيف يعيش اهالى موسكو وذلك بالرغم من ان مجالات الانفاق بيننا نحن الزائرين والاهالى المحليين ليست واحدة ابدا .

مثلا ، لم تكن ثمة حاجة لدينا لشراء الملابس من جانب اخر فاننا زرنا المسرح خمس مرات خلال ١٤ يوما كما شاهدنا فيلما فى السينما مرتين وحضرنا حفلتين فى القرية الاولمبية وعرضين فى قصر المؤتمرات بالكرملين ومن المستبعد ان يقضى الموسكوفى المتوسط وقته بهذا الشكل . وعلى اية حال اننا لانسمح لانفسنا فى الوطن بقضاء الوقت على هذه الصورة . ان متوسط اجور العمل فى المانيا الاتحادية اعلى منه فى الاتحاد السوفيتى ، ولكنه لايكفى ايضا للانفاق على مثل هذا البرنامج الثقافى .

من الصعب عموما مقارنة مستويات المعيشة عندنا وفى موسكو اعتمادا على ارقام اجرة العمل المتوسطة . فمثلا ان الموسكوفى لايدفع اجرة العلاج والتعليم والضمان الاجتماعى ، بينما تشكل هذه نفقات كبيرة عندنا ان اسعار الملابس والاحذية وبعض السلع الاخرى وكذلك الخضروات والفاكهة فى المانيا الاتحادية اقل ، وبالاخص قياسا الى ما يباع بموسكو فى الاسواق الكولخوزية وليس فى المتاجر . وثمة فرق كبير فى كلفة الاستجمام فى المصايف فبالنسبة الى الموسكوفى تكون مناسبة تماما بعد ان تضاف اليها منحة النقابة اما عندنا فلا يمكن حتى التفكير بمثل هذا الاستجمام لقاء المبلغ نفسه . كما ان وسائل النقل العامة بموسكو ارخص كثيرا .

ولكى نتفادى الكلام بلا دليل اورد الكشف الكامل لنفقاتنا فى موسكو خلال اسبوعين ..

الفطور	١٥ روبلا
البيرة ومشروبات اخرى	١٥ روبلا
قنينتان من الشمبانيا	١١ روبلا
برتقال	٩ روبلات
رحلتان الى خارج المدينة بالقطار	١٠ روبلات
خمس زيارات للمسرح (١٠ تذاكر)	٢٨ روبلا
مشاهدة فيلمين	٢ روبل
زيارة المتاحف	٣ روبلات
تناول الطعام فى المطاعم	٤٠ روبلا
تناول الطعام فى الكافيتريا والمطاعم الشعبية	١٥ روبلا
مواد غذائية	٢٥ روبلا
ادوية	٥ روبلات
خرائط المدينة وصحف	٤ روبلات
المجموع	١٨٢ روبلا

تضاف الى هذا اجور النقل . فمثلا تنقلنا حوالى ٨٠ مرة فى وسائل النقل العام وثلاث مرات فى سيارة الاجرة وبلغت الكلفة الاجمالية ١٥ روبلا .

لافروق اجتماعية بين الشقق فى المدن

ان اكثر ما اثار دهشتنا فى موسكو هو الاعمال الانشائية اذ تبنى ١٢٠ الف شقة فى السنة ، بالاضافة الى شتى اصناف الانشاءات : مراكز تجارية ودور سينما ومنشآت رياضية وفنادق .

وولد نطاق بناء المساكن فى موسكو لدينا فكرة مفادها ان الاعمال الانشائية لم تجر خلال فترة طويلة . ولكننا اقتنعنا لدى تجولنا فى انحاء المدينة بان بناء المساكن لم يتوقف ابدا وحتى بعد الثورة فورا وفى اثناء الحرب . وترى اعمال الترميم فى كل مكان : ثمة احياء كاملة - المبانى الاثرية القديمة - تخضع لحماية السلطات المحلية . ومما لاريب فيه ان جميع المساكن مزودة بالتدفئة المركزية والغاز والمجارى والتلفون .

لقد بهرنا الاعجاب عندما اخذنا نبتعد تدريجيا عن وسط المدينة نحو الطرف الجنوبى الغربى حيث توجد مؤسسات تعليمية كثيرة غارقة وسط الخضرة واحياء سكنية ذات بيوت مؤلفة من ٢٠ طابقا . ويمكن ان ترى هناك مختلف الاساليب المعمارية من حيث اللون والاستفادة بمهارة من ظروف المكان .. وتبنى فى المناطق الجديدة الى جانب المساكن رياض للاطفال ومدارس وساحات للعب الاطفال : وكلها فسيحة وجميلة .

ان موسكو متعددة الاوجه . ولكن لاتوجد فيها فروق اجتماعية بين احياء المدينة ، ولاتوجد احياء للعمال واحياء للاغنياء .

ونحن لم نشعر ابدا بالنفور لدى الافراد عندما كانوا يعرفون باننا اجانب وبالاخص من الغرب الرأسمالى . ويؤكد كثير من الضيوف من الغرب بانهم لم يختلطوا بالناس البسطاء . اما نحن فقد التقينا بهم .

فريتس ميخائيل ايميله
(يتبع)

جزيرة الاستقرار العائلى

تبدو ارمينيا حقا جزيرة هادئة فى بحر الطلاق وتكرار الزيجات العاصف وتشير الاحصائيات الى ان نسبة الطلاق فى ارمينيا تقل بحوالى ٣٫٥ مرة عن نسبته فى البلاد بشكل عام .

من السهل تعليل ذلك بمتانة التقاليد التى يتميز بها نمط الحياة الابوى الذى يعد فى الوقت الحاضر امرا غير مالوف . لكن الامر يكمن فى ان المقاييس المتنافرة غير متبعة هنا . ومن السهل ان نرى ، اذا ما نظرنا بتمعن ، ان نظام الحياة الابوى فى العلاقات المعيشية اصبح من غبار الماضى بالنسبة لمايزيد عن ٧٠٪ من سكان الجمهورية . كما ان ارمينيا الحديثة يمكن ان تكون نموذجا يحتذى به فى التقدم الاقتصادى والاجتماعى فى العديد من المجالات .

وعلى الرغم من ذلك ، هناك فى حياة الشعب مجالات تهيمن فيها ، كالسابق النظرات التقليدية الثابتة الى الاشياء ، حيث توضع عاليا تلك القيم التقليدية التى لم تفقد اهميتها حتى فى ايامنا هذه . ان احدى هذه المجالات هى مجموعة العلاقات العائلية المعقدة .

ومن الصعب ان نرى تفسيرا وحيد الدلالة للافضلية الرفيعة التى تعطى للاسرة فى ارمينيا . قد يكون هذا ، الى حد ما ، من اصداء الماضى البعيد ، اذ ان هذه القومية ، التى فقدت حكومتها الذاتية واستقلالها ، وجدت ان امكانية الحفاظ على الذات تكمن فى العلاقات العائلية المتينة . لقد كانت العائلة الكبيرة والمتينة فى ذلك الوقت تعنى حماية الاصل ، والحفاظ على العائلة .

اما الان ، فان العوامل المشابهة لاتلعب دورا كبيرا ويعتبر اغلب الذين تم استجوابهم ان القيمة الرئيسية للزواج تكمن فى امكانية انجاب الاطفال وتربيتهم ان الاطفال هم المعبود الحقيقى لدى الارمن وتعتبر الاسر التى لديها طفل واحد امرا نادرا جدا فى الجمهورية . والاكثر انتشارا هى الاسر التى لديها طفلان او ثلاثة . وبالتاكيد فان الابوين عندما يقدمان على زواج يكون هدفه الاساسى انجاب الاطفال ، لا يفكران بالطلاق ابدا اذا لم تكن هناك اسباب جدية تدعو لذلك .

ويقول سوروين كارابيتيان ، رئيس القسم الديموغرافى فى معهد الابحاث العلمية للاقتصاد والتخطيط التابع للجنة تخطيط الدولة فى الجمهورية : يعتبر الاختصاصيون ان احد الاسباب المهمة فى استقرار الاسرة الارمنية هو الموقع المتين للرجل باعتباره رب الاسرة . ولقد اقرت ٩٥٪ من النساء اللواتى تم استجوابهن بالدور الاساسى للرجل فى الاسرة دون اى تحفظ . ان هذا الاطراء يلقى على عاتق الرجل مسؤوليات اخرى كبيرة جدا . اذ ليس من السهل ان تكون محور ارتكاز ، وليس من السهل ان تحصل على مثل هذه السيادة بسلوكك وتصرفاتك ، التى تزيد من ترابط العلاقات العائلية . ولكن ، كما نرى ، فالرجال الارمنيون بشكل عام يؤدون مسؤولياتهم بشكل ناجح .

ولابد من القول ايضا ، ان اية اسرة لا يمكن ان تكون متينة بدون ربة منزل تاخذ على عاتقها العبء الاساسى فى ادارته وتربية الاطفال الصغار . ان النساء الارمنيات يقدرن فضل التحرر ، ويحاولن الحصول على التعليم العالى ، وايجاد عمل ممتع ، ولكنهن ، على الرغم من هذا ، لا يملن للتضحية برفاهية الاسرة على حساب الوجاهة الاجتماعية . ان شخصية المراة العاملة ، الوحيدة ، المنتشرة بكثرة الان فى السينما والادب تدعو ، فى ارمينيا الى الشعور بالحيرة باحسن الحالات .

وهناك عامل آخر لايقل اهمية اذ يفضل الكثير من الشباب الذين بداوا حياتهم الزوجية العيش مع الوالدين ، معتبرين ان محاسن الحياة المشتركة تفوق سيئاتها . ان المساعدة الابوية ، وبالاخص فى تربية الاطفال ، والكلمة الحكيمة والطيبة ، قادرة على دفن الخلافات العائلية ، وهى فى المهد . ومن يعرف ، كم طلاق تم تفاديه بفضل وصاية الكبار على الشباب ...

ولكن اين الحب ؟ توجهت بهذا السؤال الى صديقى المهندس الكيميائى ذى الثلاثين سنة ، الذى تزوج قبل فترة فقال :

لقد تزوجت بعد ان احببت طبعا ، والا كيف ؟ الى وزوجتى نعتبر ان الحب الذى هو شرط للزواج ، لا يعتبر الضمانة الاساسية لمتانة زواجنا . ان قوة الحب هى قوة الاحساس المباشر الاول ، ومع الاسف ، يمكن ان تضعف وحينئذ تظهر فى المقدمة تلك العوامل كالاحترام المتبادل ، والفهم المتبادل والمسؤولية تجاه الاطفال ومستقبلهم . قد يبدو هذا بعيدا عن الرومانطيقية ولكن ان نحب بعضنا البعض فقط دون ان نفكر بالمسؤولية وبالمستقبل ، فهذا يعنى ان الزواج ليس ضروريا ...

لهذا السبب او غيره قد تكون نسبة الطلاق فى ارمينيا منخفضة ، هكذا يفكر غالبية الشباب الذين يستعدون لبناء اسرة جديدة .

ارمين خاتابيان
مراسلنا الخاص فى يريفان

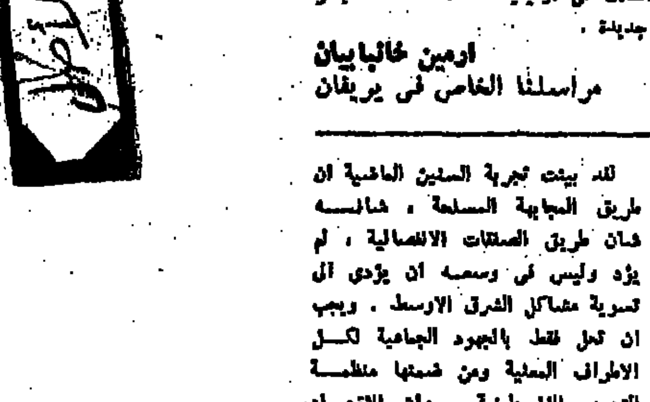
حريق الشرق الاوسط ...

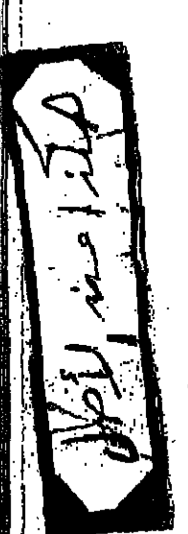
(بقية المنشور على ص ٥)

جميع الاراضى العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ ، وكذلك من الاراضى اللبنانية والحق الثابت للشعب العربى الفلسطينى الذى تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعى والوحيد ، فى تقرير المصير بما فى ذلك انشاء دولته المستقلة ، اعادة الجزء الشرقى من القدس للعرب ، حق جميع الدول فى الكيان الامن والمستقل ، ايقاف حالة الحرب والاحترام المتبادل للسيادة والاستقلال ووحدة اراضى الدول اعداد واقرار ضمانات دولية للتسوية يمكن ان يقدمها الاعضاء الدائمون فى مجلس الامن الدولى او مجلس الامن عموما ؛ وان الاتحاد السوفيتى مستعد للاشتراك فى هذه الضمانات .

لقد بينت تجربة السنين الماضية ان طريق المجابهة المسلحة ، شانه شان طريق الصفقات الانفصالية ، لم يؤد وليس فى وسعه ان يؤدى الى تسوية مشاكل الشرق الاوسط . ويجب ان تحل فقط بالجهود الجماعية لكل الاطراف المعنية ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية . وان الاتحاد السوفيتى مستعد للعمل فى هذا الاتجاه بالتعاون مع كل من يود الاسهام بقسطه فى احلال السلام الوطيد فى الشرق الاوسط .

لاجدال فى ان جميع النزاعات والمشاكل التى تتشابك وتتراكم احداها فوق الاخرى لا تحل بسرعة وسهولة . لكن خطرها والحاحها لايقل من جراء ذلك . ويجب بل يمكن ان يجابه تصعيد التحلل من المسؤولية بموقف جدى ومسؤول من حل المسائل الهامة حيويا .





ضيف العاصمة — مصنع من دونيتسك

اقيم في جناح «بناء المكائن» في معرض منجزات الاقتصاد الوطني السوفيتي معرض يتحدث عن مصنع لولوكراماتورسكي لبناء المكائن . فما العلاقة بين موسكو موضوع صفحتنا الرئيسي وبين مدينة دونيتسك الاوكرانية ؟

قال مدير هذا المعرض اناتولي غوفريشكو في حديثه الى ان لايعرف الا القلائل اليوم ، حتى من اهالي موسكو القدامى ، ان اول خط لمترو موسكو قد انشيء في الثلاثينات بواسطة دروع لشق الانفاق تحمل علامة مصنع لولوكراماتورسكي . ويمكن الاستمتاع بمنظر جسر كريمسكي الممتد عبر نهر موسكو . لقد بنى هذا الجسر من هياكل معدنية صنعت على ارض دونيتسك .

ان هذا المصنع هو اول من قام قبل ٥٠ عاما بصنع المكائن لحفر المناجم .وكان ينتج ايضا مكائن لدلفنة المعادن عالية المكننة .

وينتج المصنع حاليا ٢٦ نوعا من المنتجات التي تصدر الى ٣٠ بلدا وثمة مثال على التعاون مع الشركات الاجنبية ، هو الضاغطة الفريدة من نوعها وذات قوة الكبس ٦٥ الف طن التي صنعها المصنع للحدادين الفرنسيين .

كما ويحتفل العاملون في مصنع لولوكراماتورسكي بعيدهم الخمسين في موسكو .

معلمة اصبحت نحاتة

لفت انتباهي خلال جولة في اماكن بوشكين التاريخية في مقاطعة بسكوف معروض جديد في قرية بتروفسكي

لقد ظهر هنا امام دار ابرام هانيبال * — والد جد الكسندر بوشكين من ناحية الام . تمثال نصفي له . ومما يسترعي الاهتمام ايضا ان التمثال هو من نحت المواطنة الموسكوفية يلينا كوسوفا . ومن المحتمل ان هذا الاسم لايعرفه الا اناس قليلون ، بالرغم من

———

* ابرام هانيبال — ابن امير حبشي — اخذه الاتراك بمثابة رهينة في عام ١٧٠٦ ، وجلبه بعدئذ الى موسكو السفير الروسي في قسطنطينبول . كان سكرتيرا لبطرس الاول ، ودرس فن الهندسة العسكرية في فرنسا . واشرف في روسيا على الاعمال الهندسية في كرونشتاد ، وقام بتدريس الرياضيات .

تمثال نصفي لهانيبال والد جد بوشكين



يلينا كوسوفا في المشغل

ان اعمال كوسوفا قد اقتنتها المتاحف الموسكوفية : الثورة » وماياكوفسكي والتاريخ ، وبضعة متاحف في هنغاريا.

تحدثت يلينا قائلة : — انني لم افكر ابدا بان اكون نحاتة ، ولم اتعلم ذلك خصيصا في اي مكان ؛ فمهنتي هي تدريس اللغة الانجليزية ؛ لقد قمت ، قبل بضع سنوات ، حينما كنت اعمل في هنغاريا ؛ وتحت تأثير الشخصيات الشاعرية لشاندور بيتفي بنحت تمثال نصفي صغير لكلاسيكي الادب الهنغاري ؛ واثار هذا العمل الاعجاب ، ولقد اهديت التمثال النصفي لمتحف بيتفي ؛ واصبحت تلك مهنتي الرئيسية فيما بعد ؛

يعتبر النقاد والنحاتون المحترفون ان لدى يلينا عالم رؤية خاصا بها ؛ حيث تعكس اعمالها قوة تعبير نفساني عميق.

وتوجد في مشغل يلينا اليوم سلسلة كبيرة من التماثيل لغوركي وتشيخوف وليست وبتهوفن وماياكوفسكي وبوشكين . هذا وان آخر عمل لها هو تمثال نصفي لوالد لينين ايليا اوليانوف .

مبنى جديد للاسعاف

توسع مصلحة اسعاف العاصمة امكانياتها . فتتزود جراجاتها بسيارات خاصة جديدة ، ومستشفياتها بمعدات واجهزة حديثة . وقد تلقت مؤخرا مبنى جديدا للعمليات الجراحية يتكون من ١٧ طابقا ويسع ٦٧٠١ سريرا .

قال مدير معهد سكليفوسوفسكي للاسعاف بوريس كوماروف ان كل شيء هنا قد تم بعد تفكير عميق : تصميم عيادات التشخيص العلاجي والتضميد والاجهزة الحديثة للغاية . وتوجد في كل طابق قاعات لراحة المرضى مزودة باجهزة تلفزيون ، ومطاعم واسعة ، بل حتى حديقة شتوية .

ان معهد الاسعاف ليس مستشفى يدخله المرضى في حالات الخطورة (يمر بعياداته سنويا اكثر من ٥٠ الف شخص) فحسب ، بل ومركز ارشاد علمي يقدم المساعدة الاستشارية لمستشفيات المدينة والبلاد باكملها ولكن ثمة خاصية اخرى تميز المعهد عن بقية المؤسسات الطبية : توجد في جميع مستشفياته ومستوصفاته اقسام انعاش خاصة بها .

ويتعاون المعهد مع بلدان عديدة وعلى سبيل المثال ، تجرى هنا بحوث مشتركة مع علماء المانيا الديمقراطية في مجال الجروح والرضوض ، وامراض القلب والاوعية ، وجراحة الاعصاب وعلم الاعصاب .

وقد اخبروني في مديرية الصحة التابعة للجنة التنفيذية لبلدية موسكو ان من المقرر ان يشهد في العاصمة خلال العام الحالي ١٢ مستشفى و١٤ مستوصفا .

استاذ الالعاب السحرية

«انا شاركت فعلا في العرض الالفين لمسرحية «الاميرة توراندوت» في مسرح يفغيني فاختانغوف — قال مجيبا عن سؤالي فنان السيرك يوري افيرينو — فالواقع ان عرض هذه المسرحية المسلية تضمن تمثيل مشهد اعدام بيتر الاطراف الاربعة » وان عمل ذلك بالنسبة لنا ، نحن فناني السيرك امر ليس صعبا . ففي احد العروض تدخل زوجتي ومساعدتي لودميلا في علبة نقوم بفكها فورا . وقمنا بهذا الشيء نفسه تقريبا على خشبة المسرح» .

ثمة عروض اصعب في برنامج هذا الفنان . وعلى سبيل المثال ، يقوم يوري مساعدته على نصال ثلاثة خناجر ويزيح بعدئذ اثنين من تحتها . ويثير هذا العرض دائما اعجابا كبيرا لدى المتفرجين .

ان يوري افيرينو منحدر من اقدم عائلة احترفت مهنة السيرك . فقد كان سيرك «الاب صور» معروفا جيدا في نهاية القرن الماضي . وابنته الفارسة اولغا صور ، التي كتب عنها الكسندر كوبرين متحمسا اكثر من مرة هي جدة يوري . لقد ظهر على حلبة السيرك في سن الثالثة عشرة . ولكنه قبل ان يصبح ساحرا ، كان بهلوانا ومهرجا .

لقد صفق لفنه المتفرجون في سيركات استراليا وهنغاريا والمانيا الاتحادية والهند واليابان وكوبا .

ويتذكر يوري : «جرى ، ذات مرة اثناء تقديم عروض في المكسيك مؤتمر عالمي لفناني الالعاب السحرية وحضر احد عروضي زملاء «سحرة» من بلدان عديدة . وطبيعي انني قلقت كثيرا — ليس مزاحا ان تقدم عرضا امام من يعرف اسرار كل الحيل وحينما انتهى البرنامج ، سلمني رئيس الجمعية المكسيكية لفناني الالعاب السحرية السنيور فاتي دبلوما يمنحني لقب استاذ الالعاب السحرية .



بوريس كوماروف



اولغا لوتوفا ومساعدها في العلم

مساعدون طوعيون للمرممين

... سقطت العتلة في الفراغ ، بعد ان شقت ارض السرداب . وتوسعت الحفرة بسرعة . وظهرت في اسفلها تحت طبقة القاع وزبالة البناء ، درجات تؤدي الى مكان ما تحت الارض . ان هذه الدرجات غير موجودة في مخططات كاتدرائية بوكروفسكي — الدير القديم الذي شيده في القرن الثالث عشر دانئيل اول امير لموسكو . ما هذا ؟ هل هو طابق اخر للسرداب ؟ وقد يكون مخبأ ما ؟ سوف يجيب العلماء قريبا عن كل هذه الاسئلة .

... اخذت المجرفة تصر . وبدا تحتها شيء ما ابيض اللون على القاع الاسود . اخذوا ينظفون اللقية بحذر وبدا يظهر للعيان شمعدان لخزاري انيق من القرن السابع عشر . وقد امتلأ الصندوق بسرعة بمثل هذه اللقيات من القرون السالفة . لقد عثر عليها كلها ، عند تنظيف سراديب «بيت لوبوخين» الذي كان ملكا لوالد زوجة بطرس الاكبر الاول في غابر الزمان .

وهذه ليست مشاهد من بعثة حفريات اثرية . فان كثيرا من اهالي موسكو وضواحيها الذين يعتزون بتاريخ ارضهم يقضون اوقات فراغهم في مثل هذه التنقيبات . انهم ياتون لمساعدة المرممين في الاسراع بترميم الاثار بدعوة من جمعية حماية الاثار التاريخية والثقافية .

لقد سبق ان كتبنا عن بداية هذه الحركة في العام الماضي . اما اليوم لقد بلغ عدد المساعدين طوعا للمرممين بضعة الاف . كما ويتوسع النطاق الجغرافي للعناوين التي ياتون للعمل فيها . وقد اجريت الاعمال في ٤٨ موقعا اثريا .

ومن الممكن ان تجد هنا اناسا من مختلف المهن والاعمار . طلبة وعمال باحثون علميون وعسكريون ، شعراء وممثلون . هذا وان الطلبة والتلاميذ كثيرون للغاية . وغالبا ما ياتي الناس مع عوائلهم باكملها . كما يوجد بينهم اناس جاءوا من مدن اخرى ، بل وحتى من بلدان اخرى . فمثلا ، ساعد في ترميم مجمع قصر وحديقة كوسكوفو المشيد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ضيف من بلغاريا اسمه ميلكو بالفوف ميليف . وساعد مؤخرا في ترميم احد اثار القرن السابع عشر — كنيسة المنقذ السابقة في سيتون — دبلوماسيان اميركيان هما : جون لينى ولورا كندى .

وقال هذان الدبلوماسيان : — نحن نحب التاريخ . وغالبا ما نطلع في اوقات الفراغ على اثار تاريخ بلادكم العريق. لقد كنا مؤخرا في زفينيغورود وزمع الذهاب الى روستوف العظيم فيما جئنا اليوم الى هذا المكان . وقد اثارت اهتمامنا ايضا حركة المساعدين الطوعيين للمرممين ، وقررنا العمل معهم ، لكي نفهم بصورة افضل ما الذي يجذب مختلف الناس الى المساعدة في بعث تاريخهم .



لورا كندى وجون لينى اثناء العمل الطوعى لترميم كنيسة المنقذ فى سيتون

الثيران الوحشية بالقرب من العاصمة

انني احب موسكو وتسرني زيارتها دائما ... هذا ما قاله مصطفى كمال طلبه نائب السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة والمدير التنفيذي لبرنامج البيئة التابع لهيئة الامم المتحدة (يونيب) الذي شارك في اعمال المؤتمر الجيولوجي الدولي السابع والعشرين الذي عقد في عاصمتنا ؛

واردف يقول :

— لقد اتاح المؤتمر الفرصة لكي التقي مجددا اصدقائي القدماء ولاتعرف على اصدقاء جدد . ولدي في موسكو مكان محبب هو مكان الاطلال على موسكو من على تلال لينين بالقرب من جامعة موسكو . بالمناسبة فانني لا اكف عن الاعجاب بحرم العلم هذا . فالمبنى نفسه جميل ، وكذلك ما يحيط به من حدائق وممرات ومتنزهات ، وبالدرجة الاولى طبعا الناس الذين يعملون فيه .

ان الابحاث الجارية في الجامعة والخاصة بحماية البيئة ، قد حظيت بالاعتراف الدولي . وفي فترة زيارتي اسعدني كثيرا ان اسلم الى العاملين في الجامعة الميدالية الفضية «ليونيب» الممنوحة لها لقاء هذا العمل . ان العلماء السوفيت من كبار الاختصاصيين في مجال حماية البيئة ، واخطط في اثناء زيارتي القادمة الى موسكو لالقاء محاضرات على الطلبة . انه لمما يبعث على السعادة حقا اعطاء المعارف الى الشباب المحب للاستطلاع والتحدث معهم .

لقد زرت ابان زيارتي هذه محمية بريوكسكو-تيراسني (وهذه اول مرة اطلع فيها على محمياتكم عموما) فاذهلني العمل الهائل والمرسوم الذي ينفذه العلماء السوفيت في تكثير عدد رؤوس الثيران الوحشية . ويبعث على العجب ايضا ان ركن الطبيعة هذا يقع في مكان يبعد فترة ساعتين فقط بالسيارة عن مدينة كبيرة مثل موسكو ؟

لودميلا سولنتسيفا

اقوال المشتركين في المباريات

يورغين تاليبوغر ، المدرب الاقدم لفريق المانيا الديمقراطية :

— لقد وفرت ظروف رائعة للسباحين في واحد من احسن مسابح العالم ، الا وهو مسبح «اوليمبي» ومن غير المستحيل ابدا اظهار نتيجة سيئة في مثل هذا المسبح .

وليد محمد البوهيا ، رئيس فريق السباحة اللبناني :

— ان الخبرة التي اكتسبها السباحون اللبنانيون الناشئون لاتقيم بثمن . لقد ادهشنا جو الصداقة وواقع ان اكثر الرياضيين السوفيت والالمان الديمقراطيين مهارة كانوا مستعدين لمساعدة شبابنا في اية لحظة .

حياة سينغ كنطوال ، رئيس الوفد الهندي :

— كانت هذه اولى فعالياتنا في اوربا ، ونحن ندرك جيدا اننا متاخرون عن المتقدمين في هذا النوع من الرياضة . غير ان السباحين الهنود لم يزالوا ، ان حسنوا بعض الشيء الارقام القياسية الوطنية . وكنا نشعر دوما بتشجيع المتفرجين . وقد لفت انتباهي ان هواة الرياضة الموسكوفيين هم خبراء محنكون في السباحة .

اوفي بوليك (المانيا الديمقراطية) بطل الالعاب الاولمبية —٧٦ في رياضة الرمي :

— ترك لدي اكبر انطباع ، بصفتي مشاركا في مباريات الصداقة المنافس من منتخب الاتحاد السوفيتي بطل اولمبياد موسكو . اليكساندر ميلينتيف الذي كان في لياقة تامة في هذه المباراة الهامة . لقد فاز بالرمي الحر من المسدس ذي العيار الصغير وكانت نتيجته عالية جدا لدرجة انه تفوق على بطل لوس انجيلوس قبل الطلقة الاخيرة .

مباريات الترويض والالعاب الثلاثية




يوري كوفشوف

جرت في بولونيا بهذا الترتيب مباريات «الصداقة —٨٤» في العاب الفروسية .

وقد حقق رياضيو البلد المضيف اكبر قدر من النجاح في النوع الاول ويليهم الفرسان السوفيت وفي مقدمتهم يوري كوفشوف من كييف . وهو بطل الالعاب الاولمبية على مستوى الفرق والفائز الثاني على مستوى الافراد وقد فاز كوفشوف في ثلاثة انواع ضمن العاب الترويض في هذه المباريات الدولية .

اما في الالعاب الثلاثية وهي النوع الاخير من المباريات والتي جرت في جولكوف بالقرب من زيلينا غورا فقد برز الرياضيون البولونيون مرة اخرى وفازوا بالمرتبة الاولى مرتين على مستوى الافراد ، كما فازوا بالمرتبة الاولى على مستوى الفرق . وجاء الرياضيون السوفيت في المرتبة الثانية . اذ كان الفرسان الخمسة جميعا ضمن افضل ثمانية رياضيين على مستوى الافراد .

ان على فارس الالعاب الثلاثية ان يكون ماهرا في جميع الانواع اذ انه يشارك في مباريات الحلبة والميدان واهمها السباق الذي تبلغ مسافته عدة كيلومترات ، وتتخلله الموانع وبكلمة مختصرة يجب على المشارك في الالعاب الثلاثية ان يجيد الكثير مما يقوم به متسابقو الترويض او الانواع الاخرى .

لقد حقق الرياضي البولوني يان ليبتشينسكي نتائج رفيعة على الفرس الكترون . اذ سجل ٤٢٫٠٥ نقطة مخالفة لاغير في ثلاثة انواع من السباق وهذا افضل من رقم الفائز في لوس انجيلوس الذي سجل ٥١٫٦٠ نقطة مخالفة . والاكثر من ذلك ان نتائج الفائزين الاوائل الثلاثة افضل من نتيجة الفائز في اولمبياد —٨٤ ونعني نتيجة الفارس البولوني أيضا ميروسلاف (٤٣٫٥٠ نقطة) وفلاديمير دافيدوفتش من مينسك (٥٠٫٦٥) .

كما ان النتيجة التي حققها الفرسان البولونيون على مستوى الفرق والبالغة ١٣٧٫٢٠ نقطة تفوق كثيرا نتيجة الفريق الذي فاز في لوس انجيلوس .

جيل جديد من اللاعبات

جلبت مباريات كرة اليد للفرق النسائية ضمن مباريات «الصداقة —٨٤» في مدينة ترلتشين في تشيكوسلوفاكيا الفوز للمنتخب السوفيتي قبل انتهاء المباريات . لقد اظهرت بطلات الالعاب الاولمبية ، في صراعهن مع اقوى الفرق ان رفد الفريق بلاعبات جديدات كان موفقا تماما ؛

ساعد على فوز الرياضيات السوفيتيات اللعب غير الدقيق لرياضيات المانيا الديمقراطية ، بطلات العالم : وقد تعادلن في الشوط الاول اللاعبات التشيكوسلوفاكيات ومن ثم خسرن امام منتخب المجر . وان استبدال اللاعبات القديمات حسب راي مدربهن كريتشمار ليس عملية سهلة ؛

وقال الاختصاصيون ان الفوز الخامس للفريق السوفيتي يعود قبل كل شيء الى اللعب الصائب والواثق لحارسة المرمى ميتريوك ، والتنظيم الدقيق للمنتخب ، واللعب الرائع للمهاجمات كارلوفا وبازانوفا وغونسكوفا وسافينا .

سلسلة من الارقام ...

(بقية المنشور على ص ١)

في موسكو للصحفيين السوفيت والاجانب ؛

ان هذه المباريات الدولية قد جرت بنجاح وعلى مستوى عال ووفقا لمتطلبات الاتحادات الرياضية الدولية وقواعدها . ويدل على مستوى المباريات ١٨ رقما قياسيا عالميا و١٢٨ رقما قياسيا وطنيا سجلت فيها (بينما سجل في لوس انجلس ١١ رقما) . وضرب المشتركون في الالعاب الاولمبية ٤٥ رقما قياسيا اولمبيا بينما تجاوز الرياضيون اثناء مباريات «الصداقة —٨٤» الانجازات الاولمبية ٩٤ مرة في ٤٧ برنامجا اولمبيا .

كانت نتائج الفائزين بمباريات «الصداقة —٨٤» اعلى في نصف انواع الرياضة . وستقام في وقت قريب مباريات الرباعين في فارنا البلغارية وينتظر هواة الرياضة ان تسجل ارقام قياسية في تلك المباريات كذلك .

واضاف ماراث غراموف قائلا ؛

وهكذا حرم العالم نتيجة الاعمال الاستفزازية التي قامت بها ادارة الولايات المتحدة من رؤية لقاء اقوى رياضيي العالم كلهم في الاولمبياد —٨٤ ثم اشار غراموف الى ان الجو الذي ساد العاب لوس انجلوس قد اكد بوضوح صحة سلوك اللجنة الاولمبية السوفيتية التي اضطرت الى اتخاذ قرار بعدم اشتراك الرياضيين السوفيت في الاولمبياد .

ثم قال غراموف ؛

(البقية على ص ١٦)

بالمناسبة

فكاهة أميركية

من وقت كان فيه الكاتب الفكاهي الدراغا يكتب بانتظام في هذه الزاوية من صحيفتنا . لكنه غاب فجأة ، واثار غيابه القلق لدى هيئة التحرير : هل اصيب بمرض ؟ ام انه فقد الاحساس بالنكتة ، وهذا هو الاسوأ ؟

كلا ، لقد تبين ان الدراغا حي ومعافى ، وكان يمارس قضايا ادبية اخرى ؛

بيد ان احد التصريحات الاخيرة لاحد الرؤساء جعله يستانف الكتابة في هذه الزاوية .

يقال في الاونة الاخيرة ويكتب الكثير عن خصائص الفكاهة الاميركية وعلى سبيل المثال ، عن مزحات الرؤساء الاميركيين . ان لدي بعض التسجيلات القديمة . واريد ان اسردها للقراء اليكم فكاهة رئيس الولايات المتحدة الاميركية دوايت ايزنهاور . لم تكن كل برامجه شعبية في البلاد . وقد اثارت معارضة شديدة من جانب الديمقراطيين مثلا سياسة الرئيس المالية ، ولامه كذلك الجمهوريون وانتقده علانية حتى شقيقه ادغار ايزنهاور ، ولم يتلكأ الصحفيون عن سؤال الرئيس في اول مؤتمر صحفي عن رايه في تصريحات شقيقه . فاجاب ايزنهاور باحساس بالنكتة قائلا :

— انه ينتقدني منذ سن الخامسة .

وتناقش الان فكاهة رونالد ريغان لقد اكتسبت الفكاهة القومية تلاوين جديدة بعد مجيئه الى البيت الابيض وتترجم مزحات الرئيس الى لغات عديدة . ويتركز اهتمام مؤلفي مجموعات احدث النكات الاميركية على خطب وتصريحات وخطابات ريغان ويعيدون قراءة كل ماكتبه. وقالوا بصلته واليا لكاليفورنيا وممثلا رياضيا ورئيسا لرابطة فناني السينما وممثلا في هوليوود ادى ادوار رعاة البقر ويقتبسون طبعا احدث تصريحاته .

كان ريغان في يوم السبت المصادف ١١ آب (اغسطس) عشية عرس ابنته يستعد في قصره للحديث بالاذاعة وقد طلب منه العمال الفنيون ان يجرب عمل الميكروفونات ، فاقترب الرئيس منها وقال :

— اننا سنبدأ بعد خمس دقائق قصف روسيا ؛

وطافت مزحة ريغان العالم كله في اليوم التالي .

ان بعض الناس ، في الحقيقة يرفضون فهم فكاهة الرئيس . فالنكات الاميركية لاتصل اليهم .

اليكم الحديث الذي دار بيني وبين احد اصدقائي . لقد تحدثنا طبعا عن السياسة وعن ريغان . قال صديقي :

— لعل بليد . فانا لاافهم الفكاهة الاميركية . لاافهمها . اسمع هذه الحكاية . وكان احد رعاة البقر يجلس كل مساء في مطعم احدى البلدان وقد علق على اذنه البقدونس .

ضحكت انا متسائلا :

— البقدونس العادي ؟

— نعم ، العادي ، ولم يعره احد اي اهتمام . ولكن راى الجميع ذات مرة ان على اذن الشاب بصلا اخضر ولم يستطع الشاب السكوت فساله : «اسمع ، لماذا علقت على اذنك بصلا ؟» فاجاب راعي البقر : «ليس لدي اليوم بقدونس» .

انني لاافهم ما الذي يثير الضحك هنا ؟ فقلت انا :

— كيف لا تفهم ، كم كان عمر ريغان حينما كان يجلس في المطعم ؟

— وما علاقة ريغان بالموضوع الى سردت لك نكتة اميركية قديمة — استغرب صديقي — حسنا ، ساحكي لك حكاية اخرى . كان احد ممثلي السينما الذين تعرفهم يدلي بحديث فساله صحفي : «الى اين تريد ان تذهب بعد الممات ، الى الجحيم ام الى الجنة ؟» ففكر الممثل المعروف وقال : «اتدري ، انني لااستطيع الاجابة فورا ان الجنة هي المفضلة طبعا من ناحية المناخ . ولكن اذا ما تناولنا المسالة من وجهة نظر المجتمع الجيد فينبغي على ما اعتقد ، اختيار الجحيم ...»

صحت انا قائلا :

— ان مزحة رونالد ريغان هذه ليست عندي .

فقال صاحبي :

— وما علاقة الرئيس بالموضوع ان الممثل السينمائي المعروف هو شارلي شابلن .

— اذن انت لاتفهم الفكاهة الاميركية جيدا . قلت انا مفكرا بكيفية توضيح المزحة لصديقي — اترى ، ان الفكاهة والمزاح قائمان في اغلب الاحيان على طرافة المتحدث الظرفية ويتوقف الكثير كذلك على الشخص المازح وعلى المكان وعلى المستمعين ...

لماذا نهض راعي البقر من وراء المائدة في المطعم وقال : «ايها الاميركيون الاعزاء يسعدني ان ابلغكم انني وقعت توا قانونا يعلن روسيا خارج القانون الى الابد . وسيبدأ القصف بعد خمس دقائق» فان الناس سينظرون الى راعي البقر نظرة استغراب كبير . ولن يضحك احد انهم سيستغربون . واضح ؟

— بيد ان هذا الكلام قاله ريغان في قصره الصيفي .. نظر صاحبي الي باستغراب — انني لا افهم ... فقلت انا :

— اسمع ، ساوضح لك . ولو ظهر الرئيس على شاشة التلفزيون معلقا البصل الاخضر على اذنه لفهم الجميع انه سيمزح الان ، وقال : «المعذرة لقد انتهى البقدونس عندي اليوم» لقد تعود مشاهدو التلفزيون على مزحات رئيسهم . ولكن يخيل ان البعض لايرونهم في الحقيقة ان البلاد يديرها مهرج ؛

— انني فهمت . قال صاحبي — ان للفكاهة الاميركية خاصيتها . يجب ان يكون المرء اميركيا كي يضحك من مزاح الرئيس الاميركي .

— وليس اميركيا فحسب . ينبغي ان يكون عضوا منتسبا في الحكومة عضوا في مجلس الامن القومي الاميركي وعلمجرا . اما في صدد شارلي شابلن فان كل شيء واضح . حينما يفكر الممثل العظيم في الجحيم والجنة ، هذا شيء ، ولكن الامر يختلف عندما يفكر في الجحيم والجنة ممثل متوسط اصبح رئيسا لدولة عظمى .

— الا يخيل اليك ان الفكاهة الاميركية تلونت في الاونة الاخيرة بصبغة جهنمية ما ؟ حرب فالية قالية نهاية العالم ...

فقلت انا :

— انك بلغت القصد ؛ لقد ظهر شيء ما جهنمي . واطرف ما هناك ان ريغان لم يشم رائحة البارود بينما يمزح في صدد القصف وحينما كان مرشحا للرئاسة قبل اربع سنوات جاء الى المؤتمر الصحفي وقال للصحفيين : «المعذرة على التاخر . لقد كنت اعد الحرب العالمية الثالثة . ها — ها — ها» وضحك الصحفيون . فقد سلتهم فكاهة المرشح للرئاسة . ولم يكن ريغان يتمتع باية سلطة . بينما يتحكم الان بالجيش والاسطول والقوات الجوية العسكرية ، بكل البلاد . اما التهريج فقد ظل كما كان لديه . وتثير مزحات الرئيس الان رعب الاميركيين ، لهذا السبب طافت مزحته في صدد قصف روسيا كل الصحف فورا . وما ان سمعها الفنيون في الاذاعة حتى انشروها وقد فعلوا الصواب . اذ يجب ان يعرف سكان كوكبنا ان في البيت الابيض مزاحا يمكن ان يقضي على حضارتنا في لحظة ، وهو يمزح ...